



جمهورية العراق

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة كركوك / كلية القانون والعلوم السياسية

قسم العلوم السياسية / السياسة الدولية

توظيف الحرب الخاطفة في الاستراتيجية العسكرية الإسرائيلية

رسالة تقدم بها الطالب

ناظم محمد نجم الجبوري

إلى مجلس كلية القانون والعلوم السياسية / جامعة كركوك وهي جزء من متطلبات نيل

درجة الماجستير في العلوم السياسية / السياسة الدولية

بإشراف

الأستاذ الدكتور

محمد علي حمود

إقرار مشرف

أشهد بأن اعداد الرسالة الموسومة بـ (توظيف الحرب الخاطفة في الاستراتيجية العسكرية الاسرائيلية) جرت تحت اشرافي في كلية القانون والعلوم السياسية في جامعة كركوك وهو جزء من متطلبات نيل درجة الماجستير في السياسة الدولية.

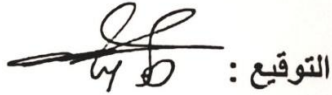
 التوقيع :

الاسم: أ.د. محمد علي حمود

التاريخ: / / ٢٠٢٥

اقرار المقوم اللغوي

أشهد بأن الرسالة الموسومة بـ (توظيف الحرب الخاطفة في الاستراتيجية العسكرية الاسرائيلية) تمت مراجعتها من الناحية اللغوية وتصحيح ماورد فيها من أخطاء لغوية وتعبيرية وبذلك أصبحت رسالته مؤهلة للمناقشة بقدر تعلق الامر بسلامة الاسلوب وصحة التعبير .

 التوقيع :

الاسم : م.د. مؤيد كسوب خلف

التاريخ: / / ٢٠٢٥

اقرار مسؤول شعبة الدراسات العليا

بناءً على التوصيات المقدمة من قبل المشرف والمقوم اللغوي اشرح هذه الرسالة للمناقشة.

 التوقيع :
الاسم : أ.د. كشلاو معروف سيده

التاريخ: / / ٢٠٢٥

إقرار رئيس القسم

بناءً على التوصيات المقدمة من قبل المشرف والمقوم اللغوي ومسؤول شعبة الدراسات العليا اشرح هذه الرسالة للمناقشة.

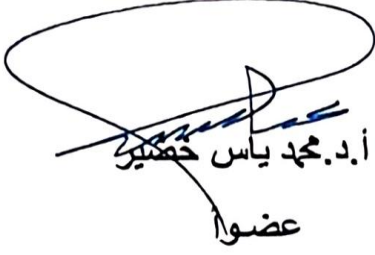
 التوقيع :

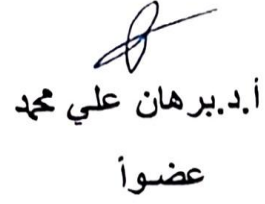
الاسم: أ.د. برهان علي محمد

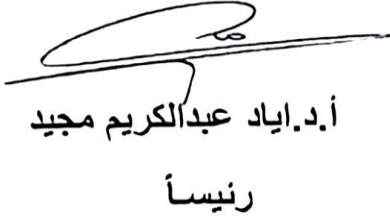
التاريخ: / / ٢٠٢٥

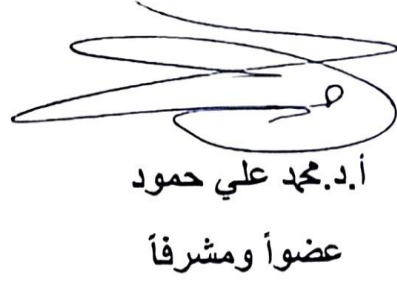
قرار أعضاء لجنة المناقشة

نحن أعضاء لجنة المناقشة، نشهد بأننا قد أطلعنا على هذه الرسالة الموسومة بـ (توظيف الحرب الخاطفة في الاستراتيجية العسكرية الاسرائيلية) وقد ناقشنا الطالب (ناظم محمد نجم عبد) في محتوياته وفيما له علاقة بها، ونعتقد انها جديرة بالقبول لنيل درجة الماجستير في السياسة الدولية.


أ.د. محمد ياس خضير
عضواً

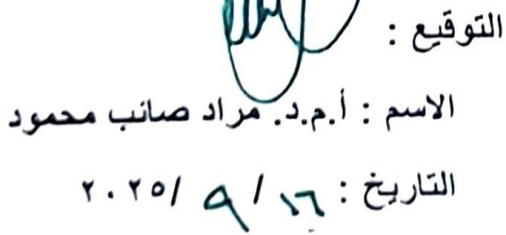

أ.د. برهان علي محمد
عضواً


أ.د. اياد عبدالكريم مجيد
رئيساً


أ.د. محمد علي حمود
عضواً ومشرفاً

مصادقة مجلس الكلية

صدقت من قبل مجلس كلية القانون والعلوم السياسية بالجلسة رقم ()
المنعقدة في ٢٠٢٥ / /


التوقيع :
الاسم : أ.م.د. مراد صائب محمود
التاريخ : ٢٠٢٥ / ٩ / ١٦

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿وَقَضَيْنَا إِلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ لَتُفْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ وَلَتَعْلُنَّ عُلُوًّا كَبِيرًا۝١ فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ
أُولَاهُمَا بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَنَا أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ ۚ وَكَانَ وَعْدًا مَفْعُولًا۝٢ ثُمَّ رَدَدْنَا
لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَأَمْدَدْنَاكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَجَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا۝٣ إِنْ أَحْسَنْتُمْ أَحْسَنْتُمْ
لِأَنفُسِكُمْ ۖ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا ۚ فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ لِيَسُوءُوا وُجُوهَكُمْ وَلِيَدْخُلُوا الْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ
مَرَّةٍ وَلِيُتَبِّرُوا مَا عَلَوْا تَتْبِيرًا۝٤ عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَنْ يَرْحَمَكُمْ ۚ وَإِنْ عُذْتُمْ عُدْنَا ۚ وَجَعَلْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ
حَصِيرًا۝٥﴾

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سُورَةُ الْاِسْرَاءِ

الْاِثْنَتَيْنِ (4-8)

الإهداء

قال رسول الله محمد (ﷺ) ﴿سَيَأْتِيَكُمُ أَقْوَامٌ يَطْلُبُونَ الْعِلْمَ، فَإِذَا رَأَيْتُمُوهُمْ، فَقُولُوا لَهُمْ مَرْحَباً
بوصيَّة رسول الله صلى الله عليه وسلم، وعلموهم﴾

(ﷺ رسول الله)

إلى مهد الحضارات ومنبع الرسالات ومنبع العلم والعلماء العراق العظيم.

سلاماً إلى بلد السلام إلى شهدائك وترباك ورافدك... وعلمائك ومن هم على خطاهم سائرون.

إلى أجمل من تشرفت بحمل أسمائهم وعقدت العزم بطريق العلم بدعائهم... أبي وأمي أنتم نور
الظلمات ومحزمي عند الأزمات... حفظكم الله وأطال في أعماركم ورزقكم الصحة والعافية رعاكم الله.

إلى فخري وأعتزلي وسندي وأخوتي وأخواتي حفظكم الله وأتار دربك نوراً وضياء.

أهدي لكم ثمرة جهدي حباً وتواضعاً ورفعةً وكرامةً.

إلى ثمرة جهدي هذا وتعبني من لم يدخر الوقت الا وكان حاضراً من اجل مساعدتي، استاذي
ومعلمي وقدوتي الأستاذ والبروفيسور محمد علي حمود أتمنى لك دوام الصحة والعافية لقد اديت الأمانة
بكل معانيها وتفاصيلها جل ما اتمناه ان أكون يوماً مثلك معطاءً، ومقداماً، ومبادراً حفظك الله، وأعلى
مقامك.

الشكر والتقدير

الحمد لله، والصلاة والسلام على خير خلق الله، محمد ابن عبد الله (ﷺ) واصحابه الاخيار، لا يسعني وأنا انجز هذه الدراسة المتواضعة، إلا أن أتقدم بالشكر والعرفان والأمتنان، الى الأستاذ البروفيسور (محمد علي حمود) لتفضله بقبول الإشراف على هذه الدراسة، وذلك لما بذله من جهد ومتابعة متواصلة من اجل إتمام هذا الإنجاز.

واتقدم بالشكر الى وزارة التعليم العالي والبحث العلمي وفي مقدمتهم السيد الوزير المحترم الدكتور (نعيم العبودي).

وكذلك الشكر موصول الى جامعة كركوك ورئيسها الدكتور (عمران جمال) وموظفيها المحترمين.

وكما اتقدم بالشكر والعرفان الى كلية القانون والعلوم السياسية متمثلة بعميدها المحترم الدكتور (مراد صائب)، واتقدم بجزيل الشكر والتقدير الى رئيس قسم العلوم السياسية الدكتور (برهان علي محمد)، واتقدم بالشكر الى أساتذتي كافة في كلية القانون والعلوم السياسية وبالأخص أساتذة قسم العلوم السياسية، ممن ساهموا في اثرائني بعلومهم في مراحل دراستي للبكالوريوس، وبدون استثناء وخص منهم الفقيد المرحوم البروفيسور فكرت رفيق شفيق، وكذلك الأساتذة الكرام في المرحلة التحضيرية، واتقدم بالشكر والعرفان إلى مسؤولي وموظفي شعبة الدراسات العليا لتعاونهم المهني ورقيقهم الأخلاقي لما أبدوه من مساعدة وحسن التعامل شكراً لكم جميعاً ومن أعماق قلبي سدد الله خطاكم.

الله ولي التوفيق

الملخص

تسعى الدول ومن خلال بناء وإعداد الاستراتيجيات الوطنية، إلى التعامل العلمي والعملية مع المتغيرات كافة، وفق رؤية أمنية مستقبلية ويعد القرب الجغرافي والتوظيف الجيوبوليتيكي الأمثل من أول المتغيرات الأساسية الفاعلة في بناء الاستراتيجيات ولاسيما استراتيجيات الأمن القومي.

لقد شهد مصطلح الحرب الخاطفة تحولات كبيرة، فمنذ القدم قد سعت الجيوش إلى تبني الإستراتيجيات التي تمكنها من حسم المعارك بأقصى سرعة ممكنة والخروج بأقل الخسائر وذلك عن طريق اختراع أساليب قتال قائمة على الدقة والانضباط العالي يعززها الأسلحة الحديثة، وقد كان للألمان الدور البارز والجهد الكبير في ظهور وتطوير هذا النوع من الحروب، وخاصة بعد الخسائر التي منيت بها ألمانيا في الحرب العالمية الأولى، وما أن استعرت الحرب العالمية الثانية حتى فاجأت ألمانيا العالم بإستراتيجية الحرب الخاطفة، ذلك التكتيك الذي حسم معاركاً في أيام قصيرة ومعدودة بعدما قدر قادة عسكريون أمتدادها لأشهر وربما لسنوات، وانتقلت بعدها هذه الإستراتيجية إلى الكيان الصهيوني (إسرائيل) وبالرغم من إدعائهم العداء مع ألمانيا النازية ألا أنهم لم يدخروا جهداً في تطبيق هذه الإستراتيجية جاعلين من الحرب الخاطفة الركن الأساسي في عقيدتهم العسكرية، والتي لا يمكن أن يتخلوا عنها، وهذا عائد إلى طبيعة نشأة الكيان في ظروف إستراتيجية وبيئية تُحتم عليهم اتباع هذا النوع من الإستراتيجية، فهي دولة تعاني من ضعف العمق الإستراتيجي، ومحاطة بالأعداء من جميع جهاتها، وهذا طبعاً قائم على طبيعة تكوينها بالاستحواذ على الأراضي، وقتل أصحابها في سبيل الاستيلاء عليها وضمها لهم، فقد نجحوا في حروبهم الخاطفة منذ لحظة صدور قرار التقسيم 191 لعام 1947، الصادر من الأمم المتحدة ولحد هذا اليوم، وحتى المستقبل، إذا كتب لدولتهم البقاء والاستمرار، والمعروف أن (إسرائيل) لا تتحمل أن تخوض الحرب في أرضها أو إطالة أمدّها أو تعدد جبهاتها! وذلك نظراً لطبيعة أرض فلسطين التي أقيمت عليها، فهي عبارة عن شريط يمتد بشكل طولي، لذا وفي سبيل التغلب على هذا الضعف تبنت إستراتيجية الحرب الخاطفة، وأن تكون هي الطرف الأول الذي يبادر بالحرب، وكذلك بنيتها الديموغرافية وطبيعة سكانها الذي يحمل جنسيات مختلفة من العالم يعاني من ضعف في الهوية الوطنية، وغير مستعد للبقاء في ظلّ حرب تُفرض عليه، وفي هذا المنطلق تحرص دائماً على الحفاظ على تفوقها العسكري، ولا يمكن أن تسمح لأي دولة أن تتفوق عليها بالقوة العسكرية النوعية في منطقة الشرق الأوسط، وهذا يفسر سبب امتلاكها أسلحة الردع النووي، والتي لايمكن أن تسمح لأحد في الشرق الأوسط من حيازة هذا السلاح، وتوجهها هذا مسنود من أقوى دول العالم الولايات المتحدة والدول الغربية.

قائمة المحتويات

الصفحة	العنوان
أ	الآية القرآنية
ب	الإهداء
ت	الشكر والتقدير
ث	الملخص
ج، ح، خ	قائمة المحتويات
6-1	المقدمة
52-7	الفصل الأول الإطار النظري والمفاهيمي (الحرب الخاطفة، الإستراتيجية العسكرية)
40-9	المبحث الأول: ماهية الحرب
30-9	المطلب الأول: نشأة وتطور مفهوم الحرب الخاطفة والمفاهيم المقاربة لها
40-30	المطلب الثاني: خصائص الحرب الخاطفة، أجيال الحروب
52-41	المبحث الثاني: الإطار المفاهيمي والتاريخي للإستراتيجية العسكرية
47-41	المطلب الأول: الإستراتيجية العسكرية في الفكر التقليدي والحديث
52-47	المطلب الثاني: عناصر الإستراتيجية العسكرية
91-53	الفصل الثاني الإستراتيجية العسكرية الإسرائيلية (التطور التاريخي، العقيدة العسكرية الإسرائيلية)

65-56	المبحث الأول: التطور التاريخي للإستراتيجية العسكرية الاسرائيلية
59-56	المطلب الأول: نشأة وتطور الإستراتيجية العسكرية الإسرائيلية قبل العام 1948
65-59	المطلب الثاني: مراحل تطور الإستراتيجية العسكرية الإسرائيلية بعد العام 1948
91-66	المبحث الثاني: العقيدة العسكرية الإسرائيلية (المبادئ والأهداف)
81-71	المطلب الأول: مبادئ العقيدة العسكرية الاسرائيلية
91-81	المطلب الثاني: أهداف العقيدة العسكرية الإسرائيلية وعوامل دعمها
134-92	الفصل الثالث الحروب الخاطفة الإسرائيلية: المتماثلة وغير المتماثلة (نماذج مختارة)
115-95	المبحث الأول: الحرب الخاطفة الاسرائيلية المتماثلة: حربي العام 1967 و 1973
104-96	المطلب الأول: حرب إسرائيل الخاطفة عام 1967
115-104	المطلب الثاني: نجاح إسرائيل في تحويل الحرب الخاطفة عام 1973 ضدها الى حرب خاطفة معاكسة ضد مصر وسوريا
134-116	المبحث الثاني: الحرب الخاطفة الإسرائيلية غير المتماثلة: (حزب الله وحركة حماس، أنموذجاً)
123-117	المطلب الأول: حرب إسرائيل الخاطفة على حزب الله
134-124	المطلب الثاني: حرب إسرائيل الخاطفة على حركة حماس
138-135	الخاتمة والاستنتاجات والتوصيات
160-139	المصادر والمراجع
161	الملخص بالإنجليزي

قائمة الخرائط

الرقم	العنوان	الصفحة
1	خارطة مراحل الهجوم الإسرائيلي المفاجئ على الدول العربية الثلاثة	97
2	خارطة الهجوم الإسرائيلي المفاجئ على مصر	98
3	خارطة الهجوم المصري المفاجئ على خط بارليف	106
4	خارطة توضح مشاركة القوات العراقية والأردنية إلى جانب القوات السورية	109
5	خارطة توضح نتيجة حرب العام 1973	111

قائمة الانفو جرافيك

الرقم	العنوان	الصفحة
1	انفو جرافيك لتوضيح نتائج حرب إسرائيل الخاطفة عام 1967 على كل من مصر وسوريا والأردن	99
2	انفو جرافيك توضح فيها الحرب الإسرائيلية الأخيرة 2024 على حزب الله	121
3	انفو جرافيك توضح كيف حاصرت إسرائيل قطاع غزة على مدار 17 عاماً	130

قائمة الجداول

الرقم	العنوان	الصفحة
1	القدرات العسكرية الإسرائيلية	84

المقدمة

المقدمة

مثّلت الحرب على مرّ التاريخ الإنساني ظاهرة مركّبة عكست تحولات الفكر السياسي والعسكري للدول والإمبراطوريات، وتطوّرت أساليبها وأدواتها تبعاً لتقدّم العلوم والتكنولوجيا وتغيّر أنماط العلاقات الدولية. ففي ظلّ النّقد الصناعى، ثم الثورات التقنية والمعلوماتية، لم يعد الصراع المسلّح محصوراً في المواجهة التقليدية بين جيوش نظامية، بل أضحت أكثر سرعة وتعقيداً وارتباطاً بالمفاجأة وتحقيق الأهداف بأقل تكلفة زمنية وبشرية ممكنة.

بالمقابل شهد النظام الدولي منذ مطلع القرن العشرين تحولات جوهرية أعادت تشكيل العلاقات بين الدول وأنماط الصراع وأدواته. فقد أسهمت الحرب العالمية، ثم الحرب الباردة وما تلاها من تطورات تكنولوجية وعسكرية، في بروز مدارس واستراتيجيات قتالية متجددة تواكب تغيّر بيئة الصراع، وتستجيب لمتطلبات الهيمنة والتوسع أو الدفاع والبقاء، وقد أصبح الصراع المسلّح أداة مركزية لإعادة ترتيب موازين القوى، لا سيّما في المناطق ذات الأهمية الجيوسياسية العالية مثل الشرق الأوسط، الذي مثّل ولا يزال بؤرة صراع وتنافس بين القوى الإقليمية والدولية على حد سواء، ومن هنا نشأ مفهوم الحرب الخاطفة (Blitzkrieg) الذي طوّره المدرسة العسكرية الألمانية إبّان الحرب العالمية الثانية، حيث اعتمدت القوات الألمانية على مبدأ الهجوم السريع والمباغت والتركيز على نقاط الضعف الحرجة في دفاعات الخصم من خلال استخدام قوات مدرّعة مدعومة بالقوة الجوية والإتصالات المتقدّمة، بغية شلّ إرادة العدو، وتحقيق نصر حاسم قبل أن تتسع رقعة المعركة.

ومع تطوّر نماذج الصراع في النصف الثاني من القرن العشرين، استمرّت فكرة الحرب الخاطفة كإحدى الركائز المهمة في التفكير العسكري الحديث، خاصة لدى الدول التي تواجه تحديات تفوق عددي لدى الخصوم أو تهديدات محيطة تتطلب حسمًا سريعاً.

وفي هذا السياق يعدّ الكيان الصهيوني* من الأمثلة المهمة على توظيف الحرب الخاطفة ضمن استراتيجيته العسكرية منذ تأسيسه سنة 1948، فقد شكّلت العقيدة العسكرية الإسرائيلية في بيئة إقليمية اتّسمت بتعدّد الجبهات واتّساع رقعة الأعداء وقربهم الجغرافي، ما فرض على صانع القرار الإسرائيلي

*- تتحفّظ الدراسة على استخدام تسمية (إسرائيل) إذ يُنظر إلى هذه التسمية على أنّها استغلال لاسم نبيّ من أنبياء بني إسرائيل، وتضليل للهوية الحقيقية للكيان المحتل. من هنا، تبرز الضرورات البحثية والمنهجية في تبني مصطلح (الكيان الصهيوني) بدلا من مفردة (إسرائيل) لما في ذلك من دقّة علمية ووضوح سياسي وأمانة تاريخية. كما يسهم هذا التحديد في تفكيك الأسطورة المؤسسة للصهيونية التي تدّعي حقاً دينياً وتاريخياً في أرض فلسطين المحتلة. إن الالتزام بهذه التسمية (الكيان الصهيوني) هو موقف معرفي ومقاوم، يرسخ الوعي بالقضية ويقطع الطريق على التطبيع الرمزي واللغوي وحتى الثقافي والسياسي، وبالتالي إين ما وردت مفردة (إسرائيل) فنقصد بها الكيان الصهيوني، وإنما تم إيراد هذه المفردة (إسرائيل) بسبب ضرورات الاقتباس من المصادر العلمية.

ضرورة صياغة منظومة دفاع وهجوم قائمة على الردع المسبق، والضربة الوقائية، والقدرة على إنهاء أي مواجهة بأسرع وقت لتفادي الأستنزاف البشري والأقتصادي.

إن تبني الكيان الصهيوني الحرب الخاطفة كركيزة من ركائز عقيدته العسكرية يعكس إدراكه العميق لحدود قدراته الديمغرافية والجغرافية مقارنة بمحيطه العربي والإسلامي الواسع. ومن جهة أخرى، تطوّرت هذه العقيدة بمرور الزمن لتستوعب دروس الحروب السابقة والتطورات التكنولوجية، فتدخلت مبادئ الحرب الخاطفة مع مفاهيم حديثة مثل الحروب الشبكية، والعمليات الخاصة، والضربات الدقيقة عن بعد، مما حافظ على عنصر المباغته والسرعة مع تقليل الكلفة البشرية والسياسية للعمليات العسكرية. فمن باب (أعرف عدوك) أصبح من الضروري تحليل ودراسة هذه الإستراتيجية ومبرراتها ودوافعها خاصة وأن الكيان الصهيوني أعتد ويعتمد أكثر فأكثر على مبدأ الحرب الخاطفة ومنذ العام 1948 ولغاية الآن بل أن هناك تجدد وإصرار على هذه الإستراتيجية والحروب التماثلية والغير تماثلية للكيان الصهيوني تثبت أنه لا يزال يعتمد على هذه الإستراتيجية في كل حروبه.

أهمية الدراسة

تسعى الدراسة إلى بيان أهمية الحرب الخاطفة في الإستراتيجية العسكرية الإسرائيلية والتي تعدها محور الاستراتيجيات العسكرية الإسرائيلية، ومتمثلة في التالي:

1. توظيف مبادئ الحرب الخاطفة واستمرار الكيان الصهيوني بتطوير هذه المبادئ، وبعد كل التحولات الجوهرية التي شهدتها العالم وتبدل طبيعة الصراعات الدولية.
2. فإن (إسرائيل) تبين أن أهمية هذه الاستراتيجية ونجاحها مرهون بوجود (إسرائيل) من عدمه، وهذا نابع من وجودها في محيط جغرافي معادٍ.
3. لذلك في سبيل نجاحها وأستمرارها لابد من تبنيها هذه الاستراتيجية في عقيدتها العسكرية من أجل تحقيق أهدافها الاستراتيجية (الردع والحسم والأمن) سواء كانت تلك التهديدات المتماثلة دولاً بعينها أو جماعات مسلحة.

هدف الدراسة

تهدف هذه الدراسة إلى تحليل الأسس النظرية والعملية لتوظيف مبدأ الحرب الخاطفة في الإستراتيجية العسكرية الإسرائيلية، وبيان مدى نجاحته في تحقيق الأهداف الأمنية والسياسية لهذا الكيان عبر العقود الماضية، كما تسعى إلى رصد التحولات التي طرأت على هذه الإستراتيجية في ضوء التطورات التكنولوجية والعسكرية.

وتعمل الدراسة على تحقيق عددٍ من الأهداف، وهو بيان ماهي دوافع الكيان الصهيوني من تبني إستراتيجية الحرب الخاطفة، وذلك من خلال دراسة وتحليل الجذور النظرية والتاريخية لنشأة وتطور مفهوم الحرب الخاطفة، وكذلك بيان أهم الأحداث والمعارك التاريخية التي يمكن أن ينطبق عليها وصف الحرب الخاطفة قبل ظهورها بصورتها النهائية من قبل الألمان، من خلال فهم أركانها الأساسية (السرعة، والمفاجأة، والمبادأة والإختراق ومركز الثقل العملياتي)، ومن خلال تتبع وتقييم هذه الإستراتيجية وكيف أثرت في صياغة العقيدة العسكرية الإسرائيلية، فضلاً عن بيان دوافع (إسرائيل) لتبني إستراتيجية الحرب الخاطفة، من خلال أستكشاف وتحديد آليات التكيف والتطوير التي أدخلتها (إسرائيل) على مبادئ الحرب الخاطفة التقليدية لمواجهة الحروب غير المتماثلة، إلى جانب بيان مدى إمكانية استمرار مبادئ الحرب الخاطفة في العقيدة العسكرية الإسرائيلية المعاصرة.

إشكالية الدراسة

في ضوء التحديات الأمنية الناشئة والجديدة في منطقة الشرق الأوسط، وتزايد وتيرة الحروب والصراعات، وعوامل الشدّ والجذب التي تعرضت لها المنطقة، والصراع العلني من أجل لعب الدور الإقليمي من خلال النفوذ والسيطرة الإقليمية تعمل (إسرائيل) على تبني إستراتيجية الحرب الخاطفة من خلال توظيف مقومات قوتها العسكرية، للحفاظ على وجودها، فهي تُدرك تماماً ضعف عمقها الإستراتيجي، بالإضافة إلى عوامل ضعف أخرى، وتدور إشكالية الدراسة حول عدة نقاط وأسئلة جوهرية، وتكون كالتالي:

- كيف أستطاع الكيان الصهيوني توظيف الحرب الخاطفة في عقيدته العسكرية الهجومية في تعويض نقاط الضعف المتمثلة في العمق الإستراتيجي وضعفها الديموغرافي ونقص الموارد؟
- هل نجحت إسرائيل في تحقيق أهدافها من خلال توظيف الحرب الخاطفة في حربها وكيف أستطاعت قلب موازين الحرب، والتغلب على الدول العربية؟
- ما هي طبيعة التحولات في المعارك غير التقليدية ما بعد العام 1973، وأثرها على الإستراتيجية العسكرية الإسرائيلية؟ وكيف طورت عقيدتها العسكرية طبقاً لنوع التهديدات؟ وهل حافظت العقيدة العسكرية الإسرائيلية على إستراتيجية الحرب الخاطفة، وماهي الخطوات التي تبنتها لتنفيذ هذه الاستراتيجية؟

فرضية الدراسة

هناك توظيف للحرب الخاطفة في العقيدة العسكرية الإسرائيلية أستجابةً للطبيعة التكوينية للكيان الصهيوني المتمثلة بضعف عمقه الإستراتيجي، والهشاشة الديموغرافية، ووجود دول طوق إقليمي معادية له، وعليه تسعى الدراسة من خلال محاورها إلى تحقيق عدة فرضيات فرعية، وكما يلي:

- كان لنجاح الحرب الخاطفة في حروب الكيان الصهيوني وخصوصاً حروبه المتماثلة، مثل حرب العام 1967، مرهوناً بتحقيق عناصر الحرب الخاطفة (المبادأة والمفاجأة والسيطرة الجوية)، وكذلك في حروبها السابقة، في حين يعود فشلها النسبي وخاصةً في بداية حرب العام 1973 إلى فقدانها لعنصري المبادأة والمفاجأة في بداية الحرب، ومع ذلك أستطاع الكيان الصهيوني من توظيف الحرب الخاطفة في هذه الحرب من خلال تحقيق أهداف سريعة ومباغته رغم أنه لم يبدأ الحرب إلا أنه حاول إنهاء الحرب مع عدم تحقيق أهداف مصر وسوريا..

- أن العقيدة العسكرية الصهيونية القائمة على الحرب الخاطفة واجهت تحديات مهمة متمثلة في كيفية تحقيق الحسم العسكري في الحرب غير المتماثلة مع فواعل من غير الدول، وهو ما دفعها إلى التحول الجوهرى متمثلاً في تعزيز الأهداف والأساليب والمعارك الخاطفة مع هذه الأطراف من غير الدول من أجل عدم الانجرار إلى حرب شاملة ومستمرة، او حرب عصابات وحرب شوارع تعتمد على الاستنزاف والديمومة.

منهج الدراسة

تقتضي ضرورة البحث العلمي عند معالجة أية ظاهرة أو إشكالية علمية تحديد المنهج لكي يكون الوسيلة المعينة للوصول إلى النتائج العقلانية، وفي هذه الدراسة سوف يتم الاعتماد على (المنهج الوصفي-التحليلي)، لوصف مفاهيم الحرب الخاطفة وصفاً دقيقاً، والعقيدة العسكرية، والحروب المتماثلة، وغير المتماثلة، ومن ثم تحليل الكيفية التي تم بها تطبيق مبدأ الحرب الخاطفة في العمليات العسكرية الصهيونية من خلال النماذج المختارة.

حدود الدراسة: المكانية والزمانية

إن الحدود المكانية لهذه الدراسة تناولت موضوع الكيان الصهيوني، وكيف وظف إستراتيجية الحرب الخاطفة في عقيدته العسكرية في ظل الحروب التي خاضها ضد المقاومة الفلسطينية، أو ضد الدول العربية المحيطة بها في حروب عديدة، وفي أكثر من طبيعة جغرافية، أما الحدود الزمانية للدراسة ولأن الكيان الصهيوني قد تأسس جيشه من مجموعة من العصابات المسلحة مثل الهاغانا فقد اعتمد في كل حروبه على مبدأ الحرب الخاطفة وبالتالي أصبح من غير الممكن حصر هذا المبدأ بفترة زمنية محددة او بحرب معينة وإنما عملت الدراسة على تحليل هذا المبدأ منذ تأسيس الكيان الصهيوني مروراً بكل حروبه ولغاية الان.

هيكلية الدراسة

في دراستنا هذه قمنا بتقسيم الهيكلية بناءً على متطلبات موضوع الدراسة، حيث توزعت الدراسة إلى ثلاثة فصول، وتكون كالتالي:

الفصل الأول الإطار النظري والمفاهيمي، الحرب الخاطفة، الإستراتيجية العسكرية، ويتكون من مبحثين وكالتالي: المبحث الأول تناول ماهية الحرب الخاطفة، اما المبحث الثاني فقد تناول الإطار المفاهيمي والتاريخي للإستراتيجية العسكرية.

الفصل الثاني: تناول الإستراتيجية العسكرية الإسرائيلية (التطور التاريخي، العقيدة العسكرية الإسرائيلية)، وتتناول هذا الفصل مبحثين وكالتالي: المبحث الأول تناول التطور التاريخي للإستراتيجية العسكرية الإسرائيلية، اما المبحث الثاني فقد تناول العقيدة العسكرية الإسرائيلية، (المبادئ والأهداف).

الفصل الثالث: تناول الحروب الإسرائيلية الخاطفة: التماثلية وغير التماثلية (نماذج مختارة)، ويتكون من مبحثين وكالتالي: المبحث الأول تناول حروب (إسرائيل) الخاطفة التماثلية: حربي العام 1967 و 1973 نماذج مختارة، اما المبحث الثاني فقد تناول حروب (إسرائيل) الخاطفة غير التماثلية: (نماذج مختارة، حزب الله وحركة حماس).

الفصل الأول

الإطار النظري والمفاهيمي

(الحرب الخاطفة، الاستراتيجية

العسكرية)

المبحث الأول: ماهية الحرب الخاطفة

المبحث الثاني: الإطار المفاهيمي والتاريخي للاستراتيجية

العسكرية

الفصل الأول: الإطار النظري والمفاهيمي

(الحرب الخاطفة، الإستراتيجية العسكرية)

شهدت السياسة الدولية تحولات عديدة على مر العصور، متأثرة بالتغيرات الجذرية في ميزان القوى، وتطور التكنولوجيا وتحول طبيعة الصراع بين الدول، ومع كل مرحلة جديدة من هذه التحولات كانت الإستراتيجية العسكرية تتكيف وتتغير لتواكب البيئة الدولية ومتطلباتها، إذ بات من الواضح أن السياسة والحرب وجهان لعملة واحدة، حيث تستخدم القوة العسكرية كأداة من أدوات النفوذ والتأثير على الساحة الدولية، وليست مجرد وسيلة للدفاع أو الهجوم.

لقد ظلّ عامل القوة العسكري أحد المكونات الأساسية في صياغة معادلات النفوذ والتأثير في العلاقات الدولية عبر العصور، وبينما تتبدل طبيعة الصراعات، وتتوحد أشكال الحروب، وتظلّ بعض المفاهيم العسكرية حاضرة بقوة في بناء تصورات الدول عن أمنها القومي وأدوات تحقيق مصالحها الإستراتيجية، وهكذا تتقاطع مفاهيم مثل الحرب الخاطفة والإستراتيجية العسكرية بوصفها أدوات تحليلية لفهم كيفية إدارة القوة العسكرية، ليس فقط في ميادين القتال، بل أيضاً في دوائر إتخاذ القرار السياسي وصياغة التوازنات الإقليمية والدولية، ولقد برز مفهوم الحرب الخاطفة كأحد أبرز التحولات في الفكر العسكري الحديث، إذ يقوم على مبدأ تحقيق نصر سريع ومباغت من خلال التحرك المفاجئ والمنسق للقوات، مع الاعتماد على السرعة والتكنولوجيا والمباغتة، ومن ثم فإن هذا النوع من الحروب لم يكن فقط تطوراً عسكرياً بحتاً، بل كان أيضاً انعكاساً لمرحلة من مراحل السياسة الدولية التي أتمت بالسعي إلى الحسم السريع للصراعات، وتقليل الكلفة البشرية والأقتصادية، وتجنب الحروب الطويلة التي تستنزف موارد الدول، وقد تزامن هذا التحول في الإستراتيجيات العسكرية مع تغير في طبيعة العلاقات الدولية حيث أصبحت القوة لا تُقاس فقط بمدى أمتلاك الجيوش، بل أيضاً بمدى القدرة على استخدام هذه القوة بفاعلية في الزمان والمكان المناسبين، وهكذا أصبح من الضروري الوقوف بالدراسة والتحليل على الرؤية المفاهيمية لكل من (الحرب الخاطفة، الإستراتيجية العسكرية)، ومحاولة تقديم إطار نظري للدراسة كخطوة أولى على طريق فهم أوضح لمتغيرات الدراسة.

المبحث الأول

ماهية الحرب الخاطفة

رغم أن الحرب الخاطفة تم توظيفها كأسلوب إستراتيجي عسكري بشكل فاعل من قبل الألمان في الحرب العالمية الثانية إلا أن ذلك لا يحول دون تتبع الظاهرة تاريخياً، ومحاولة معرفة التجارب التاريخية التي لجأت فيها الجيوش الى توظيف هذا النمط في حروبها، لذا سيتم الإشارة الى أهم الشواهد التاريخية التي لجأت فيها مختلف الجيوش الى تطبيق الحرب الخاطفة كإستراتيجية عسكرية، أو كأسلوب تكتيكي في مراحل ومناطق محددة.

المطلب الأول: نشأة وتطور مفهوم الحرب الخاطفة والمفاهيم المقاربة لها

إن هنالك بعض الحروب المهمة في الذاكرة التاريخية، والتي تميزت عن غيرها من الحروب بسرعة الحسم وقلة الضحايا التي قادها قادة عسكريون، تميزوا بالدهاء والحنكة والذكاء تلك الحروب التي نالت نصيبها بالذكر بالتفصيل في تاريخ المعارك الحاسمة، والتي قامت على التكتيك العملياتي والتخطيط الإستراتيجي، حيث كان لها الأثر البالغ في أحداث تاريخية مهمة.

أولاً- التطور التاريخي للحرب الخاطفة

شهدت الحرب عبر العصور تطورات متسارعة في التكتيكات والأساليب، ومن أبرز هذه الأساليب ما يعرف اليوم بالحرب الخاطفة، وعلى الرغم من ارتباط هذا المصطلح بالحرب العالمية الثانية، فإنه يمكن القول إن جذوره تعود إلى ما قبل القرن العشرين، ففي العصور القديمة نجد شواهداً تاريخية قديمة مشابهة لأسلوب الحرب الخاطفة، فقد استخدم الإسكندر الأكبر تكتيكات هجوم سريعة، كما أعتمد الرومان على تنظيماتهم العسكرية الدقيقة وسرعة الحركة لتحقيق النصر، وفي العصور الوسطى طبق المغول بقيادة جنكيز خان أساليب المناورة السريعة والهجمات المفاجئة، وحتى نابليون بونابرت في حملاته الأوروبية استخدم أسلوب الضربات المركزة والسريعة لتفكيك دفاعات أعدائه، وعليه يمكن إعطاء بعض الإشارات التاريخية لنشأة وتطور الحرب الخاطفة.

1- معركة (سيلاميس البحرية)

تعتبر معركة سيلاميس البحرية من أولى المعارك التي عُرفت فيها المناورة العملية، وكذلك هي أولى معارك البحار بالتاريخ عموماً والتاريخ العسكري على وجه الخصوص، قد وقعت بتاريخ

(408 قبل الميلاد) ما بين الفرس بقيادة سيركسيوس، والجيش الإغريقي بقيادة تيموستوكل، قامت هذه المعركة على أساس السرعة التي رسمها القائد تيموستوكل، والذي أعطى بعداً كبيراً للبحر للانتصار على الجيش الفارسي من خلال عدة معطيات ومنها مايلي: (1)

1. الخداع الإستراتيجي: من خلال جر الأسطول الفارسي إلى ممرات مائية ضيقة (منطقة القتل).
 2. مهارة المناورة: من خلال الالتفاف على الأسطول الفارسي، ومن ثم الاشتباك المباشر الذي أفقده القدرة على المناورة.
 3. القتال من مسافة قريبة: عمل الإغريق على تركيز ضرباتهم ضد السفن الفارسية التي فقدت القدرة على المناورة نتيجة لكبر حجمها وبطأ حركتها من خلال استخدام سلاح الرمح الطويل.
- لقد أعتمد اليونانيون في هذه المعركة على مبدئين أساسيين من مبادئ الحرب الخاطفة، وهما: الخداع من خلال جرهم إلى منطقة ضيقة، والمفاجأة بالهجوم على مؤخرة الجيش الفارسي الذي فقد المناورة والقدرة على القتال، تلك المعركة التي أسكتت الفرس عن تهديد الإغريق لمدة تزيد عن السبعين عاماً. (2)

2- معركة أيغو سبو تامي البحرية

إن أيغو سبو تامي المعركة البحرية التي درات رحاها ما بين الإغريق أنفسهم، بين الأسطول الأثيني القوي، والأسطول الأسبارطي بقيادة ليساندر في عام 405، قبل الميلاد، حيث برع الأسطول الأسبارطي بقيادة ليساندر بمواجهة الأسطول الأثيني القوي من خلال خطته التي قامت على عدة نقاط، وكما يلي: (3)

- أ. المخادعة: وكانت خطته تغيير خط سيره بمهارة ودهاء إلى أن وصل إلى مضيق الدردنيل، والانتظار هناك مترقباً العدو، ومن ثم الإنقضاض عليه عند توفر الفرصة المواتية.

1- حارث لطفي الوفي، المخادعة ومعاركها الكبرى (بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة، 1990)، ص-ص، 11-135.

2- Mark Cartwright, "Battle of Salamis", World History Encyclopedia, 2013, p 1, on- line, Available: <https://www.worldhistory.org/battle-of-salamis>, Accessed 18/6/2025.

3- ليدل هارت، حروب التاريخ الحاسمة، دراسة في فن الاستراتيجية، ترجمة اليوز باشي احمد حمودة (القاهرة: المطبعة الاميرية بالقاهرة، 1931)، ص14-ص15.

ب. السرعة والمفاجأة: فبعد أن أوهمهم بكل الوسائل بأنهم قد سدوا الطريق عليه، وفي اليوم الخامس نزل أغلب جنود الأسطول الأثيني إلى اليابسة لجمع الطعام، حينها ظهر ليساندر بسرعة وبشكل مفاجئ، وأستولى على كامل الأسطول دون أي مواجهة تذكر، هذه المعركة التي قامت على أساس الخداع الإستراتيجي، ومن ثم المباغته عن طريق السرعة وحسم المعركة بسرعة، وبهذا يكون قد أنهى أعتى الحروب بساعة واحدة.⁽¹⁾

3- غزوة مؤتة

إن غزوة مؤتة هي أولى معارك المسلمين ضد الإمبراطورية الرومانية، وأولى المعارك بقيادة خالد بن الوليد، حيث جرت وقائع المعركة في مدينة الكرك (الأردن حالياً)، بين الجيش الروماني بقوام 200000 جندي مقابل 3000 جندي من المسلمين، وقد دارت المعركة فيما بين الجيشين وأستشهد القادة المسلمين الثلاثة المكلفين لقيادة الجيش الإسلامي، ووقع الاختيار على خالد بن الوليد من قبل الجيش بقيادة المعركة، حيث أدرك خالد صعوبة المعركة وإستحالة النصر فيها، فقام بوضع خطته في اليوم التالي، حيث أستبدل الميمنة بالميسرة والمقدمة بالمؤخرة لإيهام الروم بقدوم تعزيزات وإرباك حساباتهم، وجعل جيشه يدخل المعركة على شكل دفعات، إذ لم تكن خطته الأصلية هزيمة العدو، وهو أمر شبه مستحيل، بل كان الأمر مجرد إرباك للعدو بعملية أختراق، ومن ثم الانسحاب المدروس الذي أوهم العدو من خلاله، وذلك لضمان عدم ملاحقة العدو لقواته بعد الانسحاب بالجيش إلى الصحراء بشكل سلس وتدرجي، والاختفاء بجيشه من أنظار العدو، بغية الخروج بأقل الخسائر وعدم إرهاق جيشه بمعركة خاسرة.⁽²⁾

والشيء المثير للإعجاب هنا هو قدرة خالد بن الوليد على إعداد وتنفيذ خطة متعددة الطبقات في وقت قصير في معركة صعبة لا يعرف من سيكون قائدها، فبعد أستشهاد القادة الثلاث ووقع الاختيار عليه، ففي هذه المعركة أستخدم خالد كل ذكائه وجهدة لإنقاذ جيشه، وبالتالي كانت هذه المعركة غير متكافئة وغير خاطفة من ناحية المواجهة، وخاطفة من حيث تحقيق غرض الحرب، ألا وهو تحقيق هدف إستراتيجي متمثل الخروج بأقل الخسائر.⁽³⁾

1- ليدل هارت، حروب التاريخ الحاسمة، دراسة في فن الاستراتيجيات، مصدر سبق ذكره، ص 15.

2- Hüseyin Gökalp, "A WAR TACTICIAN: KHALID B. AL-WALID", İslami İlimler Dergisi", Yıl 17, Cılt 17, Sayı 1, Mart 2022.

3- عبد الحميد محمد الراوي، "معركة مؤتة وفن الحرب"، مجلة البيان، العدد (452)، 2024، ص 1، متاح على الرابط:

<https://www.albayan.co.uk/MGZartical2.aspx?id=31096>، تاريخ الزيارة: 2025/6/17.

4- حرب جنكيز خان ضد امبراطورية الشاه

وصل إلى حكم الإمبراطورية المغولية جنكيز خان، وكان قد ورث جيشاً هو الأسرع في العالم، إلا أنه كان يفتقر إلى التنظيم والأنضباط، وهنا برزت عبقرية جنكيز خان من خلال تنظيم الجيش وفق الإستراتيجية الصينية، (بطيء، بطيء، سريع، سريع)، البطء الأولي، ويعني وضع الخطط وإعداد الجيش بدقة متناهية، والبطء الثانية التخطيط للهجوم عن طريق المخادعة وإيهام العدو لغرض التقليل من يقظته، وتم هذا من خلال خداعه بأن خسر المغول في معركة وادي فرغانة لكي يزيّد من غرور الشاه، لتنفيذ خطتهم التالية بعمل هجوم سريع من المقدمة لجلب انتباه العدو، في حين أن الهجوم الفعلي هو توجيه ضربة خاطفة مزدوجة عبر جهة غير متوقعة، وهي ظهور جنكيز خان المفاجئ على بوابات بخارا، حيث عده الكثيرون بأنه أكبر مفاجأة في التاريخ العسكري، لقد أدرك جنكيز خان وهو بارع في مجال الحرب النفسية أن أكثر ما يربع البشر هو المجهول وما يخفيه المجهول.⁽¹⁾

كانت خطة جنكيز خان العسكرية في هذه المعركة الخاطفة قائمة على عدة محاور، وكما يلي:⁽²⁾

أ. المحور الأول: تقسيم الجيش من أجل أضعاف جيش الشاه الذي يفوقه من الناحية العددية، والهجوم على أكثر من جبهة من أجل تفرقة الجيش إلى مجموعات.

ب. المحور الثاني: التظاهر بالضعف والتراجع لأمتصاص حماس قوات العدو وإضعاف الروح القتالية.

ت. المحور الثالث: سرعة الحركة حيث امتاز جيش جنكيز خان بالرشاقة وسرعة الحركة والأنضباط العالي، والانسحاب التظاهري الذي يتبعه بعد فترة هجوم قوي مضاد.

ث. المحور الرابع: كان قائد الجيش المغولي يُنسق أنظمة أسلحته المختلفة من أجل تحقيق تفوق للقوة القتالية في نقطة مركزة، لكن بوغت بظهور جنكيز خان المفاجئ الذي ألتف بجيشه من الصحراء، ووصله المفاجئ إلى بوابات بخارى وإسقاط إمبراطورية الشاه في ظرف خمسة أشهر فقط، وبهذا يكون جنكيز خان قد استخدم أسلوب الخداع، ومن ثم سرعة الحسم، وهي من أهم مظاهر الحرب الخاطفة.

2- روبرت غرين، 33 استراتيجية للحرب، ترجمة سامر أبو هاش (ابوظبي: العبيكان & هيئة أبو ظبي للثقافة والتراث كلمة، 2009)، ص 291-295.

2- Dana J. H. Pittard, "Genghis Khan and 13th-Century Air Land Battle", Military Review, The Professional Journal of the U.S. Army, 1986, p- p, 3- 4, on- line, Available: <https://www.armyupress.army.mil/Journals/Military-Review/Directors-Select-Articles/Genghis-khan>, Accessed 13/5/2025.

خلاصة القول إن المعارك والحروب التي شهدتها العالم تاريخياً لم تخلُ من وجود أسلوب الحرب الخاطفة، وذلك لتحقيق أهداف محددة عبر فترة زمنية قصيرة، وهذه الشواهد التاريخية تؤكد أن أسلوب الحرب الخاطفة في حالة تطور مستمر، وتكاد لا تخلُ فترة زمنية إلا وكانت المعارك الخاطفة حاضرة.

ثانياً- تطور الحروب الخاطفة في القرن العشرين

تُعتبر هذه المرحلة من أهم المراحل التي عرفت تطبيقات للحرب الخاطفة بصورة أكثر دقة من الحروب عبر التاريخ، بسبب التطور في أساليب الحرب، ودخول الأسلحة الفتاكة والتقنيات الحديثة في المجال العسكري، والتطور الكبير الذي شهدته الإستراتيجية العسكرية على مستوى التخطيط والتعبئة، وطريقة إعداد الجيوش، كل ذلك اسهم في نقل الحرب من صورتها التقليدية إلى صورة أكثر حداثة لتقليل الخسائر وسرعة الحسم، ولتجنب حروب الأستنزاف الطويلة.

1- حرب ألمانيا الخاطفة على بولندا 1939

يُعتبر الهجوم على بولندا أول صورة للهجوم الخاطف الذي قامت به ألمانيا بعدد من الضربات المنقنة من خلال الضربة الجوية المفاجئة، والتي قضت على مراكز القيادة والسيطرة البولندية، وأخرجت مطاراتها وطائراتها من الخدمة، من خلال ما يعرف بمبدأ خفة الحركة، والعمل التعاوني ما بين القطاعات الجوية والبرية والبحرية التي شنت الجيش البولندي.⁽¹⁾

وقد صمدت بولندا لمدة 18 يوماً على أمل التدخل الفرنسي والبريطاني بموجب اتفاقية الدفاع المشترك بينهما، إلا أنهما لم يقدموا شيئاً لها على أمل أن يستجيب هتلر لمطالبهما وينهي الغزو، ومما زاد الأمر تعقيداً اجتياز الجيش الأحمر السوفيتي الحدود الشرقية لبولندا، تنفيذاً للاتفاق السري ضمن الميثاق النازي السوفيتي، وأنهى أي احتمال لبقاء بولندا، مما دفع إلى استسلام بولندا في يوم 27 سبتمبر عام 1939، وبذلك حققت ألمانيا نصرها السريع والحاسم في ظرف ثمانية عشر يوماً.⁽²⁾

2- حرب ألمانيا الخاطفة على فرنسا 1940.

في العام 1940 نجح هتلر في تحقيق أمر بدا مستحيلاً، ففي غضون أسابيع قليلة تمكنت ألمانيا من الاستيلاء على فرنسا، بفضل تكتيكهما الجديد، (الحرب الخاطفة)، إذ كانت المفاهيم

1- معدي الحسيني، موسوعة الحرب العالمية الأولى والثانية (القاهرة: مصر، دار الحرم للتراث، 2011)، ص-ص 210_202.

2- Bradley Lightbody, "Invasion of Poland", BBC, 2011-03-30, p 1, on- line, Available: <https://www.bbc.co.uk/history/worldwars/wwtwo/invasion-poland-01-shtml>, Accessed January 27/2025.

الإستراتيجية الفرنسية والبريطانية راكدة وتقليدية، حيث توقع الجنرالات خوض حرب تقليدية دفاعية، ووضع الحليفان ثقتهما بخط ماجينو، وهو الحدود المحصنة بشدة بين فرنسا وألمانيا،⁽¹⁾ أما في الجانب فقد الألماني كان التفكير الإستراتيجي يتناقض إلى حد كبير مع أفكار الحلفاء وتوقعهم لطريقة سير المعركة المرتقبة، حيث عزم الألمان على اتخاذ القرارات بسرعة، وسرعة المناورة، والعمل اللامركزي من خلال الوحدات المدرعة مع المشاة الألية والدعم الجوي، وقد خاضوا الحرب بعدد أقل من الدبابات مقارنة بالحلفاء، ولكنهم ركزوا هذه الدبابات في تشكيلات مدرعة قوية بدلاً من تشتيتها، حيث تقدمت مجموعة الجيوش الأولى بقيادة الجنرال (جيرد فون رونشتيدت)، التي تضم 38 فرقة مشاة وسبع فرق مدرعة، عبرت غابات الأردين التي اعتبرها الحلفاء غير قابلة للعبور، والتي تغلبت على القوات الفرنسية هناك، وفي الثالث عشر من مايو 1940 عبرت الدبابات الألمانية نهر الميز عندا سيدان، وتجاوزت خط ماجينو، وتم تطويق الفرقة 51 الفرنسية التي لم تكن محاصرة في دنكيرك مع بقية قوات المشاة البريطانية في سان فاليري أون كوكس في نورماندي، واستسلمت في 12 يونيو، وفي اليوم التالي أعلنت باريس مدينة مفتوحة وتخلت عن جهودها الدفاعية، وبعد ثمانية أيام وافقت الحكومة الفرنسية الجديدة بقيادة المارشال (فيليب بيتان)، على طلب الاستسلام، وبهذا حققت ألمانيا خلال هذه المدة ما عجزت عن تحقيقه طوال الحرب العالمية الأولى، حيث احتلت فرنسا، وأجبرت الفرنسيين على (توقيع وثيقة الاستسلام بنفس عربة السكك الحديدية) التي وقعت عليها ألمانيا استسلامها في عام 1918.⁽²⁾

3- الحرب الإسرائيلية الخاطفة 1967.

رغم أنه سيتم دراسة حرب 1967 بشكل أكثر تركيزاً، إلا أنه يمكن الإشارة إلى هذه الحرب كونها تمثل نوعاً من الحروب الخاطفة المهمة في تاريخنا المعاصر، إذ قامت (إسرائيل) بهجوم خاطف في اليوم الخامس من حزيران عام 1967، وعلى ثلاث جبهات (مصر والأردن وسوريا)، وتمكنت (إسرائيل) في الساعات الأولى من الهجوم من تدمير (85%) من القوة الجوية المصرية في هجمتين جويتين استخدمت قنابل خاصة لتدمير الممرات، أما على الجبهة الأردنية فلم تكن أفضل حالاً من المصرية، حيث طلب الأردن الإسناد الجوي من سوريا لكن السوريون ترددوا في الدعم مما أدى إلى

1- Imperial War Museums, "Blitzkrieg tactics explained: How Hitler invaded France WW2", P 2, on- line Available: <https://www.iwm.org.uk/history/what-you-need-to-know-about-the-battle-of-france>, Accessed, January 26/2025.

3- National Army Museum, "Defeat in West 1940", (Chelsea: London), P 1, on- line Available: <https://www.nam.ac.uk/explore/defeat-west>, Accessed January 27/2025.

أنهيار جبهة الأردن، أما على الجبهة السورية فقد تمكنت (إسرائيل) من احتلال مرتفعات الجولان السوري، وخلال وقت لا يتجاوز الستة أيام تمكنت من تحييد قوات هذه الدول الثلاث، وخروج أغلبها من الخدمة واحتلال كامل لفلسطين، وسيناء المصرية، والجولان السوري.⁽¹⁾

ثالثاً - تعريف الحرب والحرب الخاطفة

يعرف عبد الوهاب الكيالي الحرب في مؤلفه (الموسوعة السياسية)، بأنها: ظاهرة أستخدم العنف والإكراه كوسيلة لحماية مصالح، أو لتوسيع نفوذ، أو لحسم خلاف حول مصالح أو مطالب متعارضة، و يتم تصنيف الحروب حسب نطاقها ورقعتها الجغرافية، فإذا وقعت داخل حدود الدولة تسمى حرباً أهلية، أما إذا وقعت بين دولتين أو أكثر سميت حرباً دولية أو إقليمية، وإذا كانت على نطاق عالمي سميت حرب عالمية، مثل: الحربين العالميتين الأولى والثانية، وهنالك الحرب ما بين المجتمعات غير المتساوية بالقوة والمستوى الحضاري، وتسمى حرباً استعمارية، وتصنف الحرب التي تخوضها الشعوب المستعمرة ضد دولة محتلة أو مهيمنة عليها حرباً ثورية، والتي في الغالب تعتمد على إستراتيجية حرب طويلة وحرب عصابات، ويطلق عليها بحرب الشعوب المتخلفة تكنولوجياً والفقيرة اقتصادياً ضد شعوب مهيمنة ذات تكنولوجيات متقدمة.⁽²⁾

يرى كلاوزفيتز* في (كتابه الوجيز) في الحرب، أن الحرب الحقيقية ليست جهداً منطقياً متسلسلاً كل التسلسل يتجه إلى نهايته القصوى كما ينبغي أن تكون تبعاً لمفهومها ولكنها شيئاً مخففاً، ومتناقضاً بحد ذاته، وهي بهذا الشكل لا تستطيع أن تتبع قوانينها الخاصة، بل ينبغي أن تُعتبر كجزء من كل، وهذا

1- امين هويدى، حرب 1967 اسرار وخبايا، (القاهرة: مصر، المكتب المصري الحديث، 2006)، ص 89-ص 93.

2- عبد الوهاب الكيالي، موسوعة السياسة، الجزء الثاني (بيروت: لبنان، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بدون تاريخ نشر)، ص-ص، 170-171

*- كارل فون كلاوزفيتز، ولد غوتفريد كلاوزفيتز في الجزء الشمالي الشرقي في ألمانيا عام 1780 في بلدة بورغ باي مادجبورغ، كان جنرالاً بروسيا، ويُعد من أهم الاستراتيجيين والتكتيكيين العسكريين في التاريخ، ويعرف لدى الكثيرين بأنه أحد رواد الحرب الحديثة، ويعتبر مخططاً متأصلاً وصانعاً للعقيدة العسكرية، ولديه العديد من المؤلفات منها كتابة (في الحرب)، (عن الحرب)، وغيرها من المؤلفات وفي السياق العسكري تُدرس مؤلفاته من قبل استراتيجي الحرب من قبل دول متعددة وخاصة الولايات المتحدة الأمريكية. للمزيد من الاطلاع زيارة الرابط التالي:

<https://study.com/learn/lesson/carl-von-clausewitz-biography-quotes-war.html>.

الكل هو سياسة، فإذا كانت السياسة عظيمة وفعالة تصبح الحرب كذلك، وتستطيع أن تندفع إلى القمم حيث ترتدي طابعها المطلق، وعند هذه النقطة توقف كل من ماركس وانجلز معتبرين أن كل حرب هي أمتداد لسياسة القوى أو الدول المعنية بها، بمعنى آخر يجب أن تستند الحرب الحقيقية إلى الحياة الحقيقية الاجتماعية، ويكون للتكنيك والإستراتيجية قواعد تتعلق ببنية المجتمع، وبموارده وبعبقريته في الحرب.⁽¹⁾ وتُعرف أيضاً بأنها، "تعد الحرب من أبشع ما يمكن أن تواجهه البشرية، بدليل أن نهايتها لا تعني أبداً نهاية مأساتها، وأن أثارها تشمل عدداً غير محدود من السنوات والأجيال، وذلك لأنها تسمح باقتراح كل أنواع الجرائم، وقد تنطبق عليها مقولة المفكر الفرنسي غاستون بوتول لاتعدّ الحرب وسيلة لنا، بل نحن الذين نُعدّ وسائلاً لها".⁽²⁾

ويرى صن تزو في كتابة (فن الحرب)، أن القوات قليلة العدد التي تتخذ مواقفاً دفاعية يجب أن تكون مدفونة تحت الأرض حتى لا يراها العدو، وأن تتخذ مثل هذا المواقف في حال عدم تكافؤ ميزان القوى، ولا يعنى سلبية وإنما خلق الظروف المناسبة لاستنزاف الجيش المهاجم،... فالبراعة هي الجمع ما بين صدّ الهجمات، وشنّ الهجوم المباغت، وفي حالة إدارة جيش ضخم يكون الهدف الرئيسي تحقيق نصر سريع، وفي حالة تأخر النصر لأي سبب كان سوف تتراجع حماسة المقاتلين وتضمحل القوة، ولذلك إذا فكرنا في شنّ الحرب فلا بد أن تكون هذه الحرب خاطفة وحاسمة، ومن الضروري التنبيه على عامل السرعة فهو أحد العوامل الرئيسية للإننتصار، إذ لم نسمع عن عملية عسكرية ماهرة قد أستمرت طويلاً... ويرى صن تزو أن من الأفضل في الحرب هو ضرب إستراتيجية العدو ومن يعرف نفسه ويعرف عدوه يخوض مئة معركة من دون خطر، وأن أعلى درجات البراعة العسكرية هي إعاقة خطط العدو بالهجوم المضاد، ويذكر (صن تزو) خمسة أساسيات للإننتصار في الحرب:⁽³⁾

1. الطرف المنتصر يعرف جيداً التوقيات المناسبة للقتال.
2. المنتصر هو من يجيد التعامل مع مختلف أنواع القوة سواء كانت كثيرة أو قليلة.

1- كارل فون كلاوزفيتز، الوجيز في الحرب، ترجمة أكرم ديري-الهيثم الايوبي (بيروت: لبنان، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 1988)، ص-ص، 60-61.

2- شمامة خير الدين، "الحرب بين التحريم والتقنين"، مجلة سياسات عربية، العدد (9)، (الدوحة: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، 2014)، ص 4.

3- صن تزو، عن الحرب، ترجمة سليم شاكر الامامي (بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 1997)، ص-ص 79-103.

3. من ينتصر هو من يمتلك الروح المعنوية العالية، وعلى كافة المستويات من القواد إلى الجند.

4. المنتصر هو من جهز نفسه بشكل جيد، ومن ثم مباغتة عدوه بهجوم خاطف.

5. القائد الذي ينتصر هو ذلك القائد الذي يمتلك كافة الصلاحيات، ولا يتدخل من هو أعلى منه

في مجال عمله وخططه.

أما (كوينسي رايت)*، فهو يهتم بالمظهر التشريعي للحرب ويقول، "إن الحرب هي الأساس

القانوني الذي يُتيح لجماعتين أو عدة جماعات متعادية أن تحل النزاع فيما بينهما بقواتهما".⁽¹⁾

وأما (كينيث ولتز)*، فإنه يعرف الحرب على أنها، "الاستخدام المنظم للعنف والسلاح، بين طرفين دوليين مستقلين".⁽²⁾

بالمقابل فإن مفهوم الحرب الخاطفة يعود إلى التكتيكات العسكرية البروسية في أوائل القرن التاسع عشر، والتي أدركت بأن النصر لا يمكن أن يتحقق إلا من خلال الهجوم المفاجئ والسريع، وأن

*- فيليب كوينسي رايت، عالم سياسي أمريكي ولد في العام 1890، في ميدفورد ماساتشوستس، الولايات المتحدة الأمريكية- توفي في العام 1970، كان عالماً سياسياً أمريكياً وصاحب سلطة في القانون الدولي ومعروف بدراساته الكلاسيكية للحرب والعلاقات الدولية، حصل على الدكتوراه في العام 1915 من جامعة إلينوي، أصبح في العام 1923 استاذاً للعلوم السياسية، وفي العام 1931 استاذاً للقانون الدولي في جامعة شيكاغو، عمل مستشاراً لوزارة الخارجية الأمريكية خلال الفترة من العام 1943 إلى 1945، في العام 1942 نشر كتابه (دراسة للحرب)، في مجلدين تناول فيها مؤسسة الحرب تاريخياً وقانونياً وثقافياً، وخلص أن القضاء على الحرب يمكن أن يكون على أفضل وجه من خلال منظمة عالمية تتمتع بالسلطة الكافية لمسؤولياتها، للمزيد زيارة الرابط التالي:

<https://www.britannica.com/biography/Quincy-Wright>.

1- علياء محمود محمد الليثي، "الاتجاهات الحديثة في نظرية الحروب مع التطبيق على الحرب الأمريكية على أفغانستان 2001"، مجلة البحوث المالية والتجارية، العدد (3) (مصر: جامعة بور سعيد، 2019)، ص 7.

** - كينيث ن. ولتز، عالم سياسة أمريكي ولد في مدينة أن أريور بولاية ميشغان، وأستاذ العلوم السياسية الفخري في جامعة كاليفورنيا، وأستاذ العلوم السياسية الفخري بجامعة فورد، توفي في العام 2013، في مدينة نيويورك، قبل ثلاثة أسابيع من عيد ميلاده التاسع والثمانين، وهو شخصية بارزة في مجال السياسة الدولية، وهو أبو النظرية الواقعية الجديدة في العلاقات الدولية في نصف القرن الماضي، لقد كان ولتز باحثاً نشطاً حتى نهايته حياته وقد جادل ولتز بأن امتلاك الأسلحة النووية يجعل الحرب الكبرى أقل احتمالاً، للمزيد زيارة الرابط:

<https://senate.universityofcalifornia.edu/files/inmemoriam/html/KennethN,Waltz.html>.

2- كينيث ولتز، الانسان الدولة والحرب: تحليل نظري، ترجمة، عمر سليم التل (الامارات العربية المتحدة: هيئة أبو ظبي للسياحة والثقافة، 2013)، ص- ص، 443-444.

محدودية الموارد الاقتصادية نسبياً لدى بروسيا كان الدافع لنشوء (مبدأ التركيز أو مبدأ الشجاعة في الألمانية- Schwerpunktprinzip)، التي طرحها كارل فون كلاوزفيتز في مؤلفه عن الحرب في العام 1832، بعد اطلاعه على الجنرالات الذين سبقوا نابليون، وتوصل كلاوزفيتز إلى أن قادة الجيوش قد عملوا إلى تفريق قواتهم دون دراسة مركزة، وهو ما قلل من فعالية تلك القوات، ولكي نستطيع التغلب على الإسراف في استخدام القوى العاملة دعا إلى تركيز القوة في مواجهة العدو، حيث يرى كلاوزفيتز أن استخدام القوة يجب أن يكون له ضربة فعالة، مرة واحدة وبعمل واحد أطلق عليه (Schwerpunkt)، أي مركز الثقل، وبدءاً من القرن العشرين مكنت التطورات التكنولوجية كالراديو والطائرات والمركبات الآلية من العمل على تركيز القوة وتحقيق النصر في الحرب العالمية الثانية، التي أحتوت على الحرب الخاطفة معنى وجوهراً.⁽¹⁾

لقد ظهر مصطلح (الحرب الخاطفة) بشكل جلي لوصف الحملات العسكرية الألمانية السريعة التي تحدثت عنها الصحف البريطانية لأول مرة في مقال نشرته مجلة التايم في 25 سبتمبر 1939، التي وصفت بها سقوط بولندا السريع والمفاجئ، وأما في الكتابات الألمانية في الفترة ما بين الحربين العالميتين ظهرت كلمة (Blitzkrieg) لأول مرة خلال عام 1935 في مجلة الخدمة العسكرية (Deutsche Wehr- الجيش الألماني)، تحت عنوان الحرب الخاطفة، وناقش مفهوم (Stosstruppen- أي قوات الصدمة)، وتعني وحدة الأسلحة المشتركة القادرة على إحداث صدمة تكتيكية ضد موقع العدو، في حين لم يصبح هذا المصطلح جزءاً من النظام الألماني، حتى ظهرت مقالة مجلة التايم البريطانية، بعد ذلك استخدم فيها أدولف هتلر المصطلح الذي كان بمثابة الأداة الدعائية للحرب النفسية ضد الخصوم، إلى حين فشل أو توقف حملته الخاطفة ضد روسيا 1941، وينسب الفضل عادةً إلى الجنرال هاينز جودريان في تطوير الحرب الخاطفة في معناها العسكري، ويُعتبر الأب الروحي للحرب الخاطفة، ويصف (الجنرال بول أر مين جواد)، رئيس البعثة العسكرية الفرنسية في وارسو الحرب الخاطفة باعتبارها "نظاماً ألمانياً يجمع بين القاذفات الكبيرة والدبابات لكسر خطوط العدو، والتوغل عميقاً في المناطق الخلفية، وفتح الطريق أمام المشاة الذين كانت مهمتهم تطهير جيوب المقاومة المحلية وإحتلال الأراضي".⁽²⁾

1- نقلاً عن، سعد عبيد السعدي وهندول الشمري، "الحروب الحديثة وانعكاسها على أهداف السياسة الخارجية: انعكاسها على الأهداف العليا إنموذجاً"، مجلة العهد، العدد (16)، (بغداد: 2024)، ص-ص، 3-4.

2- TOMAS B. GUKEISEN, "The Operational Art of Blitzkrieg", Kansas, United States, Army Command and General Staff College for Leavenworth, 22 May 2025, p- p, 7-8.

ويرى المفكر الإستراتيجي الصيني تزو، أنه في جميع أوجه القتال يمكن أنتهاج الطريقة المباشرة من أجل الانضمام إلى المعارك، أما الطرق غير المباشرة فيتم اللجوء إليها من أجل تأمين النصر.⁽¹⁾

إن إستراتيجية الحرب الخاطفة تعتبر من أهم الإستراتيجيات العسكرية، والتي يتم تنفيذها من خلال مراحل متعددة، متمثلة في أستهداف مواقع العدو بعنف وتركيز بواسطة المدفعية الثقيلة، لخلخلة مواقعه، وأضعاف الروح المعنوية وبث الرعب والتوتر في نفوس العدو، وإضافة إلى إلحاق أكبر عدد من الخسائر بمعدات وممتلكات العدو، وإلى جانب القصف المدفعي القيام بغارات جوية شديدة ومتوالية على حصون العدو، ومواجهة الدفاعية من خلال القيام بهجوم مدرع كبير، والتسلل من خلال نقاط العدو الضعيفة من أجل السماح لهجوم بري كبير، تكون مهمته تطهير الأرض والقضاء على جيوب المقاومة، إذ إن عمل هذا النوع من الإستراتيجية هو الضرب بعنف وسرعة خاطفة من أجل القضاء على العدو، وحرمانه من الرد بهجوم مضاد، وعادةً يتم الهجوم بواسطة فرض حصار شديد لعزل المنطقة المستهدفة، ومن ثم الانقضاض عليها.⁽²⁾

إذن الحرب الخاطفة هي مصطلح يستخدم لوصف أسلوب من أساليب الحرب الهجومية المصممة لتوجيه ضربة سريعة ومركزة للعدو باستخدام قوات متحركة قابلة للمناورة، ومن الناحية المثالية يؤدي مثل هذا الهجوم إلى تحقيق نصر سريع، مما يحد من خسارة الجنود والمعدات العسكرية المستخدمة، ومما يعزز هذه الانتصارات هو أمتلاك الأسلحة المتقدمة، ومنظومة اتصالات حديثة، وتخطيط عالي الدقة، ولقد درس الجنرال الأمريكي (جورج إس، باتون)* في العام 1944 الحملات الألمانية بعناية ضد بولندا وفرنسا، وقاد حملة ستالينجراد بنجاح، وقد توصل إلى أن العمل السريع والحاسم وسيلة لتجنب الصراعات الأكثر تكلفةً وطولاً، ولاحقاً تابعت (إسرائيل) هجماتها ضد القوات العربية في سوريا ومصر والأردن خلال حرب الأيام الستة في عام 1967 على ذات النهج، وكذلك غزو الحلفاء للكويت المحتلة

1- سون تزو، فن الحرب، مصدر سبق ذكره، ص 106.

2- خالد المالك، "استراتيجية الحرب الخاطفة"، مجلة الجزيرة، العدد (3)، (الرياض: أكتوبر 2002)، ص 1، متاح على الرابط التالي: <https://www.al-jazirah.com> ، تاريخ الزيارة 2024/10/15.

*- ولد جورج سميث باتون، في كاليفورنيا، الولايات المتحدة ، لعائلة عريقة، بدأ مسيرته العسكرية خلال الحرب العالمية الأولى، وترقى في الرتب وأصبح قائداً للجيش السابع الأمريكي في الحرب العالمية الثانية، وهو صاحب الحيلة الناجحة الذي استطاع اقناع الألمان بأن غزو أوروبا سيُشن من بريطانيا في بادو كاليه، وليس النورماندي، للمزيد زيارة الرابط:

<https://www.liberationroute.com/stories/28/general-george-patton>.

من قبل الجيش العراقي في عام 1991، (حرب الخليج الثانية)، والتي تمكنت من إنهاء وجود الجيش العراقي في الكويت خلال ثلاثة أيام فقط.⁽¹⁾

1-الحرب الخاطفة لغةً

وردت كلمة الحرب في معجم اللغة العربية المعاصرة لعدد من المعاني، ومنها مايلي:⁽²⁾

أ. حَرْب (مفرد): جمعه: حُرُوب، الحرب خُذْعَةٌ، قال تعالى في محكم التنزيل (حَتَّى تَصْعَ الحربُ أَوْزَارَهَا) سورة محمد: 35، حتى تنتهي وينقضي أمرها- وفي قوله تعالى (كُلَّمَا أَوْقَدُوا نَارًا لِلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ) سورة المائدة 64، أي كلما أثاروا الفتن ودبروا المكائد لإشعال الحرب بين الناس أطفأ الله مساعيهم.

ب. حَرْبٌ خاطفة: ولعل المقصود بالحرب الخاطفة هو هجوم سريع ومفاجئ تشارك فيه القوات الجوية والبرية، مبنية على مبدأ الهجوم الصاعق والتنسيق الكامل فيما بين القوات.

اختطفَ البرقُ البصرَ: خطفه، استلبه واختلسه، حيث جاء في محكم التنزيل قوله تعالى (يَكَادُ الْبَرْقُ يُخْطِفُ أَبْصَارَهُمْ) (سورة البقرة: 20).

أما في لسان العرب لأبن منظور فقد وردت كلمة حرب على النقيض من السلم، والكلمة مؤنثة وأصلها الصفة كأنها مقاتلة حرب، وجمعها حروب، ودار الحرب بلاد المشركين الذين لا صلح بينهم وبين المسلمين، وقد حاربه محاربة وحراباً وتحاربوا واحتربوا وحاربوا.⁽³⁾

ولأهمية مصطلح الحرب الخاطفة في القواميس، والمعاجم الدولية التي تناولت هذا المصطلح العسكري في مجال السياسة الدولية، فلا بد هنا أن نقف على عدة تعاريف بناءً على ما ورد في هذه القواميس لتعريفات الحرب الخاطفة، إذ عرفها قاموس أكسفورد الحرب الخاطفة بأنها: هجوم عسكري مفاجئ يهدف الى تحقيق نصر سريع وحاسم، فكلمة (الحرب الخاطفة- BLITZKRIEG) وهي كلمة

1- Editors BY, History.com, "Blitzkrieg", December 12/2022, p 2, on- line, Available: <https://www.history.com/topics/world-war-ii/blitzkrieg-definition>, Accessed 29/12/2024.

2- أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة (القاهرة: عالم الكتب للنشر والتوزيع والطباعة، 2008)، ص 463-ص 666.

3- ابن منظور، لسان العرب، الجزء الأول (بيروت: دار صادر، بدون تاريخ نشر)، ص 302.

ذات أصول المانية و كلمة (blitz) تعني البرق، و كلمة (krieg) تعني الحرب، وتعرف باللغة الإنجليزية الحرب الخاطفة، (Fight a Quick Surprising War)، بمعنى معركة حربية مفاجئة وسريعة. (1)

لقد أعلن هتلر أن الحرب (الصاعقة أو الخاطفة BLITZKRIEG) هو مصطلح أو ابتكار خاص (باللغة الإيطالية guerre éclair)، ترجمت إلى الألمانية عن اللغة الإيطالية، وقد نأى هتلر عن استخدام المصطلح، وفي نوفمبر-تشرين الثاني/ 1941، فبعدما كانت حرب المواقع تدور على الجبهة الشرقية مع الاتحاد السوفيتي، لم يستخدم هتلر مصطلح (الحرب الخاطفة BLITZKRIEG) لأنه كان يعتبرها كلمة غبية جداً، إلا أن هذا المصطلح كان موجوداً في الصحافة العسكرية الألمانية، في منشور للمجلة العسكرية الألمانية (الدفاع الألماني Deutsche Wehr)، في عام 1935. (2)

أما (قاموس كامبردج) فقد عرفها على أنها: "طريقة لخوض الحرب تتضمن هجوماً مفاجئاً وقوياً للغاية". (3)

وقد عرفها (قاموس ميريام ويبستر)، (الحرب الخاطفة Blitzkrieg)، بمعنى، "الحرب التي تتم بسرعة وقوة كبيرتين، وعلى وجه التحديد هجوم عنيف ومباغت من قبل قوات جوية ضخمة، وقوات برية آلية من خلال التنسيق الوثيق بينهما". (4)

2- الحرب الخاطفة اصطلاحاً

يمكن القول: إن التعريف الاصطلاحي للحرب هو، "صراع دولي مسلح ما بين دولتين أو مجموعة دول لتحقيق مكاسب وطنية، إنها حالة قانونية معترف بإمكانية حدوثها، وفي مفهومها البسيط هي استخدام للقوة والعنف المسلح فيما بين الجماعات الإنسانية". (5)

- 1- تعريف الحرب الخاطفة بقاموس أكسفورد، متاح على الرابط:
<https://www.oxfordlearnsdictionary.com/definition/english/blitzkrieg?q=blitzkrieg>.
الزيارة: 2025/2/20، ص1.
- 2- علاء الدين حسين مكي، ضرغام الدباغ، الحرب الصاعقة (بغداد: دار ضفاف للنشر، 2017)، ص-ص، 65-66.
- 3- تعريف الحرب الخاطفة بقاموس كامبردج، متاح على الرابط:
<https://dictionary.cambridge.org/dictionary/English/blitzkrieg?q=+Blitzkrieg>، تاريخ الزيارة:
2025/2/21، ص1.
- 4 - تعريف الحرب الخاطفة بقاموس ميريام- ويبستر، متاح على الرابط: <https://www.merriam-webster.com/dictionary/blitzkrieg>، تاريخ الزيارة: 2025/02/22، ص1.
- 5- سوكولوفسكي فاسيلي، الاستراتيجية العسكرية السوفيتية، ترجمة حماد خيري (بيروت: عالم الكتب، 1968)، ص46.

إن الحرب الخاطفة تمثل إستراتيجية عسكرية تهدف إلى تحويل التصعيد لأزمة ما إلى حرب شاملة، حيث يعمل واضعو الحرب الخاطفة من وراء ذلك إلى كسب نصر سريع وحاسم، فوفق رؤيتهم أن الحرب الخاطفة تضمن إلى جانب النصر تقيلاً في حجم الخسائر من المعدات والأرواح البشرية، وتخفيض كلف الحرب الاقتصادية، وقد ظهرت هذه الحرب في القرن العشرين كمحصلة لاعتبارات تكتيكية لتفادي حرب الخنادق التي دارت في الحرب العالمية الأولى، وتستهدف إستراتيجية الحرب الخاطفة بشكل أساسي محاصرة قوات كبيرة من خلال اتباع طريقة شنّ الهجمات السريعة على مواقع لا يتوقعها العدو، ولا تعطيه فرصة للتفكير بعمل معاكس أو حتى الدفاع عن نفسه.⁽¹⁾

فالحروب المعاصرة تؤكد أن توظيف السرعة سيحقق القوة، فالضرب أولاً، وعدم إفساح المجال للخصم أو الأعداء بالتفكير أو الاستعداد للرد يجعلهم متخلخين ومشتتين وعرضةً لارتكاب الأخطاء، لذا عندما تضرب أول مرة أتبعها بهجوم سريع ومفاجئ؛ لبث الرعب في قلوبهم وزعزعة كيانهم، هذه الإستراتيجية تكون على شكل مراحل من التمهيد والقيام بحركة لا يتوقعها العدو وغير مستعدٍ لها، وهي الإنقضاض بكل قوة، والحركة السريعة تكسبك الاحترام، وقوة زخم كبيرة.⁽²⁾

لقد أكد الجنرال الأمريكي جورج إس باتون على المطاردة السريعة، وأستخدم رأس الحربة المدرعة لإحداث اختراق، ثم قطع وتعطيل قوات العدو قبل هروبها، ففي تعليقاته التي أشاد بها بعمل الجنرالات الألمان جوديريان و روميل، كان للحرب الخاطفة تأثيرات على الجيوش والعقائد ما بعد الحرب العالمية الثانية، ولعل القوات الإسرائيلية تأثرت بالحرب الخاطفة في إنشاء جيش يتألف من رؤوس حربية مدرعة مرنة ودعم جوي قريب، ويزعم منظرو الصدمة والرعب في أمريكا في تسعينيات القرن العشرين أن الحرب الخاطفة تشكل مجموعة فرعية من الإستراتيجيات التي يطلقون عليها بالهيمنة السريعة.⁽³⁾

أما روبرت م. سي تينو، أستاذ في جامعة هارفارد، أحد أكثر الكتاب غزارة حول الحروب وخصائصه، وفي كتابة مقالات عن العمليات العسكرية الألمانية، يعرف الحرب الخاطفة، على أنها ظاهرة ألمانية تستند على تقاليد التاريخ العسكري الألماني، وهي عبارة عن مبدأ استخدام الوحدات

1- علاء الدين حسين مكي، ضرغام الدباغ، الحرب الصاعقة، مصدر سبق ذكره، ص-ص، 58-60.

2- روبرت غرين، 33 استراتيجية للحرب، مصدر سبق ذكره، ص 390

3- Blind Lemon Jefferson, "History of Blitzkrieg", p 2, on- line, Available: <https://www.newworldencyclopedia.org/p/index.php?title=Blitzkrieg&action=history>, Accessed 12/2/2025.

الميكانيكية، بالإضافة الى الوحدات الجوية وعلى نطاق واسع لهزيمة ومطاردة وتدمير قوات العدو الضخمة في غضون فترة زمنية تتراوح من أسبوعين إلى أربعة أسابيع، ولعل أفضل تعريف علمي الذي قدمه (باري بوسن)* أستاذ العلوم السياسية في معهد ماساتشوستس للتكنولوجيا، الذي يلخص الحرب الخاطفة بأنها تلك الحرب التي ركزت الحركة والسرعة أكثر من قوة النيران، وعلى الرغم من أنها كانت تهدف إلى تحقيق قوة نيران كبيرة في نقاط حاسمة من خلال استخدام الدبابات والقاذفات والمدافع المضادة للدبابات أو الطائرات عالية السرعة، حيث ركزت على تكتيكات التسلل والحركات الجانبية لكل من المشاة والمدركات، إذن الحرب الخاطفة كمفهوم، "هي الجمع ما بين الحركة والتنقل باستخدام تشكيلات مدرعة وطائرات متجمعة بغرض اختراق النظام الدفاعي للعدو، وتطوير القوات المتبقية مع التأكيد على مرونة القيادة في الوسائل والأساليب، والالتزام الصارم بالأهداف الشاملة".⁽¹⁾

من ناحية أخرى هناك من يرى بأن الحرب الخاطفة هي: "مصطلح لوصف طريقة الحرب الهجومية المصممة لتوجيه ضربة سريعة ومركزة على قوات العدو باستخدام قوات متحركة وقابلة للمناورة، يؤدي مثل هذا الهجوم إلى نصر سريع وحاسم، مما يحد من الخسائر".⁽²⁾

وتقوم فلسفة الحرب الخاطفة على ضرب العدو بقوة في أضعف مواضعه، والهجوم يتم بثلاثة عناصر عسكرية وفي إن واحد، (الدبابات المدرعة والمشاة والقصف الجوي)، وفي هذا الصدد يقول (كيرشوبيل): إن الحرب الخاطفة مستوحاة من أفكار المدرسة البروسية القديمة للحرب غير المباشرة، لا

*- باري ر. بوسن هو أستاذ السياسة الدولية في معهد ماساتشوستس للتكنولوجيا، والمدير السابق لبرنامج دراسات الأمن في المعهد، ولديه العديد من المؤلفات مثل كتاب ضبط النفس: وهو أساس جديد للاستراتيجية الكبرى للولايات المتحدة المنشور عام 2014، ولديه العديد من المقالات بما في ذلك "تدمير غزة أمراً لا مفر منه"، مجلة الفورين بوليسي، 14 فبراير 2024، وهو الحائز على جائزة الباحث المتميز من قسم الدراسات التابع لجمعية الدراسات الدولية في العام 2017، وفي العام 2019 حصل على جائزة الإنجاز مدى الحياة من مركز نوتر دام للأمن الدولي (ISSS). للمزيد من الاطلاع زيارة الرابط التالي، <https://polisci.mit.edu/files/ps/imce/faculty/cv/posen-CV-11-2017.pdf>.

1- Rosie Tanabe, "Blitzkrieg", December 11, 2019, p 1, on- line, Available: <https://www.newworldencyclopedia.org/p.index.php?title=User:RosieTanabe&action=edit&redlink=1>, Accessed 12/2/2025.

2- يوسف نمير علي، "البليتزكريغ أو الحرب الخاطفة: تاريخ تكتيك عسكري قلب موازين المعارك الحديثة"، (بدون مكان نشر: مؤسسة الحوار المتمدن، العدد (7689) 2023/07/31)، ص1، متاح على الرابط التالي: <https://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=80017>، تاريخ الزيارة: 2025/02/15.

تقاتل الخصم قوة ضد قوة بل أستغل نقاط الضعف بدلاً من ذلك، وإذا قارننا الحرب بمباراة ملاكمة فإن الحرب الخاطفة هي اللكمة الواحدة التي تسقط الخصم سريعاً على الأرض، ولذلك فإن فلسفة الحرب الخاطفة تعمل على تحقيق النصر السريع والساحق، وذلك من خلال استخدام المفاجأة التكتيكية وسرعة الحركة والقوة النارية المركزة، وتهدف هذه الإستراتيجية إلى شل قدرات العدو الدفاعية، وتدمير معنوياته قبل أن يبادر بالرد وتنظيم دفاع فعال، وهذا يتم من خلال الهجوم غير المتوقع سواء كان من حيث الزمان أو المكان لأرباك العدو وتشتيت أنباهه ومحاصرته، ومن ثم أنهائه باستهداف عموده الفقري المتمثل بمراكز ثقل العدو، والمتمثل بمراكز القيادة والسيطرة، ويتم هذا الهجوم من خلال استخدام قوات خفيفة سريعة الحركة، ومدرّبة على خوض مثل هكذا حروب، والأهم من ذلك هو التنسيق العالي الذي يتم ما بين القوات المشتركة البرية والجوية، وخاصة الغطاء الجوي الناري القريب من القوات على الأرض لتحقيق مبدأ السرعة والحسم.⁽¹⁾

وهناك من يرى أنه يمكن تعريف الحرب الخاطفة وفقاً لعدة اعتبارات، وهي (الهدف الإستراتيجي، الأسلوب التكتيكي، الجانب التقني)، وتكون كما يلي:⁽²⁾

1. الهدف الإستراتيجي: ويعرف بأنها الحرب التي تهدف إلى القيام بهجوم سريع وبقوات الية ضخمة، وتعتمد في هجومها على الاستقلالية أي مكتفية بذاتها من غير الاعتماد على الأجنحة، إذن الحرب الخاطفة ليس من مهامها دعم القوات التي تواجه مقاومة شديدة، لكنها تلك القوات التي تعمل قوات العدو على إيقافها، إذ إن هدفها من هذا التخطيط هو إمكانية محاصرة العدو من قبل القوات المتقدمة، ومن غير ادخال القوات في مواجهات قتالية كبيرة.

2. الأسلوب التكتيكي: تتميز هذه الناحية أولاً بأنها مستقلة من الناحية العملية للقوات المقاتلة، أي أن القادة في ساحة المعركة يملكون القدرة النسبية على إتخاذ القرارات النهائية، وهذا يمنحهم المجال للتعامل السريع والمرن مع الموقف وبناءً على تطورات المعركة، كذلك الدعم المستمر وبمختلف أنواع الأسلحة لتأمين النصر السريع والحاسم.

3. الجانب التقني: وتكون إستراتيجية الحرب الخاطفة هنا بناءً على قوات عالية التدريب والتسليح، قادرة على التعامل باحترافية مع الأسلحة الألية، وكذلك التعامل باحترافية مع التكنولوجيا.

1- Dave Roos, "How Hitler's Blitzkrieg Tactic Shocked the Allies in WWII", How Stuff Works, 2020, p 1, on- line, Available: <https://history.howstuffworks.com/world-war-ii/blitzkrieg-tactic.htm>, Accessed 17/6/2025.

2- علاء الدين حسين مكي، ضرغام الدباغ، الحرب الصاعقة، مصدر سبق ذكره، ص-ص، 60-62.

إذن عملية الهجوم الخاطف توكل إلى هيئة قيادية تسمى (Blitz Stab)، التي يقع على عاتقها التنسيق بين الوحدات الأرضية والجوية والبحرية، والهجوم الخاطف يرسم بواسطة عدد من القيادات، وهي التي تحدد نقاط الاندفاع، إلا أن نقطة الاندفاع الحقيقية وأتجاهها يتم اعتمادها في اللحظة الأخيرة، وهنا يأتي دور الهيئة القيادية فبعد التحام الوحدات والإشتباك يقع على عاتق هيئة القيادة إعداد الخطط البديلة المختلفة تماشياً مع تطورات أرض المعركة، إذ لنجاح الهجوم الخاطف على الأرض يجب أن تمتلك السيادة على الجو، أي أن كل التحركات على الأرض يجب أن تتم بتنسيق مع سلاح الجو، فكل طابور على الأرض يجب أن يكون له طائرات مقاتلة تحميه.⁽¹⁾

وتبين من هذا كله أن الحرب الخاطفة التي أدخلها الألمان خلال الحرب العالمية الثانية، هي تكتيك عسكري يركز على توجيه ضربة واحدة منسقة وكثيفة للعدو، وإذا لم تنجح في المرة الأولى حاول ثم حاول مرة أخرى، ولربما هذا هو المبدأ الذي اعتمده الاستراتيجيون العسكريون الألمان بين خضم الحربين العالميتين الأولى والثانية، فبعد توقيع معاهدة فرساي عام 1918، تأملت ألمانيا في خسائرها وسعت إلى تحسين إستراتيجيتها مستقبلاً، وهو ما تترجم على أرض الواقع في الحرب العالمية الثانية من خلال إعطاء الأولوية للهجوم بدلاً من الدفاع والضياح، بحرب الخنادق التي عانت منها في الحرب العالمية الأولى، وذلك من خلال استخدام تكتيك عسكري يتميز بهجمات مفاجئة ومركزة باستخدام الدبابات المدرعة والمشاة على الأرض والغارات الجوية، وذلك من أجل إغراق العدو من خلال أتباع نهج نمطي قائم على الهجوم والإختراق والتطويق، ومما يترك الجيوش المعادية بلا دفاع فعال أمام هذا الهجوم الخاطف وغير المتوقع، ومما ساعد الألمان في نجاح حربهم الخاطفة هو امتلاكهم الأسلحة الحديثة والطائرات المتطورة، وكانوا أول من استخدم أجهزة الراديو المحمولة من قبل الكتائب، والتي أتاحت سرعة الاتصالات اللاسلكية للطائرات، ونقل المعلومات عن المعركة من منظور جوي، وهو ما ساعد على تنسيق الهجمات بين القوات الجوية والبرية، وعلى الرغم من أن الحرب الخاطفة أستخدمت بهدف التقليل من إراقة الدماء في الهجمات الألمانية، إلا أن تطبيقها بين عامي 1939 و 1945 قد جعل منها الحرب الأعنف في التاريخ، ومن الناحية الفكرية فقد كانت إستراتيجية الحرب الخاطفة بسيطة لكنها عبقرية، وفي الواقع (تلاعبت) هذه الإستراتيجية بمشاعر العدو من خلال الاعتماد على الخوف

1- فرديناند اوتو ميكشة، الحرب الخاطفة، ترجمة، كمال عصمت الشريف (بيروت: دار الطليعة للطباعة والنشر، 1970)، ص80-ص82.

والمفاجأة والفوضى لإحداث خسائر فادحة بين المدنيين والجنود على حد سواء، ومما فاجأ الحلفاء أنه في البداية قد زودهم بالإستراتيجية التي ستضمن لهم النصر في النهاية.⁽¹⁾

رابعاً – المفاهيم المقاربة للحرب الخاطفة

هنالك عددٌ من المفاهيم المقاربة (للحرب الخاطفة)، وأن الحروب تتطور وتتنامى عبر التاريخ في فنونها وأدواتها وأساليبها وطرق إدارتها، وهذا التطور مرهون بالتطور الذي تشهده مناحي الحياة المختلفة، فمنذ القدم شهدت البشرية ظاهرة الحروب سواء كانت مفروضة دفاعية، أو لتحقيق مكاسب هجومية، وتكون بين فئتين أو طائفتين أو بين دولتين فأكثر لتحقيق مكاسب قد تكون اقتصادية أو سياسية أو أيديولوجية أو لتحقيق أغراض توسعية، ويراه كل طرف ضرورة ملحة لتأكيد وضع معين، وتصنف بأنها آخر الوسائل لفض المنازعات التي تلجأ إليها الدول، وقرارها عادة بيد القادة السياسيين الذين يجهلون خطورتها ونتائجها⁽²⁾.

1. الحرب المباغة Sudden warfare

يعدّ أسلوب الحرب المباغة من الأساليب المهمة في الإستراتيجيات العسكرية للدول، فضلاً عن تداخله الكبير مع أسلوب الحرب الخاطفة، والتي يمكن التمييز بينهما بأن الحرب المباغة يعود تاريخها إلى التجربة الإنسانية الطويلة في صراعه مع أقرانه في بعض الأحيان، أو مع الكائنات الأخرى المختلفة في أحيان أخرى، وتُعتبر (الحرب المباغة)، في مقدمة الأسلحة التي يستخدمها المقاتل من أجل القضاء على خصمة، أما في العصور الحديثة، فقد تطورت المباغة من أجل تحقيق هدفين: الأول تطوير المباغة، أما الثاني تقليل التأثير الحاصل من المباغة، ولكنها تختلف عن الحرب الخاطفة، فالحرب المباغة تعني توجيه ضربة مفاجئة للعدو في وقت أو مكان غير متوقع الاتجاه من خلال أستهداف المكان الأضعف لدى العدو، في حين أن الحرب الخاطفة هي إستراتيجية عسكرية هدفها تحقيق أنتصار سريع وحاسم، مرتكزة على استخدام القوات المدرعة الميكانيكية والقوات الجوية من خلال التنسيق الدائم بينهما؛ لتوفير الدعم والأسناد القريب لساحة المعركة.⁽³⁾

1- Daisy Dow, Article, "What is the German Blitzkrieg 'lightning War' and Why Was It So Effective?", Magellan TV, July 24, 2022, p 1, on, line, Available: <https://www.magellantv.com/articles/what-was-the-german-blitzkrieg-lightning-war-and-why-it-so-effective>, Accessed, 24/5/2025.

2- صلاح الدين أبو بكر الزيداني، "أجيال الحروب"، مجلة المسلح، (العدد 43)، (ليبيا: 19 سبتمبر، 2016)، ص1.
3- ألبرت مرغلين، حرب المباغة، ترجمة، بسام العلي الطبعة الثانية، (بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 1989)، ص-ص، 6-7.

2. الحرب المفاجأة Surprise Warfare

لقد أعطى المخطط الإستراتيجي الصيني (صن تسو) الحرب المفاجأة دوراً مميزاً للانتصار في الحرب، في حين اعتبرها ميكيايلي إحدى مكونات النصر الأساسية، ومن وجهة النظر العسكرية فإن النتائج المتحققة من المفاجأة الإستراتيجية لا تقدر بثمن، وتقع المفاجأة الإستراتيجية والتي في الغالب تسمى (الهجوم المفاجئ) في وقت ومكان غير متوقع، وإمكانية حدوثها على كافة مستويات المواجهة سواء كانت إستراتيجية أو عملياتية أو تكتيكية، وفي الغالب ما تأخذ المفاجأة العسكرية إحدى الصورتين، وهي إما تبني الخصم تكنولوجيا حديثة، أو فشل تكنولوجيا الدولة الخصم، ومن الأمثلة على ذلك (الحرب الروسية الأوكرانية)، فبعد أن تمكنت روسيا من تدمير ما يزيد عن 30 دبابة ليوبارد 2 الألمانية في ظرف ثلاثة أشهر من بدأ الهجوم الأوكراني المضاد في العام 2024، تلك الدبابات التي راهن عليها الغرب في إحداث المفاجأة العسكرية، وذلك بناءً على ما صرح به العقيد في القوات النمساوية ماركوس ريزنر، حيث أكد أن فاعلية هذه الدبابات هي أقل مما كان متوقعاً منها في إحداث نقلة في تطور الحرب.⁽¹⁾

لقد أُنقِقَ الفقهاء على أن المفاجأة هي أفضل وسيلة لضمان النصر، وهذا يعود الى تأثيرها المعنوي والنفسي على العدو مما يسبب بعجزه عن المواجهة، وفقدان توازنه إلى المستوى الذي يدفع إلى انهياره وهزيمته نتيجة لسوء حساباته، وعدم تقدير الموقف العسكري وتخطيطه السياسي.⁽²⁾

وبناءً على ما تقدم فإذا كانت الحرب المفاجئة تعتمد على عنصر مهم الا وهو مفاجئة العدو في الهجوم، إلا أنها قد تبدأ بالمفاجئة وتستمر كحرب أستنزاف أو حرب شاملة طويلة الأمد، ولعل هذا هو وجه الاختلاف الرئيسي عن الحرب الخاطفة، إذ إن هذه الأخيرة تتضمن في أحد عناصرها المفاجأة وبنفس الوقت تكون خاطفة، وتنتهي بإنهاء تحقيق الهدف، وهذا قد لا يكون دائماً مع الحرب المفاجئة والتي قد تستمر لفترة زمنية أطول.

1- شادي عبد الوهاب، "المفاجأة الاستراتيجية: لماذا تغشل الدول في التنبؤ بالهجمات العسكرية"، مجلة جندي، (العدد 603)، (أبو ظبي: 2024)، ص-ص، 1-2.

2- سلامة بن هزال بن سعيدان، "المفاجأة في الحرب بين كيفية تطبيقها وإمكانية تحقيقها"، مجلة الجزيرة، بدون عدد، (الرياض: 2024/12/19)، ص 1.

3. الحرب الاستباقية preemptive War

وهي الحرب التي تعنى بتحول المعركة ونقلها إلى أرض العدو من خلال التشويش على خططه لمواجهة تهديداته قبل ظهورها، وأن (الحرب الاستباقية) هي عدوان وشيك الوقوع، وهي أداة رادعة تستهدف شل أي عملية يروم من ورائها المخططون تحقيق أهداف معينة، وتهدف إلى مباغته الخصم قبل أن يبادر بالحرب، وتعود جذور الحريب الاستباقية إلى الإمبراطورية الرومانية التي مكنتها من الحفاظ على كيائها طيلة أربع قرون؛ وذلك لأنها كانت تقوم بحروب استباقية ضد الدول التي من الممكن أن تشكل خطراً عليها، وعلى سبيل المثال، فإن الولايات المتحدة الأمريكية قد عرفت الحرب الاستباقية في القرن التاسع عشر، ووجدت تطبيقاتها في السياسة الخارجية تحت مسمى نظرية (مونرو لعام 1923)، تلك النظرية التي وضعها رئيس الولايات المتحدة الأمريكية (فرانكلين روزفلت) بموجب تصريحه الشهير الذي وجهه إلى الكونجرس في 2 من ديسمبر لعام 1923.⁽¹⁾

وفي بداية تسعينيات القرن الماضي، وبعد إنهيار الاتحاد السوفيتي، وصعود الولايات المتحدة الأمريكية كأقوى دولة عظمى ومهيمنة على العالم، فقد عملت على تكوين فريق عمل في عهد بوش الأب وبقيادة وزير دفاعها ديك تشيني، بالعمل على وضع وثيقة عرفت بأسم (مرشد التخطيط لشؤون الدفاع Planning Defence Guidance)، وبموجب هذه الوثيقة يحق للولايات المتحدة الأمريكية استخدام القوة إذا لزم الأمر؛ لمنع انتشار الأسلحة النووية وأعطت لنفسها الأسبقية دائماً، وأستخدمت أولى ضرباتها الاستباقية للهجوم على أفغانستان في العام 2001، والحرب على العراق في العام 2003، وبموجب هذا التحويل أصبحت عقيدة الولايات المتحدة الأمريكية تعتمد على الضربات الاستباقية (Preemptive Strikes)، وبذلك تخلت عن سياسة الأحتواء التي أتبعها في الحرب الباردة (Containment Policy)، وبموجب هذه الإستراتيجية (الضربات الاستباقية) فهي تعني نشر النفوذ والقوة الأمريكيتين في العالم.⁽²⁾

1- محمد حسن أحمد جاد، "الحرب الاستباقية بين الدفاع الشرعي والاعتداء على سيادة الدول"، مجلة كلية الشريعة والقانون، العدد (34)، (أسيوط: 2022)، ص 1.

2- محمد يونس يحيى الصائغ، "أسانيد الولايات المتحدة الأمريكية بشأن الحرب الاستباقية"، مجلة الرافدين للحقوق، كلية الحقوق، المجلد 11، العدد (40)، (جامعة الموصل: 2009)، ص 1.

4. الحرب الوقائية Preventive War

ترجع جذور الحرب الوقائية إلى التفكير الإستراتيجي الأمريكي للفترة من العام 1945-1949، فترة الاحتكار الأمريكي للسلاح النووي، حيث كانت الفكرة خلال هذه المدة أن خير وسيلة للحد من الخطر الشيوعي السوفيتي هي توجيه ضربة عسكرية وقائية ضده بحيث تكون قادرة على تدمير قوته، ولكن هذه النظرية تراجعت بعدما أمتلك الاتحاد السوفيتي القنبلة النووية، وأمتلكه القدرة على التدمير بالضربة الثانية، ومن الجدير بالذكر الإشارة إلى التفكير الإستراتيجي الإسرائيلي الذي تبني نظرية الضربات الوقائية في كافة مراحل الصراع، والمواجهة (العربية الإسرائيلية) من فترة الأربعينيات وإلى اليوم، وبالنسبة لأمريكا فقد عادت نظرية الحرب الوقائية بعد انهيار الاتحاد السوفيتي، وهو ما عرف (بمبدأ الدفاع الوقائي)، والذي جاء به (وليام بيرلي) في العام 1996، على اعتباره يمثل إستراتيجية جديدة للولايات المتحدة الأمريكية في مواجهة الأخطار الجوية في العالم، وأحتوائها بعمل عسكري قبل أن تصل إلى صورتها النهائية للتهديد.⁽¹⁾

ويعرفها الباحث (مايكل نوافك) * بأنها: ذلك الهجوم الأحادي الجانب الذي يقضي على إمكانية هجوم الخصم المحتمل في المستقبل، أي أن القوة العسكرية التي تُستخدم ضد بلد لمنع تهديد يمكن أن يظهر في المستقبل، وهو ما يثير مخاوف البلد المهاجم ليكون لديه الحجة والسبب ليس في التهديد الحاضر من الخصم، ولكن بنواياه الممكنة في المستقبل، أما المفكر والسياسي العربي إسماعيل مقلد، يرى أن الحرب الوقائية تعتبر المظهر الرئيسي لتخطيط الإستراتيجية النووية المبنية على الأساس الهجومي الصرف، إذ يسعى طرف معين إلى أحتضان هذه الإستراتيجية من أجل الحاق أكبر قدر ممكن من الدمار بالخصم، وتُعتبر البديل عن الإستراتيجية الدفاعية.⁽²⁾

1- عبد القادر محمد فهمي، المدخل الى دراسة الاستراتيجية (عمان: دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، 2010)، ص-ص 144-145.

* - مايكل نوافك، صحفي وفيلسوف وروائي ودبلوماسي امريكي، ومؤلف لأكثر من خمسة وعشرون كتاباً في الفلسفة والثقافة واشتهر بكتابة روح الرأسمالية الديمقراطية، وفي العام 1993 منح الدكتوراه الفخرية من جامعة فرانسيسكو ماروكين لالتزامه بفكرة الحرية، شغل منصب السفير الأمريكي لدى لجنة حقوق الانسان التابعة للأمم المتحدة في عامي 1981 و1982، وقاد الوفد الأمريكي الى مؤتمر الأمن والتعاون في أوروبا في العام 1986، للمزيد من الاطلاع زيارة الرابط: <https://www.nationalreview.com/author/michael-novak/feed>

2- علي عبد الخضر محمد، "استراتيجية الحرب الوقائية في وثائق الأمن القومي الأمريكي (2002-2006)"، مجلة العلوم السياسية، العدد (53)، (الجزائر: 2019)، ص-ص، 4-5.

بناءً على ما تم ذكره فإن الحرب الوقائية (Preventive War) تعني: حالة التحول من الرد على التهديد إلى الهجوم، وعلى وجه الخصوص إذا تمكنت أجهزة المخابرات من كشف نوايا الخصم المبكرة ونيته على الاعتداء، ويمكن تعريفها على أنها: المبدأ الأساس لمهاجمة الخطر المحتمل واستئصاله من جذوره قبل مبادرته بالهجوم، ويعرفها الباحث الأمريكي نعوم تشومسكي بأنها: استخدام القوة المسلحة للقضاء على تهديد ملفق أو متخيل، بحيث يبدو اصطلاحاً وقائياً وكأنه عمل خيري، إذن هي إستراتيجية ترفض التروي والانتظار، ولا تترك مجالاً للحلول الدبلوماسية، أي إستراتيجية غير محددة جيوبوليتيكياً، فهي لا تحدد مسرحاً لعملياتها ولا تعترف بمبدأ سيادة الغير وسلامة الأراضي، وبالرجوع إلى حرب العراق في العام 2003، التي عدتها الولايات المتحدة الأمريكية بأنها حرب وقائية لمنع العراق من امتلاك أسلحة الدمار الشامل، وبحجة أن العراق يمكن في يوم ما سيضرب الولايات المتحدة بأسلحة الدمار الشامل، وهو ما يمثل تهديد للأمن القومي الأمريكي الذي يستوجب الرد على مثل هكذا تهديدات حتى وأن كانت مجرد توقعات ممكنة أو غير ممكنة الحدوث في المستقبل، إلا أنها في الحقيقة كانت مرتكزة على الاستباق، أي أخذ المبادرة لتحقيق هدف الوقاية من الخطر المحتمل، إذن هي حرب استباقية لغاية وقائية.⁽¹⁾

المطلب الثاني خصائص الحرب الخاطفة وأجيال الحروب

إن الحديث عن الحرب الخاطفة يتطلب التركيز على أهم الخصائص التي يتميز بها هذا النمط من الحروب، بحيث تحقق أهدافاً قد لا تحققها الأنماط الأخرى، وفي الوقت نفسه شهدت الحرب الخاطفة تطورات كثيرة عبر تطور أجيال الحروب، وأرتباط تطورها وانتقالها من جيل إلى آخر بتطور الصناعات العسكرية والتقنيات الحديثة.

1- صفاء الكناني، "مقارنة بين مفهومي الاستباقية والوقائية في الاستراتيجية الأمريكية"، (بغداد: مركز الرافدين للدراسات الاستراتيجية، 2017)، ص 1.

أولاً: خصائص الحرب والحرب الخاطفة

تمتاز الحرب الخاطفة بعدد من الخصائص الرئيسية التي تعمل على خلق إستراتيجية عسكرية فعالة، وتشتمل على السرعة والمفاجأة والأسلحة المشتركة وتركيز القوات، ويمكننا تلخيص هذه الخصائص بجملة من النقاط، وتكون كالتالي:⁽¹⁾

1. السرعة والتنقل: السرعة هي أهم خاصية في تكتيكات الحرب الخاطفة، حيث تمكن القوات من اختراق خطوط العدو بسرعة، وتعطيل قدرتهم على الاستجابة، هذه السرعة في الحركة والتنقل هي ضرورة للحفاظ على المبادرة في ساحة المعركة.

2. المفاجأة والخديعة: تلعب المفاجأة دوراً حيوياً في تكتيكات الحرب الخاطفة من خلال المناورات المخادعة، والتقدم السريع الذي يفاجئ العدو من خلال بثّ الارتباك والخوف، مما يؤدي إلى الفوضى وإنهيار فعاليات العدو القتالية، إذ يتم تضخيم الجانب النفسي للمفاجأة من خلال السرعة الهائلة للهجمات.

3. الأسلحة المشتركة: أو ما يسمى التنسيق بين الأسلحة، إذ تؤكد إستراتيجية الحرب الخاطفة على دمج الفروع العسكرية المختلفة، والاستفادة من الأسلحة المشتركة في انشاء قوات قتالية فعالة ومتماسكة، حيث تدمج هذه الإستراتيجية أسلحة المشاة والدروع والدعم الجوي لتعظيم الفعاليات العملياتية، وضمان التفوق الناري الساحق.

4. القدرة على التكيف والمرونة: ويقصد بالمرونة القدرة العملية على إحداث استجابة فعالة لموقف متغير، أي التنقل بين المهام والخطط دون فقدان الزخم الهجومي، ويمتلك القادة الميدانيون درجات عالية من الاستقلالية تساعدهم على سرعة اتخاذ القرارات بناءً على تطور أحداث المعركة، والتكيف هو العملية التي تتخذ مبادرات التحول المستمر في ساحة القتال من خلال التكيف مع الأحداث اليومية المتوقعة وغير المتوقعة، أي القدرة على تعديل التكتيكات والإستراتيجيات استجابةً للمتغيرات الميدانية.⁽²⁾

1- Military History of The 20th Century, "Understanding Blitzkrieg Tactics: Comprehensive Analysis", September 30, 2024, p1, on- line, Available: <https://militarysaga.com/blitzkrieg-tactics>, Accessed December 30, 2024.

2- William R. Burns, "Adaptability: Preparing for and Coping with change in a world of Uncertainty", Institute for Defense Analyses, 4850 Mark Center Drive, (Alexandria Virginia), September 2013, p- p, 47- 48.

5. **تركيز القوات:** ويقصد بها تركيز القوات في النقاط الحرجة لساحة المعركة، وهي سمّة أخرى من تكتيكات الحرب الخاطفة، حيث يسمح هذا التركيز الإستراتيجي بإنشاء اختراقات في خطوط العدو، مما يسهل في تطويق قوات العدو، وعزلها من خلال توجيه القوة النارية والنقل العسكري إلى مناطق محدودة مختارة لضمان سرعة إنهاء العدو، وتحقيق النصر السريع الحاسم.⁽¹⁾

ويذكر (راشان جود بينتو)، وهو مساعد باحث متدرب في معهد دراسات الأمن الوطني بوزارة الدفاع في سريلانكا في منشور مهم له في معهد دراسات الأمن الوطني السريلانكي، تحت عنوان هل تعتبر إستراتيجية الحرب الخاطفة الألمانية تكتيكاً قابلاً للتطبيق في الحروب الحديثة؟ وذلك من خلال عددٍ من المميزات التي يجب توافرها في الحرب لكي نستطيع أن نطلق عليها بأنها تمثل حرب خاطفة، ومنها مايلي:⁽²⁾

- يرى أن الجانب المهم لنجاح الحرب الخاطفة هو التقييم الدقيق، وأستغلال نقاط الضعف في دفاع العدو، وتركيز القوات في نقاط مختارة لتأمين الأختراق، وهو ما برع فيه الألمان في الحرب العالمية الثانية من خلال تحديد غابة الأردن نقطة الانطلاق لأحتلال فرنسا، تلك النقطة التي أخرجها الحلفاء والفرنسيون من حساباتهم لتوقعهم بإستحالة الهجوم من المنطقة الوعرة.
- وكذلك الضغط النفسي والصدمة، وهو أحد الجوانب الأساسية للحرب الخاطفة، والذي يؤثر ويضغط على الخطوط الدفاعية للعدو من خلال أستخدام عنصر المفاجأة والأستخدام المفرط للدروع، ويتم تحفيز هذا الجانب من خلال القصف الجوي للأهداف الرئيسية خلف خطوط العدو، وهو ما يسبب في أغلب الأحيان الارتباك بين القوات الدفاعية، وقد أستخدمه الألمان في الحرب العالمية الثانية الذي كان له الدور الكبير في نجاح حروبهم الخاطفة، وبالأخص على بولندا وفرنسا، و (الإسرائيليون) ضد العرب عام 1967، والأمريكان ضد العراق عام 1991.⁽³⁾

1- Military History of the 20th Century, "Understanding Blitzkrieg Tactics: Comprehensive Analysis", Op cit, p 2.

2- Rashane Jude Pintoe, "IS the German Blitzkrieg Military Strategy a Feasible Tactic in Modern Day Warfare?", Institute of National Security Studies, Sri Lanka, 2021, p1.

3- Rashane Jude Pintoe, "Is the German Blitzkrieg military strategy", ibid, P5.

وهناك من يرى بأن الحرب الخاطفة تمتاز بمجموعة عناصر تميزها عن غيرها، ويحدد الباحثان في جامعة الدفاع الوطني في إسلام آباد باكستان، محمد علي بيك وحامد اقبال مجموعة من العناصر التي يجب توافرها في الحرب الخاطفة، وتكون كالتالي:⁽¹⁾

1. خداع العدو: وهو من أهم عناصر الحرب الخاطفة، وقد أكد صن تزو على أهمية هذا العنصر بشكل كبير، حيث قال كل الحروب تقوم على الخداع فمن خلال خداع العدو يبقى الغازي الطرف المحتل في موقف ثابت من التكهّنات حول المكان المحتمل والممكن للهجوم.

2. المفاجأة والسرعة: لتحقيق عنصر المفاجأة يجب تحقيق الصمت التام قبل الهجوم، وهذا يمنح المهاجم ميزة إستراتيجية هائلة تمكنه من الإنقضاض على العدو، وهو في وضع غير مستعد على الإطلاق، فضلاً عن التأثير بشكل كبير على معنوياته، أما عامل السرعة فوفقاً للواء جيه أف سي فولر السرعة ومزيد من السرعة والسرعة دائماً كانت السر؛ لأن إستراتيجية المعركة تقوم على أقل قدر ممكن من القتال.

3. السيطرة على الجو: يرى إرفين روميل الجنرال الألماني أنه من دون السيطرة على الجو لا يمكن تحقيق أهداف المعركة المرجوة، وحقق الألمان أنتصاراتهم بفضل الاستخدام الجيد لسلاح الجو وبطريقة فعالة.

4. تركيز القوة: ويتم من خلال الهجوم المكثف، وبقوات مدرعة سريعة الحركة لتحقيق تأثير حاسم على المستوى العملياتي، والاستفادة القصوى من خرق دفاع الخصم الأضعف.

5. تحقيق الاختراق: لنجاح الحرب يجب تحقيق اختراق مبكر في خط دفاع العدو للحصول على نتائج مشجعة، ويتم هذا الاختراق بقوات خاصة مدربة لتحديد نقاط ضعف الخصم للهجوم على أضعف النقاط.⁽²⁾

6. أنظمة الاتصالات: تمثل أنظمة الاتصالات العمود الفقري للحرب، إذ تساعد على التنسيق وسرعة اتخاذ القرار، وبناءً على شبكة اتصالات موثوقة ومتطورة التي تسمح للقادة على سرعة نقل الأوامر إلى

1- Muhammad Ali Baig and Hamid Iqbal, "A Comparative Study of Blitzkrieg and Cold Start Doctrine: Lessons and Countermeasures for Pakistan", IPRI Journal, XVIII (1): 1-31, The Islamabad Policy Research Institute, Winter 2018, p1.

2- عبد الحميد احمد النويصري، "المقارنات الأساس الذي تبني عليه الخطط العسكرية"، مجلة مسلح، العدد (56)، (ليبيا: 2019)، ص 2.

ساحة المعركة، وكذلك القدرة العالية للربط ما بين القوات الجوية والأرضية لإدامة زخم المعركة وضمان قوة النار، وهذا يتطلب أنظمة اتصالات حديثة ومؤمنة من اختراق الأعداء.⁽¹⁾

7. الضرب في العمق: إن الضرب في العمق هو شرط أساسي لتحقيق الحرب الخاطفة، من خلال إثارة الخوف والذعر بين قوات الخصم والمدنيين، ويؤدي إلى الارتباك بين صفوف العدو.⁽²⁾

8. الحرب النفسية: لتحقيق النجاح في الحرب لابد من استخدام الأسلحة الجديدة، والتنسيق ما بين القوات الجوية والأرضية والبحرية، حيث عملت قاذفات الجو (الألمانية شتوكا) على بث الرعب في نفوس الأعداء عند قصفها من خلال نبرات الصوت العالية، وكذلك نشرها معلومات مضللة من خلال استخدام مكبرات الصوت، إذ إن حجر الزاوية للحرب الخاطفة هو التفوق عقلياً ونفسياً على العدو وهزيمته نفسياً.⁽³⁾

9. تنسيق المشاة والمدركات: إن التنسيق ما بين وحدات المشاة، والوحدات المدرعة يمثل حجر الزاوية في تكتيكات الحرب الخاطفة، وعلى سبيل المثال فخلال الهجمات على المواقع المعدة مسبقاً، كان المشاة الألمان ينفذون سلسلة من الهجمات المحلية باستخدام مفارز هجومية متخصصة، تعرف باسم (Stosstrupps)، حيث كانت هذه المفارز تهدف إلى اختراق نقاط دفاع العدو الرئيسية وفتح الثغرات، وعادة ما كانت المشاة تتبع الدبابات عن كثب، مستغلة القوة النارية الكثيفة والتأثير النفسي للوحدات المدرعة.⁽⁴⁾

1 Military History of the 20th Century, "Understanding Blitzkrieg Tactics: A Comprehensive Analysis", September 30/2024, op cit, P.3.

2- Muhammad Ali Baig and Hamid Iqbal, "A Comparative Study of Blitzkrieg and Cold Start Doctrine: Lessons and Countermeasures for Pakistan", Op cit, p7.

3- خالد محمد عابدين، "إستراتيجية الحرب النفسية بين الأهداف والمهام"، مجلة درع الوطن، (العدد 582)، (الإمارات العربية المتحدة: 2020/07/08)، ص 2.

4- Editorial Team, Influential Generals, "General Heinz Guderian and Blitzkrieg: Mastering Modern Warfare", Total Military Insight, July 19, 2024, p1, on- line, Available: <https://totalmilitaryinsight.com/general-heinz-guderian-and-blitzkrieg>, Accessed December 28, 2024.

10. دور الابتكارات التكنولوجية في القتال: أحدثت التطورات التكنولوجية خلال الحرب العالمية الثانية ثورة في التكتيكات العسكرية، والأسلحة والنقل التي غيرت طبيعة الحروب، وأبرز هذه التطورات كالآتي:⁽¹⁾

أ. أنظمة الرادار: لتعزيز قدرة الكشف.

ب. دبابات مطورة: مجهزة بدروع وقوة نيرانية محسنة.

ت. الطائرات المتطورة: التي تمتاز بالسرعة الفائقة والارتفاع العالي.

ولقد برزت في السنوات الأخيرة العمليات السيبرانية كمكون أساسي لاستراتيجيات الحرب الحديثة، فمع بروز الرقمنة والاتصال العالمي لم تعد الصراعات تقتصر على المواجهة التقليدية في ساحة المعركة، بل تعدتها إلى الفضاء الإلكتروني متخذة أشكالاً عديدة، منها اختراق أنظمة البنى التحتية الحيوية، وشنّ عمليات التضليل وغيرها، علاوة على ذلك الغموض الذي يحيط بالهجمات الإلكترونية بأسنادها إلى أطراف أخرى، وفي الفضاء الإلكتروني غالباً ما تكون الخطوط غير واضحة، ووفقاً لتقرير صادر عن مركز التمييز في الدفاع السيبراني التابع لحلف الشمال الأطلسي (NATO CCDCOE, 2019)، بأنه يمكن استخدام العمليات السيبرانية لتحقيق الأهداف الإستراتيجية دون الاستخدام المباشر للقوة، إذ تمكن هذه القدرة الجهات الفاعلة سواء كانت دولاً أم لا من تنفيذ هجماتها، مع الحفاظ على مستوى معقول من الانكار لأفعالها.⁽²⁾

ثانياً: الحرب الخاطفة وأجيال الحروب

لقد ارتبط أسم الحرب الخاطفة بالتطور العلمي والتكنولوجي ومستوى التخطيط والقيادة، ولا بد من تتبع تطور أجيال الحروب التي شهدت تطورات كبيرة في انتقالها من جيل إلى آخر، وعلى وجه

1- Editorial Team, "Military Tactics in WWII: Strategies that shaped history", Total Military Insight, June 18, 2024, p 1, on- line, Available: <https://militarysaga.com/military-tactics-in-wwii>, Accessed December 30, 2024.

2- Marco Pizzorno, "Cyber Operations as Instruments of Warfare: Risks and Consequences for Civilians in Armed Conflicts", Diplomat Magazine, October 6, 2024, p1, on- line, Available: <https://diplomatmagazine.eu/2024/10/06/cyber-operations-as-instruments-of-warfare-risks-and-consequences-for-civilians-in-armed-conflicts/>, Accessed February 8, 2025.

الخصوص بعد الحرب العالمية الثانية نتيجة للتطورات العلمية والتكنولوجية في ميدان صناعة الأسلحة وقوتها التدميرية الهائلة، والتي سنتناول ذكرها حسب تسلسلها الزمني.

1. حروب الجيل الأول First Generation Warfare: وهي الحروب التي تقع ما بين جيشين تابعين لدولتين متحاربتين، وتدور المعركة في ساحة تجمع الجيشين في مواجهة مباشرة بينهما.⁽¹⁾

ومن السمات الرئيسية لهذا الجيل هي بروز مقومات الفروسية والشجاعة والإقدام سواء كان على مستوى القادة أو الأفراد ويطلق عليها أيضاً بالقتال الخطي التلاحمي، وقد شهد هذا الجيل تنفيذ عدد محدود من العمليات العسكرية التي حققت نجاحات كبيرة، مثل: عمليات المناورة والألتفاف، وتطوير الخصم، الهجوم على الأجنحة للقضاء على العدو وتدميره، إذن في هذا الجيل كانت الحروب تُدار بأسلوب تقليدي مباشر وجهاً لوجه مواجهة دموية واستنزاف للطرفين، والتي في كثير من الأحيان تصل لحدّ إبادة الطرف الخاسر، ونتيجة لذلك طور القادة من أساليب القتال للتقليل من الخسائر في الأرواح وسرعة الحسم، وهذا كان في معارك مهمة وحاسمة سبق وتم الإشارة إليها في مقدمة الفصل.⁽²⁾

2. حروب الجيل الثاني Second Generation Warfare: تميز هذا الجيل من الحروب بإدخال الأسلحة النارية، التي غيرت تماماً نطاق وحجم الدمار، فضلاً عن التغيرات الأخرى، مثل: محرك الاحتراق الداخلي، والمحرك النفاث، والطاقة النووية، أو التقنيات الرقمية في وقت لاحق، لكن بطبيعة الحال كانت هنالك بعض الحلول الثورية لمشاكل مختلفة، لكنها ببساطة لم تسفر عن تغييرات منهجية كبرى، ولا شك أن حروب الجيل الأول والثاني قد امتدت على فترات زمنية أطول من بقية أجيال الحروب التي تلتها، حيث أعطت البنادق متعددة الطلقات التي ظهرت في نهاية القرن التاسع عشر امكانيات مختلفة للعسكريين، مقارنة بأول الأسلحة النارية على الإطلاق، وفي مطلع القرن العشرين كان لتحسين الأسلحة النارية تأثيراً كبيراً على فنون القتال، إذ شهد هذا الجيل حروب الإبادة بفضل التطور في صناعة الأسلحة، إلا أن هذا الجيل يعتبر شاهداً حياً لتطور إستراتيجية الحرب الخاطفة، ونقلها من

1- علي عبد الرحمن الحويل، "أجيال الحروب"، جريدة الانباء، (الكويت: 6 ديسمبر، 2019)، ص 1، متاح على الرابط: <https://alanba.com.kw/kouttab/ali-abdulrhman-alhwayl/939127/12/06/2019/>، تاريخ الزيارة 2025/1/30.

2- صلاح الدين الزيداني، "تطور أجيال الحروب"، موقع دفاع العرب، 6 ابريل، 2021، ص 3، متاح على الرابط: <https://defensesrbsia.com/2021/04/>، تاريخ الزيارة 2025/1/30.

مرحلة التكوين البدائية لمستوى متقدم، فما حروب نابليون بونابرت إلا شاهد حي للبراعة والتخطيط والنجاح العملياتي والتكتيكي للحرب الخاطفة.⁽¹⁾

3. حروب الجيل الثالث Third Generation Wars: هو مصطلح ابتكره الجيش الأمريكي في العام 1989، للإشارة إلى تكتيكات الحرب المستخدمة في الحرب العالمية الثانية (الفيرومخت)، وهو التكتيك الذي أبتدعه القادة الألمان في طريقة أدّرتهم لحروبهم الخاطفة، وتطويرهم لها من خلال التركيز في حروبهم على السرعة والمفاجأة لتجاوز خطوط العدو، وتقليص قواته من الخلف عن طريق أستهداف مراكز قيادة العدو، وكذلك خلق ما يعرف بالصدمة والرعب في نفوس العدو من أجل اضعاف الروح القتالية للعدو، ونتيجة للسرعة والهجوم المتواصل مما يدفع قادة العدو الى ارتكاب الأخطاء، وفي الأساس تمثل نهاية للحرب الخطية على المستوى التكتيكي، حيث لم تسع الوحدات إلى المواجهة مع بعضها البعض وجهاً لوجه فحسب، بل والتفوق على بعضها البعض من خلال المناورة، وكان أستخدام الحرب الخاطفة أثناء الغزو الألماني لبولندا وفرنسا يمثل أول ظهور للسرعة والقدرة على المناورة في مواجهة مواقع المدفعية الثابتة، ودفاعات الخنادق من خلال الاعتماد على المشاة الميكانيكية، والدعم الجوي القريب الذي سمح للألمان من أختراق دفاعات العدو الخطية بسرعة، وإن التركيز على المناورة والسرعة لتجاوز أشتباك العدو يظلّ استراتيجية شائعة في جميع أنحاء العالم، وتمثل حروب الجيل الثالث قطيعة مع الأجيال السابقة في مجال المركزية بشكل أساسي، وتتبنى حروب الجيل الثالث الفوضى واللامركزية، إذ تسمح اللامركزية للقادة من المستويات الأدنى بممارسة مبادراتهم الخاصة في الأشتباك، والتغلب على العيب التكنولوجي من خلال أستخدام استراتيجية ذكية، وإدخال أسلحة جديدة ومتطورة.⁽²⁾

4. حروب الجيل الرابع Fourth Generation Warfare: يرى بعض المختصين بأن تاريخ حروب الجيل الرابع تعود إلى ثلاثينيات القرن العشرين الى إستراتيجية ماوتسي تونج، وهي إستراتيجية عسكرية، ويقصد فيها تجنب الأشتباك العسكري في ظلّ عدم مؤاتاة ميزان القوة، وأختيار أشكال العمل العسكري التي تقود إلى تآكل القوات المعادية، ويرى البعض أنه في ظلّ هذا الجيل تم

1- Artsrun Hovhannisyan, "Generations of Warfare and the future of the Hybrid Wars", Article, Institute of Oriental Studies, May 20, 2021, p 2.

2- Academic Dictionaries and Encyclopedias, "Third Generation Warfare", p 1, on- line, Available: <https://en-academic.com/dic.nsf/enwiki/2006240>, Accessed January 31, 2025.

هزيمة القوى العظمى، الولايات المتحدة في فيتنام، والاتحاد السوفيتي في أفغانستان، وتعرف بالحروب غير التقليدية، وهي تتوافق مع عصر المعلومات والتكنولوجيا، ومن سماتها: (1)

أ. انخفاض مشاركة الدول القومية وظهور الجماعات الفاعلة غير الحكومية.

ب. استخدام التكتيكات والإجراءات غير المتكافئة بهدف تقليل تفوق قوة الخصم باستخدام أساليب غير تقليدية، أي زيادة الصراعات منخفضة الكثافة والتمرد، واستخدام التكتيكات الإرهابية.

ت. التأثير على صناعات القرار من أجل تغيير موقفهم السياسي بما يخدم مصالحهم، وتدمير الروح القتالية والمعنوية للقوات المعادية.

أما الموسوعة السياسية فتعرف حروب الجيل الرابع بالحروب (غير التماثلية)، تلك الحروب التي لا تدار عبر الصدام المباشر ما بين دولتين، وإنما هي ذلك النمط من الحروب التي تستخدم فيها الدولة كل الوسائل والأدوات المتاحة ضد الدولة العدو، أما توماس أكس، العقيد المتقاعد في البحرية الأمريكية فيرى أن أسباب ظهورها هو مناهضة الاستعمار والصراع على السلطة، وتغيير الحدود المصطنعة التي تمزق المكونات العرقية والقبلية، تلك الحدود التي صنعتها الدول الإستعمارية من أجل السيطرة على شعوب هذه الدول الفقيرة والغنية بمواردها الطبيعية، وفي حين يركز هامز على تكنولوجيا الأسلحة الحديثة التي وفرت فرصة مواتية للمتمردين من حيث سهولة الاستعمال، وسعرها الرخيص الذي سهل أستغلالها لمناهضة الجيوش النظامية من أجل الحصول على مكاسب قد تكون سياسية، أو مادية، أو لغرض أنتزاع حقوق الأقلية المضطهدة، والتي ترى في التمرد السبيل الوحيد لإيصال صوتها. (2)

5. حروب الجيل الخامس Fifth-Generation Warfare: إن حروب الجيل الخامس يعود

تاريخها إلى العقد الأول من القرن الحادي والعشرين، والتي أحدثت تحولاً جذرياً في طبيعة الصراعات، وقد أصبحت المعلومات والتكنولوجيا هي ساحة المعركة الرئيسية، وأول من صاغ مصطلح حروب الجيل الخامس هو روبرت ستيل في العام 2003، وهو أحدث أنواع الحروب ويطلق عليها بحرب الإدراك والمعلومات، وهو أخطر أنواع الحروب، حيث لا يعرف ضحية الحرب فيما إذا كان في حالة حرب أم

1- Bahnareanu, Cristian, "The Evolution of Warfare From Classic to Hybrid Actions", Strategic Impact; Bucharest Journal, Vol 55, (2015), p- p, 1- 5, on- line, Available: <https://www.proquest.com/docview/1731537073?sourcetype=ScholarlyJournals>, Accessed December 23, 2024.

2- عبد الصمد سعدون عبد الله، ياسر خالد عبد، "حروب الجيل الرابع في عالم متغير السياسة الأمريكية في الشرق الأوسط إنموذجاً"، مجلة كلية القانون والعلوم السياسية، جامعة النهدين، العدد (12)، (بغداد: 2021)، ص-ص، 8-9.

لا، ويخسر أو يفوز، ولماذا يقاتل في هذه الحرب من خلال المعلومات المضللة بشكل أساسي، ويتم غسل أدمغة الناس وخلق الفوضى، وهذه المهمة أصبحت أسهل بكثير من خلال وسائل التواصل الاجتماعي، والهجمات السيبرانية واستخدام الطائرات بدون طيار والروبوتات وغيرها، ويُعد هذا الجيل أكثر خطورة من ما نتصور بسبب الابتكارات الحديثة، ومن الأمثلة عليه الهجمات الإلكترونية الإسرائيلية على البرنامج النووي الإيراني، والحرب الإلكترونية ما بين الصين والهند، والهجوم الإلكتروني الإسرائيلي بتقجير أجهزة الاتصال لعناصر حزب الله اللبناني، ويطلق العلماء عليها تسمية الحرب الصامتة، حيث تكون الأهداف مرئية ولكن المقاتلين غير مرئيين، وهي الحروب التي لا تحتاج إلى ساحة معركة بل يتم خوضها بالعقول. (1)

أما بعد الجيل الرابع والخامس فقد أصبحت الحرب الخاطفة هي إستراتيجية عسكرية تلجأ إليها الدول في الكثير من المعارك، رغم أن الألمان هم أول من أعتد وطور هذا الأسلوب في القرن العشرين.

6. حروب الجيل السادس Sixth Generation Warfare: ويطلق عليها بالحروب

اللاتمسية، وهي الحروب التي تتجاوز المستويات المعروفة منذ عقد من الزمن، ويتجاوز هذا التطور التوازن الذي يفرضه الردع النووي، وهو شكل من أشكال القهر من خلال التحكم عن بعد، والتخريب الذي يواجه البلدان من خلال اعتماد المعدات العسكرية الأجنبية، وعلم الأحياء الدقيقة والتكنولوجيا، ومن خلال الاعتماد على جمع المعلومات، وضرب أقتصاديات الشعوب، والتجسس التكنولوجي الحديث، والمتمثل في نشر الشائعات، وبتّ الفتنة بين الأطراف المتحاربة، (2)

وكذلك اللجوء الى استخدام الأدوات البيولوجية لإلحاق أكبر قدر من الضرر بالجنس البشري، من خلال أستغلال الطيور والحشرات والأسماك والكائنات الأخرى بالتوازي مع الحرب المعلوماتية والحروب السيبرانية، من أجل التجسس والسيطرة على الطرف الآخر، وارتبط تطور هذا الجيل بتطوير الإستراتيجية الحربية الأمريكية والتي تعنى بمجال الهيمنة الجوية، والتي تُعد من المتطلبات الرئيسية لمواجهة خصومها روسيا والصين من خلال صناعة أسلحة مضادة قادرة على تجاوز أجهزة الاستشعار،

1- Ahsan Rasheed, "What is 1st 2nd 3rd 4th and 5th Generation Warfare?", Hub Pages, December 30, 2021, p 6, on- line, Available: <https://discover.hubpages.com/education/What-is-1st-2nd-3rd-4th-and-5th-Generation-of-Warfare>, Accessed February /01/2025.

2- يونس مؤيد يونس، "ركائز حروب الجيل السادس وأثرها في استراتيجيات القوى الفاعلة في النظام الدولي"، مجلة تكريت للعلوم السياسية، العدد (30)، (تكريت: 2022)، ص3.

وقمع أنظمة الدفاع الجوي للعدو باستخدام أدوات الحرب الإلكترونية التي تقوم بإطلاق أسراب من الفايروسات الموجهة إلى البيانات الحاسوبية؛ لتعطيل الصواريخ الموجهة، والطائرات المسيّرة الهجومية، لذا سوف تكون حروب هذا الجيل مختلفة بشكل جذري عن حروب الأجيال الخمسة السابقة، ما يميزها الأسلحة التي تستخدمها، والتي تستند إلى مبادئ فيزيائية جديدة ومعلوماتية، ووسائل حرب إلكترونية، وهدفها الأساسي هو تدمير الإمكانيات العسكرية لأي دولة، ومسرح المواجهة الرئيسي هو الفضاء، إذن الحرب هنا هي في حالة تطور مستمر لكون عصر المعلومات أخذ بالتسارع في برمجة التكنولوجيا الموجهة لتوجيه الأفراد والمجتمعات.⁽¹⁾

من خلال ما تقدم وتحليل أجيال الحروب يمكن القول: إن الحرب الخاطفة قد أنتقلت من هذه الأجيال، وتطورت وفقاً لطبيعة المتغيرات المؤثرة، ولكن الحقيقة الثابتة إن الحرب الخاطفة تم استخدامها في كل هذه الأجيال، تارة كأسلوب تكتيكي في المعارك، وقد تلجأ إليها الدول وتوظفها ليس كأسلوب عسكري فقط، وإنما تجعلها عقيدة عسكرية ثابتة لجيوشها، ولعل ذلك عائد إلى طبيعة التحديات التي تواجهها هذه الدول، والتي تدفعها إلى هذا الخيار الإستراتيجي.

1- عباس سعدون رفعت، "لتطور التكنولوجي وتأثيره على أجيال الحروب في العلاقات الدولية"، مجلة تكريت للعلوم السياسية العدد (29)، (جامعة النهرين: كلية العلوم السياسية، 2022)، ص1.

المبحث الثاني

الإطار المفاهيمي والتاريخي للاستراتيجية العسكرية

إن المفهوم العام للاستراتيجية العسكرية كعلم من العلوم ليس حديث النشأة، إذ سبقته مجموعة من وجهات النظر التي أسهمت في تجميع المعارف، وما للتجارب والخبرات عبر السنين والعصور الغابرة إلا بمثابة الدفع باتجاه تطوير النظرية الاستراتيجية العسكرية، حيث جاءت المحاولات الأولى لصياغة هذا المفهوم في الفترة ما بين القرنين الأول والرابع بعد الميلاد من خلال المؤلفات العسكرية للاستراتيجية الرومانية واليونانية، ولكنها تنحدر من الأصل اليوناني الإغريقي (strategos)، وتعني قيادة القوات، إلا أنها لم تتقدم كثيراً خلال فترة القرون الوسطى، وتعود البداية الحقيقية لتشكيل الاستراتيجية العسكرية إلى نشوء وتطور العلوم لمنتصف القرن الثامن عشر، بعد أن قدم المفكر البريطاني هنري لويدي عددًا من الأسس والمبادئ النظرية العامة الخاصة بالاستراتيجية العسكرية من خلال دراسته لتاريخ (حرب السبع سنوات)، بعد هذه الفترة شهدت الاستراتيجية تطورات متسارعة، حيث لم تعد الحرب التقليدية هي الوسيلة أو الغاية الوحيدة لتحقيق الحسم العسكري، إذ برز التطور في العتاد العسكري والرقى في سلم الأولويات، إذ إن هنالك أولويات لا بد من توافرها في الحروب الحديثة، مثل كسب التعاون، والدخول في تحالفات مع مجموعة من الدول، وأقناعها بضرورة الانضمام للحرب، ومن الشواهد على ذلك حرب الخليج الثانية، وحرب أفغانستان، وحرب البلقان، والحرب على الإرهاب تمثل نماذج حية لشأن الحرب الحديثة، ومن خصائص الحرب الحديثة: تحقيق التعاون الوثيق، وعامل الدقة في توظيف المعلومات، والمراقبة من الفضاء عن طريق الأقمار الاصطناعية، والرادارات المتطورة والمحمولة برًا وجوًّا وبحرًا، والإعتماد على الطائرات بدون طيار (الطيران المسير) في التصوير والقتال، والتي تمتاز بالعمل ليلاً ونهاراً والتدمير الشامل، واتساع مسرح العمليات الحربية.

المطلب الأول: تعريف الاستراتيجية العسكرية في الفكر التقليدي والحديث

لقد شهد مفهوم الاستراتيجية العسكرية تطورات كبيرة، ومرّ بمراحل عديدة من العصور القديمة إلى العصر الحديث، حيث تحولت من الاعتماد على القوة البشرية إلى الاعتماد على القوة التكنولوجية، وهذه التطورات تعكس طبيعة الصراعات الدولية، وتؤكد على أهمية الاستراتيجية العسكرية في تحقيق الأمن القومي والسياسة الخارجية للدول، وقبل الولوج في التفاصيل لا بد من توضيح معناها اللغوي والأصطلاحي.

أولاً: تعريف الإستراتيجية العسكرية

تُعدّ الحضارة اليونانية المنطلق الرئيسي لمصطلح الإستراتيجية، والتي تدل على الفن والأداء الجيد للقيادة وحسن التدبير العام للشؤون السياسية، إذن هي كلمة ليس لها مرادف في اللغة العربية، ومنقولة من لفظها الأصلي Strategia، وهو بدوره مأخوذ من اللقب الذي كان يطلق على أعضاء مجلس الشيوخ اليوناني Strategos، إذن هي كلمة مركبة من Stratos، ويقصد بها القوات و Ago، وتعني القيادة، إذن نستخلص من كل ذلك بأن المعنى الكلي للمفهوم هو (قيادة الجيش)، ومن هذا نستنتج أن الاشتقاقات الاصطلاحية المختلفة لمفهوم الإستراتيجية تشترك في معنى واحد وهو فن قيادة الجيوش من أجل تحقيق الهدف الأساسي وهو كسب الحرب.⁽¹⁾

أما في موسوعة السياسة لعبد الوهاب الكيالي فقد عرفت الإستراتيجية فيها على أنها، "علم وفن وضع الخطط العامة والمدرسة بعناية، والمصممة بشكل متلاحق ومتفاعل ومنسق لأستخدام الموارد، أي مختلف أشكال الثروة والقوة لتحقيق الأهداف الكبرى".⁽²⁾

وقد عرفها قاموس ميريام ويبستر merriam-webster، حيث قدم أكثر من تعريف للإستراتيجية:⁽³⁾

1. علم وفن أستخدم القوى السياسية والأقتصادية والنفسية والعسكرية للأمة، أو مجموعة من الأمم لتوفير أقصى قدر من الدعم للسياسات المتبعة في السلم والحرب.
 2. علم وفن القيادة العسكرية الذي يمارس لمواجهة العدو في القتال في ظلّ ظروف مواتية.
- من جهة أخرى فلقد شهد مفهوم الإستراتيجية كمصطلح عسكري عبر مختلف عصور التاريخ العسكري تطورات عديدة، وكنتيجة لتطور التقنية العسكرية وأختلافها من عصر إلى آخر ووفقاً لتباين المدارس الفكرية والسياسية، ولذلك نجد أن لكل دولة وخلال فترة معينة إستراتيجية عسكرية خاصة مرتبطة بالعوامل الأقتصادية والسياسية والعسكرية والجغرافية، أي أن الإستراتيجية يجب أن تبنى على الخبرة، وتستفيد من دروس الماضي، وأن تصاغ في إطار مناسب للمستقبل، فمنذُ تسعينيات القرن

1- عبد القادر محمد فهمي، المدخل الى دراسة الاستراتيجية، مصدر سبق ذكره، ص 17.

2- عبد الوهاب الكيالي، موسوعة السياسة، الجزء الأول (بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 1994)، ص 173.

3 - تعريف الاستراتيجية بقاموس ميريام ويبستر، متاح على الرابط: <https://www.merriam-webster.com/dictionary/strategy>، تاريخ الزيارة: 2025/2/26، ص 1.

العشرين فرضت الحرب الفعلية على نقيض الردع الإستراتيجي المتبادل الذي ساد بعد نهاية الحرب العالمية الثانية، وهذا كان له التأثيرات على الفكر الإستراتيجي في بداية العقد الأول من القرن الحادي والعشرين، ومدى فشله في التكيف لمرحلة ما بعد الحرب الباردة.⁽¹⁾

ويرى مركز راند Rand للدراسات أن الإستراتيجية العسكرية هي "فن استخدام القوة العسكرية لتحقيق أهداف سياسية من خلال التخطيط الطويل الأمد، والتكامل مع أدوات القوة الأخرى".⁽²⁾

ثانياً: الإستراتيجية العسكرية في الفكر التقليدي

يعود تاريخ الإستراتيجية العسكرية التقليدية إلى بداية التكوين وانبثاق المجتمعات البشرية، وظهر المنافسة والصراع من أجل البقاء، حيث شهدت المجتمعات تطور فنون الحرب وتطور أساليب القتال إلا أنها بقيت في صورتها التقليدية حتى انبثاق العصر النووي وظهور الأسلحة النووية، ويعتبر الإستراتيجي الصيني صن تزو أحد أبرز الإستراتيجيين الذين ساهموا في تطوير الفكر الإستراتيجي، وصياغة مفهوم الإستراتيجية، وإيمانه العميق بأهمية الإستراتيجية لفهم التفاعلات في العلاقات الدولية، ويقول ذلك بقوله، "لأن الأكثر تميزاً من القادة بيننا هم هؤلاء الأكثر حكمة، والأكثر أشرافاً ورؤية، وبهذا يؤكد على مدى أهمية الإستراتيجية كعلم ونظرية وكفعل واقعي".⁽³⁾

أما ميكافلي، فيُعد أحد أبرز رواد الإستراتيجية التقليدية العسكرية، إذ ميز ما بين مفهومين في الإستراتيجية العسكرية، وهما السوق والتعبية، والمقصود بالسوق هو النشاط العسكري الكلي الذي تقوم به الدولة عن طريق جيوشها، أما التعبية فتتمثل جزءاً من كل فالسوق تتمثل بالحرب، أما التعبية فتجسده المعركة.⁽⁴⁾

لقد عرف الجنرال الألماني كارل فون كلاوزفيتز، الإستراتيجية العسكرية في كتابه (الوجيز في الحرب)، بأنها، "استخدام الاشتباك كوسيلة للوصول إلى غايات الحرب، وعليها أن تحدد العمل الحربي

1- Hew Strachan, "Chapter Title: The Future of strategic studies, lessons from the last golden age", ANU Press, 2018, p 14.

2- Richard L. Kugler, "U.S. Military Strategy and Force Posture for the 21st Century", National Defence Research Institute/RAND, 2006, p 42.

3- عبلة مزوزي، "استراتيجية الردع وانعكاسها على الواقع الإقليمي والدولي بعد نهاية الحرب الباردة دراسة حالة إيران"، أطروحة دكتوراه، غير منشورة، جامعة باتنة، الجزائر، 2017-2018، ص12.

4- عبد القادر محمد فهمي، المدخل الى دراسة الاستراتيجية، مصدر سبق ذكره، ص157.

بمجموعة بوصفه هدفاً يتلائم مع غرض الحرب، إذن الإستراتيجية العسكرية تعني استخدام الاشتباك لتحقيق غاية الحرب، والأهداف التي على أساسها شُنت الحرب".⁽¹⁾

أما هنري لويدي، المفكر البريطاني فقد عرف الإستراتيجية العسكرية في كتابة عن تاريخ حرب السبع سنوات بأنها: "استخدام القوات المسلحة من قبل الدولة لتحقيق أهدافها".⁽²⁾

وقد عرف ليدل هارت، الإستراتيجية العسكرية في كتابة (الإستراتيجية وتاريخها في العالم) على أنها: "فن توزيع واستخدام مختلف الوسائط العسكرية لتحقيق هدف السياسة، إذ إن الإستراتيجية لا تعتمد على تحركات الجيوش بل على نتائج هذه التحركات، ... وتستطيع الإستراتيجية العسكرية توظيف الحركة بدل المفاجأة وبالعكس، حيث إن لكل من هذين العاملين تأثير متبادل بينهما، إذ تؤدي الحركة إلى المفاجأة، بينما تعطي المفاجأة للحركة قوة دفع جديدة".⁽³⁾

وفي القرن التاسع عشر تم وضع عددٍ من التعاريف للإستراتيجية العسكرية، وتحديدًا بين الأعوام من 1820-1830، والتي أُعتبرت كنتيجة للمناخ الفكري الذي ساد آنذاك، وكنتيجة للأثر الذي ترتب فيما بعد لمعارك نابليون الكبرى، ومن أهمها تعريف المارشال مارمونت على أنها: التحركات التي تجري بعيداً عن أنظار العدو وقبل المعركة، والتي تهدف لتحقيق التفوق العددي يوم المعركة، في حين يعتبر تعريف الجنرال البروسي (كلوزفيتز) أكثر شمولاً، حيث أعتبر الإستراتيجية العسكرية على أنها: استخدام القتال لتحقيق غاية الحرب، والتي عليها أن تحدد كل فعل في الحرب، أي وضع خطة الحرب بناءً على الهدف المراد تحقيقه، وهذا يكون عن طريق خطة متدرجة من الأفعال، والتي تستهدف تحقيق الهدف، ولقد تم تبني هذه الأفكار في النصف الثاني من القرن التاسع عشر، وظهور نظرية التمييز ما بين الإستراتيجية والتكتيك، وحيثُ عد الجنرال الفرنسي بلوم بأن الإستراتيجية هي تحديد الهدف والاتجاه للجيش، بينما يقع أمر التنفيذ على عاتق التكتيك، وأما كاستكس، فإنه يرى أن التكتيك هو القتال بينما

1- كارل فون كلاوزفيتز، الوجيز في الحرب، مصدر سبق ذكره، ص170.

2- نقلاً عن، مصطفى طلاس، وآخرون، الإستراتيجية السياسية العسكرية، جزآن (دمشق: دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، 2011)، ص382.

3- ليدل هارت، الاستراتيجية وتاريخها في العالم، ترجمة الهيثم الايوي، الطبعة الرابعة (بيروت: دار الطليعة للطباعة والنشر، 2000)، ص-ص، 276-277.

الإستراتيجية هي أشمل، حيث تشمل كل الحرب قبل وبعد القتال، وهنا يتضح بأن الإستراتيجية هي القيادة العامة للعمليات، أي الفن الذي يمارس في مناصب عليا من قبل القادة.⁽¹⁾

ويعرف أندريه بوفر الإستراتيجية العسكرية بناءً على ما جاء في الموسوعة السياسية بأنها: فن استخدام القوة للوصول إلى هدف السياسة، وعلى الرغم من عدم تقيد تعريفه بأهداف القوة العسكرية بالمعنى العسكري البحت، إلا أنه قد ذكر أن القوة ربما تكون اقتصادية أو سياسية أو عسكرية، وبالمجمل فإن غرض الإستراتيجية هو تحقيق الأهداف الموضوعية، وبهذا المعنى فهي تركز على الأساليب والأدوات وصولاً إلى تحقيق الأهداف.⁽²⁾

ثالثاً: الإستراتيجية العسكرية في الفكر الحديث

لقد مثل نهاية الحرب العالمية الثانية نهاية الحروب التقليدية الدموية، وخاصةً فيما بين الدول الكبرى، ومما عزز ذلك هو التقدم السريع والهائل في الصناعات والتقنيات الحديثة وتطوير الأسلحة ودقتها، كل ذلك أدى إلى تطور الإستراتيجية العسكرية تبعاً للتطورات العلمية والتكنولوجية، وما أحدثه أملاك الأسلحة غير التقليدية النووية الذي مثل أكبر منعطف إستراتيجي في تاريخ الحروب، وهذا يدفعنا إلى القول أن الإستراتيجية العسكرية في الفكر الحديث هي عبارة عن نظريات وتطبيقات التحضير للحرب وطريقة خوضها بمجموعها، ومراحل حملاتها، والعمليات على الجبهات، والجهود المشتركة لكافة صنوف القوات المسلحة من أجل تحقيق الغايات السياسية للحرب، أو لتحقيق غايات إستراتيجية أكبر من هدف الحرب، إذ أصبحت الإستراتيجية العسكرية كنظرية لمنهج متكامل ومتناسق في الوقت الحاضر، ولا تعني التطبيق العملي فحسب، بل يفهم منها بأنها نظرية الإعداد للحرب وطرق إدارتها.⁽³⁾

إن كلمة الإستراتيجية تعود للفقهاء العسكريين، وتعني: فن توزيع واستخدام الوسائل العسكرية لتحقيق الأهداف السياسية، وهذا يؤكد ارتباط نشأتها بالجانب العسكري والعمليات الحربية تحديداً، ويعني هذا المفهوم العسكري وضع القوات، ومن ثم فن التكتيك في الحرب لضمان النصر العسكري، وبدوره يدعم

1- صلاح نيوف، مدخل إلى الفكر الاستراتيجي (الدنمارك: الأكاديمية العربية في الدنمارك، 2008)، ص-ص، 16-17.

2- صباح بالة، "الاستراتيجية الدولية"، الموسوعة السياسية، 2015/8/5، متاح على الرابط: <https://political-encyclopedia.org>، تاريخ الزيارة، 2025/2/27، ص3.

3- أبراهيم إسماعيل كاخيا "الاستراتيجية العسكرية المعاصرة والمذاهب العسكرية العالمية السائدة"، البسالة، متاح على الرابط: [HTTPS://albasalh.com/vb/showthread.php?1055](https://albasalh.com/vb/showthread.php?1055) ، تاريخ الزيارة، 2025/3/1، ص1.

السياسة بوسائل مختلفة، إذن الإستراتيجية لا تتفصل عن الواقع السياسي والأمني للدول، ولن يكون هناك واقع سياسي وأمني متطور لدولة ما إذا ما كانت مفتقرة لأبسط مقومات الإستراتيجية.⁽¹⁾

وقد عرفت كراسة ضباط الأركان في الجيش الأمريكي في العام 1959، الإستراتيجية العسكرية على أنها: "فن وعلم استخدام القوات المسلحة للدولة لغرض تحقيق أهداف السياسة العامة عن طريق استخدام القوة أو التهديد باستخدامها".⁽²⁾

ويذكر الجنرال الروسي فاليري جيراسيموف رئيس هيئة الأركان العامة الروسية، في مقالة له عبر الأنترنت، والمنشورة في مجلة الشؤون العسكرية الأمريكية في العام 2019، أن الإستراتيجية العسكرية باعتبارها علم وفن قيادة القوات قد ولدت في بداية القرن الماضي، وتطورت على أساس دراسة تجربة الحرب، وبشكل عام تعدّ الإستراتيجية نظاماً من المعرفة والإجراءات لمنع الحرب والاستعداد لها وإدارتها، أما في الوقت الحاضر فقد زادت أنواع الحروب، وتغير محتواها بشكل جوهري من حيث عدد الأطراف المتزايدة الداخلة في النزاع سواء كانت دولاً ذات سيادة، أو شبه الدول أو الشركات العسكرية الخاصة أو العصابات النشطة، والتي تستخدم أدوات عديدة في إدارة معاركها سواء كان الضغط السياسي أو الإعلامي أو الضغط الاقتصادي، وفي حال فشلها فإنها تلجأ إلى العامل العسكري، وبهذا تكون الإستراتيجية العسكرية قد شهدت مراحلاً تطويرية عديدة بدءاً من إستراتيجية الإبادة، وإستراتيجية الاستنزاف، إلى إستراتيجيات الحرب العالمية، وإستراتيجية الردع النووي، وإستراتيجيات العمليات غير المباشرة.⁽³⁾

1- ياسر عثمان حامد محمود، الاستراتيجية مدخل استشراف المستقبل (الخرطوم: دار نون للنشر والتوزيع، 2022)، ص-ص، 23-35.

2- Arthur F. Lykke J, "Military Strategy", Military Review, 1997 ,p 3, on- line, Available: <https://www.armyupress.army.mil/Journals/Military-Review/English-Edition-Archives/MR-75th-Anniversary/75th-Lykke/>, Accessed 2/3/2025.

3- Valery Gerasimov, "The Development of Military Strategy under Contemporary Conditions, Tasks for Military Science", Translation, Harold Orenstein and Timothy Thomas, November 2019, p 1, on- line, Available: <https://www.armyupress.army.mil/Journals/Military-Review/online-Exclusive/2019-OLE/November/Orenstein-Gerasimov/>, Accessed 1/3/2025.

وبعد أن أطلعنا على تعريفات المدرسة الغربية للإستراتيجية العسكرية يمكننا الآن تناول تعريفات المدرسة الشرقية وعلى النحو التالي:⁽¹⁾

1. فلاديمير لينين: حيث يقول إن الإستراتيجية الصحيحة هي تأخير عمليات الهجوم إلى أن يسمح الوقت، أي انتظار الأنهيار المعنوي للخصم، ومن ثم الإنقضاض عليه بتوجيه ضربة مميتة له.

2. ماوتسي تونك: يرى أن الإستراتيجية العسكرية هي دراسة القوانين الكلية للحرب.

3. كوزلوف: يعرفها بأنها عملية توظيف الوسائل العسكرية التي تسمح للسياسة من تحقيق أهدافها.

وقد عرف ناظم عبد الواحد الجاسور في مؤلفه (موسوعة المصطلحات السياسية والفلسفية والدولية)، الإستراتيجية العسكرية بأنها: "تحديد للأهداف، وتحديد للقوة الضاربة، وتحديد للاتجاه الرئيسي للحركة".⁽²⁾

إن الغرض من الإستراتيجية العسكرية هو خلق مستقبل أفضل يصوغه الفاعلون، وينفذون إستراتيجية عسكرية لتحديد التهديدات، وأغتنام الفرص في بيئتهم الإستراتيجية بهدف حماية وتعزيز مصالحهم وقيمهم، وعادةً ما يفهم أن صناعة الإستراتيجية العسكرية هي عملية موازنة الغايات السياسية والوسائل العسكرية.⁽³⁾

المطلب الثاني: عناصر الإستراتيجية العسكرية

إن الأهداف العسكرية، والمفاهيم الإستراتيجية العسكرية تحدد متطلبات الموارد والتي بدورها تتأثر بمدى توفر هذه الموارد، وفي حال الفشل في تقدير الموارد العسكرية بإعتبارها عنصراً من عناصر الإستراتيجية العسكرية، هنا سوف نواجه حالة عدم التوافق ما بين الإستراتيجية والقدرات، وهذا ما يحدث

1- عبد الحليم وادي ونصيرة الزهواني، "بحث في الاستراتيجية المفهوم والنظرية"، منتدى التكنولوجيا العسكرية والفضاء، متاح على الرابط التالي: <https://army-tech.net/forum/index.php?threads/389>، تاريخ الزيارة، 2025/3/2، ص 1.

2- ناظم عبد الواحد الجاسور، موسوعة المصطلحات السياسية والفلسفية الدولية، الطبعة الثانية (بيروت: دار النهضة العربي، 2011)، ص 86.

3- Peter Viggo Jakobsen, "Introduction: Military Strategy: What is the Use of It?", Scandinavian Journal of Military Studies, Vol 5, No 1, 2022, p1, on- line, Available: <https://doi.org/10.31374/sjms.141>, Accessed January 15, 2025.

عندما تعمل على تطوير إستراتيجية بعيدة المدى، والتي تتطلب تحسين قدرات هيكل القوة العسكرية،
والآن سوف نناقش عناصر الإستراتيجية العسكرية، وكما يلي: (1)

أولاً. الأهداف: ويمثل العنصر الأول والأساس في الإستراتيجية العسكرية، ويعرف بأنه: مهمة أو مهمة محددة تُبذل من أجلها الجهود والموارد العسكرية، ومن الأمثلة عليها، ردع العدوان وحماية خطوط الاتصال والدفاع عن الوطن، أو استعادة ما فقد من الأراضي، أو هزيمة الخصم، إذ إن الأهداف لا بد وأن تكون عسكرية بطبيعتها، ورغم أن (كلوزفيتز ولينين وماوتسي تونج) أكدوا جميعاً على العلاقة المتكاملة بين الحرب والسياسة، فإن القوات العسكرية لا بد أن تتولى المهام في حدود قدرتها، ويؤكد ليدل هارت، على أن مناقشة موضوع الهدف في الحرب ضروري للغاية، ويجب أن ندرك بوضوح الفرق بين الهدف السياسي والعسكري، وأن الهدفين مختلفين لكنهما غير منفصلين؛ لأن الأمم لا تشنّ الحرب من أجل الحرب بل من أجل تحقيق سياسة، والهدف العسكري ليس سوى تحقيق غاية سياسية، وتسعى الدولة لتحقيق أهدافها من خلال توظيف أو استخدام قوتها العسكرية الفعلية في سبيل الوصول إلى تحقيق أهدافها، سواء كانت أهدافاً وطنية عليا، أو أهداف عسكرية بحتة، أو أهدافاً فرعية.

ويؤكد سون تزو أن الإستراتيجية العسكرية يمكن أن توفر ميزة تنافسية في الحرب لصالح إنشاء إستراتيجية تستند على تحليل نقاط الضعف في إستراتيجية الخصم، ويقول ما هو ذو أهمية قصوى في الحرب هو مهاجمة إستراتيجية العدو، وأن الهدف الأساسي للإستراتيجية في إدارة الحرب هو تحقيق السيطرة على العدو، والتلاعب بمركز ثقل الحرب لصالح الإستراتيجية التي يتم وضعها، وهذا يتوقف على مدى الاستخدام الأمثل للقوى من قبل القائد، الذي يجب أن يعرف متى وكيف يستخدم القوة. (2)

ثانياً. الوسائل: إن الإستراتيجية هي علم صناعة واختيار الخطط الواجب تطبيقها من أجل تحقيق الانتصار، وقد عرف واغنالز في القاموس الإنجليزي الإستراتيجية بأنها: فن استخدام الوسائل لتحقيق الأغراض، ومن أجل تحقيق تلك الأغراض لا بد وأن تكون على عدة مراحل أو خطوات: (3)

1. اختيار وتحديد الهدف.

2. وضع الطرق العملية لتحقيق الأهداف.

1- Arthur F. Lykke, "Chapter 13 Toward An Understanding of Military Strategy", U.S. Army War College To Strategy, 2001, p 3 On-Line, Available: <https://www.jstor.com/stable/resrep11998.15>, Accessed 2/3/2025.

2- Jeffrey Meiser, "What good is Military Strategy? An Analysis of Strategy and Effectiveness in the First Arab-Israeli War", Scandinavian Journal of Military Studies, Vol 4, no 1, January 28/2021, p 4, on-line, available: <https://doi.org/10.31374/sjms.65>, Accessed 3/3/2025.

3- جهاد عودة النظام الدولي نظريات واشكاليات، الطبعة الثانية (القاهرة: شركة الدليل للدراسات والتدريب وأعمال الطباعة والنشر، 2013)، ص 666.

3. التنسيق فيما بين الخطوات.

ولكي تصل الإستراتيجية إلى نتيجة فإن هنالك جملة من الوسائل المادية والمعنوية:⁽¹⁾

1. وسائل مادية: والمقصود بها كل الوسائل الاقتصادية سواء كانت موارد طبيعية أو إنتاجية أو عسكرية ... وإذا ما توفرت هذه الوسائل للدولة مجتمعة فإنها تمنح الدولة حرية كبيرة في المناورة، وتشكل قوة دافعة لها من أجل أنجاز أهدافها، والدفاع عنها أمام التهديدات.

2. وسائل معنوية: وتتكون من الأفكار الأيديولوجية والحضارية ومستوى التعبئة السياسية، ومدى وضوح الرؤية في المسائل الخارجية، والتي تشكل مجتمعة مع الوسائل المادية بنية حضارية متكاملة، تمنح الدولة عناصر دافعة لممارسة نفوذها الخارجي، والحفاظ على تماسكها الداخلي.

ويعتقد البعض أن الإستراتيجية هي مجرد توازن بين الغايات والوسائل، أي أنها العملية التي توفق بها الدولة ما بين الغايات والوسائل، وفي العصر الصناعي إذا كان النصر يتحقق من خلال نشر قوات ميكانيكية أكبر، فإن في عصر التكنولوجيا اليوم يكون النصر من نصيب الفاعل الذي ينشر تكنولوجيا المعلومات بشكل أكبر، وذلك من أجل الوصول الى حلقات الإرادة والرغبة لدى الآخرين، ومن هذا المنظور فإن الوسائل العظيمة تؤدي إلى انتصارات عظيمة.⁽²⁾

ثالثاً. **التعبئة العسكرية:** ويعرفها الباحث الأسترالي في مؤسسة راند جوان نيكلسون بأنها: نشاط مرتبط بالذهاب الى الحرب، وفي حالة نشوب صراع مسلح فإن الأمة تُحشد لدعم قواتها، أو في حالة نشوب الأزمات والكوارث.⁽³⁾

ويُعرف الجيش الأمريكي التعبئة بأنها، "عملية تجميع قوات الاحتياط للخدمة الفعلية في أوقات الحرب أو الطوارئ الوطنية، ويحدد نوع ودرجة الطوارئ مستوى التعبئة، وبغض النظر عن المستوى، حيث تظل إجراءات الاستدعاء ومراحل التعبئة كما هي".⁽⁴⁾

1- صباح باله، "الاستراتيجية الدولية"، الموسوعة السياسية، مصدر سبق ذكره، ص 1.

2- Peter Layton, "Military Strategy Fundamentals", Article in Australian Journal of Defence and Strategic Studies, Griffith University, July 2022, p 4, on-line, available: <https://doi.org/10.51174/AJDSS.0401.JTYZ5777>, Accessed 3/3/2025.

3- Joanne Nicholson, Marigold Black, Peter Dortmans, "The Definition of Mobilisation", RAND, Oct 21, 2021, p 1, on-line, available: <https://www.rand.org>, Accessed 3/3/2025.

4- تعريف التعبئة بموقع الجيش الأمريكي، متاح على الرابط:

<https://www.military.com/deployment/deployment-mobilization-overview.html>, تاريخ

الزيارة 2025/3/2، ص1.

ويعود تاريخ التعبئة الى عصر المصريين القدامى واليونان والرومان بناءً على الأسس التي كانوا يتبنونها في التحضير للحرب، إلا أنها كمصطلح ظهر أول مرة في منتصف القرن التاسع عشر عندما تحولت الحكومات للتجنيد الإجباري، وقد أستخدم بشكل صريح من قبل الجيش البروسي في خمسينيات القرن التاسع عشر، وتكون التعبئة على عدة مراحل:⁽¹⁾

1. **التحضير:** ويتم ذلك من خلال إحضار جنود الإحتياط، وتدريبهم والأستعداد للتعبئة.
 2. **التنبيه:** من خلال تلقي الأوامر للخدمة الفعلية للانتقال من حالة الأحتياط إلى الجيش النشط.
 3. **التعبئة في الوحدة الرئيسية:** أي التجمع في الوحدة الأساسية، والأستعداد للخدمة الفعلية.
 4. **الانتقال الى محطات التعبئة:** وهنا تغادر قوات الأحتياط مقراتها الأصلية، والتوجه الى مواقع التعبئة، سواء كانت داخل حدود البلاد أو خارجها.
 5. **الإنتشار:** وهي آخر خطوات التعبئة، ويتم فيها نشر الجنود في المواقع الفعلية.
- وهناك من يرى أن للإستراتيجية العسكرية أربعة عناصر:⁽²⁾

- **نشر القوات:** إن الإستراتيجية العسكرية مبنية في ضوء الإستراتيجية الوطنية، فبعد تحديد مصادر الخطر هنا يكون دور الأداة العسكرية بتحديد ونشر القوات في المستقبل، وما يترتب على هذا التوقع من تحديد حجم القوة المطلوبة ونوعيتها وإمكانيتها وقدرتها، وأغلب الدول تنفذ هذا الجزء من الإستراتيجية العسكرية في السلم، لتكون مستعدة لمواجهة التهديدات المستقبلية.
- **أستخدام القوات:** ويتضمن هدفان أساسيان ضد من تستخدم القوات؟ وكيف تستخدم؟ ولهذا يجب وضع الإستراتيجية بشكل صحيح يتناسب مع الأهداف.
- **تطوير القوات:** بعد الإعداد وتحديد متطلبات العنصرين السابقين، تبرز هنا عقبة مدى توفر الإمكانيات، والموارد اللازمة والممكنة لتنفيذ الإستراتيجية العسكرية، وفي حال تعذر توفر الموارد اللازمة لتنفيذ هذه الإستراتيجية يجب مراعاة الكيفية في توفير الموارد.

1- موقع عربي بوست، "التعبئة العسكرية: لها نوعان وبروسيا أول من أستخدمتها التعبئة العسكرية وأبرز الأحداث التي أعلنت خلالها عبر التاريخ"، 2022/9/22، متاح على الرابط: <https://arabicpost.net> ، تاريخ الزيارة، 2025/3/3، ص 1.

2- عبد الرحمن حسن الشهري، تطور العقائد والاستراتيجيات العسكرية (الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية، 2003)، ص، 172.

- **التنسيق:** وهي عملية إدارة العناصر الثلاثة للإستراتيجية العسكرية، وأن إستراتيجية التنسيق مهمة؛ وذلك لأنه ليس هناك دولة في العالم لديها الموارد الكافية التي تسمح لها لمواجهة جميع مصادر التهديد التي تحيط بها أو التي تهدد مصالحها، وأن إستراتيجية التنسيق تقوم بعملية دقيقة تحدد من خلالها الأسبقيات في الاستخدام المتوقع للقوات العسكرية.

ويرى آخر أن للإستراتيجية العسكرية، ثلاثة عناصر وتكون كالتالي:⁽¹⁾

- **الهدف:** البقاء، التأثير، المكانة، هنالك أختلاف ما بين النظريات حول الأهداف الرئيسية والتي تسعى الدول الى تحقيقها من خلال إستراتيجياتها العسكرية، فالواقعيون الدافعون أمثال كينيث والتز، يرى بقاء الدولة ضرورة أساسية، إذ يعتبر البقاء شرطاً أساسياً لتحقيق أي هدف آخر، أما الواقعيون الهجوميون أمثال جون ميرشايمر وهانز مورغنثاو فيدعون إلى تبني إستراتيجيات لتعظيم القوة وزيادة التأثير والسيطرة التي تحقق بدورها الهيمنة العالمية.
- **الوسائل:** الموارد، التحديات، وتشمل الوسائل موارد الدولة السياسية والعسكرية التي تستخدمها لتحقيق أهدافها.

- **الطرق:** طرق استخدام الإستراتيجيات، ولدراسة الطرق يُستخدم نموذج تصعيد الصراع الذي قدمه (سام تانجريدي)، والقائم على ثلاثة مستويات، وقت السلم وحالة النزاع والحرب.

إن التطورات التكنولوجية الحديثة جعلت بالإمكان إضافة عناصر أخرى إلى الإستراتيجية

العسكرية، مما يستلزم أن نلقى الضوء على أهم هذه العناصر، وهي: الأمن السيبراني، والأستخبارات العسكرية الإلكترونية، وأنظمة الذكاء الاصطناعي المستقلة، ومن هذه التطورات ظهر هنالك عنصر آخر ألا وهو (الأمن السيبراني)، كعنصر حاسم في الحفاظ على سلامة الاتصالات العسكرية، ويشمل التدابير الوقائية التي يتم تنفيذها لحماية الأصول العسكرية، وقد أدى التكامل المتزايد للتكنولوجيا في أنظمة الدفاع إلى زيادة أهمية وجود إطار قوى للأمن السيبراني قادر على معالجة الهجمات.⁽²⁾

1- عبد القادر نعناع، ملخص دراسة، "الاستراتيجية المقارنة: إطار تحليلي جديد"، 2024/8/7، ص-ص، 1-2، متاح

على الرابط: <https://www.aqnaanaa.com/post236> ، تاريخ الزيارة 27 / 1 / 2025.

2- Amitai Etzioni, Oren Etzioni, "Pros and Cons of Autonomous Weapons Systems", Journal, Military Review, U.S. Army, May-June-2017, p- p, 3- 6, on- line, Available:

وبناءً على ما تقدم يمكن القول: إن الأسس النظرية لإستراتيجية الحرب الخاطفة كمنهج عسكري قد أرتبط بالتطور في الأساليب، والأليات القتالية التي شهدتها القرن العشرين، وخاصة لدى الألمان في الحرب العالمية الثانية الذي يعود لهم الفضل في ابتكار هذا النوع من الإستراتيجيات العسكرية، القائم على التركيز الهجومي والمفاجأة التكتيكية وتدمير مراكز القيادة والسيطرة المعادية عبر التنسيق ما بين سلاح الدروع والقوة الجوية، وهي الإستراتيجية التي تتجاوز خطوط الدفاع التقليدية، والتي تركز على مبادئ السرعة والحسم، وتأثيرها على نظريات الردع الحديثة، وكذلك تطورت هذه الإستراتيجية في ظلّ تقنيات العصر الحديثة، كالحرب الإلكترونية والطائرات المسيرة والأمن السيبراني التي أضيفت إلى أساليب الحرب الخاطفة لتجعل منها الوسيلة الأكثر فتكاً، و الأشد تأثيراً في تاريخ الحروب المعاصرة.

الفصل الثاني

الاستراتيجية العسكرية الإسرائيلية

(التطور التاريخي، العقيدة

العسكرية)

المبحث الأول: التطور التاريخي للاستراتيجية العسكرية
الإسرائيلية

المبحث الثاني: العقيدة العسكرية الإسرائيلية
(المبادئ والاهداف)

الفصل الثاني: الإستراتيجية العسكرية الإسرائيلية

(التطور التاريخي، العقيدة العسكرية الإسرائيلية)

إن الحركة الصهيونية هي أول حركة يهودية دعت عملياً إلى عودة يهود الشتات إلى أرض فلسطين، وأن أول من ابتكر أسم الصهيونية هو الكاتب اليهودي (نتان بيرنبايم، 1864-1937)، والصهيونية هو تعبير عن الحركة المطالبة والمؤيدة لعودة يهود الشتات من جميع أنحاء العالم؛ لإقامة كيانه الخاص في أرض فلسطين بالقوة، والذي سمي وفقاً للأدبيات الصهيونية بـ (إسرائيل)*، ويُعدّ الصحفي النمساوي اليهودي الديانة تيودور هرتزل، الذي ذاع صيته في الصحافة الأوربية في نهاية القرن التاسع عشر، بإعتباره الأب الروحي للحركة الصهيونية، والمؤسس الأول للدولة اليهودية في أرض فلسطين وذلك وفقاً لمقولاته الفكرية والأيدولوجية، وقد أكد في كتابه المنشور في العام (1896)، تحت عنوان (الدولة اليهودية)، وقد أقرّ أسم الصهيونية بشكل أساسي ورسمي في مؤتمر الصهيونية الأول في مدينة (بازل)، في سويسرا عام (1897)، وبعد نهاية الحرب العالمية الأولى أنتقلت فلسطين من السيطرة العثمانية إلى الأحتلال البريطاني، وفي عام (1917) صدر (وعد بلفور) المشؤوم القاضي بإنشاء وطن قومي لليهود في فلسطين، وفي العام (1922) وضعت عصبة الأمم فلسطين تحت الأنتداب البريطاني مما شجع على الهجرة اليهودية إلى فلسطين من أوربا الشرقية، والتي تزايدت في الثلاثينات نتيجة للأضطهاد النازي لليهود، وفي العام (1947) أصدرت الأمم المتحدة قرارها الجائر رقم (181) القاضي بإنهاء الأنتداب البريطاني، وتقسيم فلسطين إلى دولتين، دولة يهودية، وأخرى فلسطينية، وقد طورت الحركة الصهيونية أهدافها وخاصةً في المستوطنات من خلال إضافة العامل الإستراتيجي العسكري، وهذا واضح بشكل جلي من خلال أختيارها مواقع إقامة المستوطنات على وفق أهداف حربية، وبناءها

* - (إسرائيل) هي ذلك الكيان الغاصب البربري الذي أدخل أرض فلسطين العربية وعمل على تهجير أهلها مستخدماً كافة الوسائل والأساليب الوحشية والدموية من أجل أجبار الفلسطينيين العزل على الهرب وترك ديارهم، بمساعدة قوات الأحتلال البريطانية التي بذلت كل جهودها من أجل توطينهم في أرض فلسطين وطرد سكانها الأصليين، ونتيجة لدمويتهم وخبثهم عمل الغرب على دعمهم بكل قوة مُحققين أبعادهم من دولهم وكذلك جعلهم قلعة منيعة ومتقدمة لتدخلاتهم في المنطقة العربية والشرق الأوسط، ولكي يكون عامل مزعزع ومهدد لاستقرار دول المنطقة ومنع تكوين الوحدة بين الدول العربية مما يسهل نهب خيرات هذه الدول، أذاً هي ذلك الجسم السرطاني الذي زرع بين رتتي العرب والذي لم تتجح كل عمليات الاستئصال معه نتيجة لمصدره الخبيث (الغرب وأمريكا)، ولهذا أينما ترد كلمة (إسرائيل) في هذا البحث إنما أريد منها ما تم توضيحه في الأعلى.

في الأماكن المرتفعة أو بالقرب من الأنهار، وكذلك ما بين التجمعات السكانية العربية بهدف فصلها عن بعضها البعض.

لقد تشكلت الإستراتيجية العسكرية الإسرائيلية منذ العام 1948 في بيئة جيوسياسية معقدة ومعتمدة على مبدأ الأستيطان وإحتلال أرض فلسطين، فضلاً عن الفكرة التوسعية في المنطقة ككل، وقد تولدت هذه الإستراتيجية من حاجة ملحة إلى البقاء والسيطرة بالقوة والأستخدام المفرط لها، وسط بيئة إقليمية عدائية، ونقص في الموارد الطبيعية، وحدود غير آمنة، ما دفع السلطة الإسرائيلية إلى تطوير نهج عسكري يركز على المبادرة والردع والمرونة العملياتية، وتحقيق أهدافها بطريقة وأسلوب خاطف، وسريع بعيداً عن الأسلوب التقليدي في إدارة المعارك والحروب مع أدراكها جيداً أن الدخول في حرب تقليدية طويلة الأمد مع طبيعة البيئة العربية والإسلامية المعادية لها قد يهدد وجودها ككل وليس خسارة معركة أو حرب فقط.

لقد تأثرت الإستراتيجية العسكرية الإسرائيلية بعدة عوامل داخلية وخارجية، أبرزها التهديدات الأمنية المتكررة من الدول المجاورة، مثل مصر وسوريا والأردن ولبنان، كذلك صعوبة الدخول في مواجهة شاملة وطويلة الأمد مع هذه الدول مجتمعة، إضافة إلى التحولات الديموغرافية داخل (إسرائيل) نفسها، وتعدد جبهات القتال كل هذه العوامل دفعت بالإستراتيجية العسكرية الإسرائيلية أن تكون أكثر مرونة، وأن تعتمد على مبادئ وأهداف محددة وتستخدم أساليب خاصة، وهذا ما يتطلب إعطاء رؤية واضحة للعوامل التي ساعدت على بلورة الإستراتيجية العسكرية الإسرائيلية، فضلاً عن بيان أهم المبادئ التي تحكمها، والتي أثرت في صياغتها.

لقد أولت (إسرائيل) أهمية كبيرة لتطوير مفهوم الأمن القومي الإسرائيلي، فمنذ أن صاغها ديفيد بن جوريون مطلع خمسينيات القرن الماضي، ومع تغير ظروف البيئة الخارجية عسكرياً وسياسياً، وتبدل وتنوع التهديدات والمخاطر الخارجية، عملت القيادة (الإسرائيلية) على تعديل مفهوم الأمن القومي، فبعد أن كان يقوم على مثلث الأمن، وهو الردع، والانداز، والحسم، وهو ما يُشكل جوهر ومفهوم الأمن القومي التقليدي، إذ أدخلت (إسرائيل) مركباً إضافياً رابعاً وهو الدفاع الذي جاء نتيجة لاحتدام التهديدات والمخاطر بالأسلحة القادرة على استهداف العمق الإسرائيلي.⁽¹⁾

1- احمد خليفة، استراتيجيا الجيش الإسرائيلي في ضوء المتغيرات الإقليمية والتهديدات المستجدة: دراسات لجنرالات وباحثين إسرائيليين كبار، (بيروت: مؤسسة الدراسات الفلسطينية، 2018)، ص- ص، 10- 18.

المبحث الأول

المتغيرات التاريخية المؤثرة في نشأة العقيدة العسكرية الإسرائيلية

يرجع تاريخ نشأة وتطور الإستراتيجية العسكرية الإسرائيلية الى وقت مبكر من بدء الأستيطان اليهودي في أرض فلسطين، وذلك من خلال إنشاء مجاميع حماية خاصة لكل مستوطنة يهودية يتم أنشائها، ومن ثم التخلص التدريجي من الحراسة العربية والشركسية لهذه المستوطنات في عهد السيطرة العثمانية على فلسطين، والتي تطورت بشكل أكبر بعد الاحتلال البريطاني لفلسطين، والذي وجد فيه اليهود (ضالتهم) لإنشاء دولتهم التوسعية.

المطلب الأول: نشأة وتطور الإستراتيجية العسكرية الإسرائيلية قبل العام 1948

يعود تاريخ نشأة الإستراتيجية العسكرية الإسرائيلية إلى العام 1909، وهو تاريخ إنشاء أول كيبوتس، والتي رافقها تكوين أول منظمة عسكرية صهيونية في الداخل الفلسطيني، والتي تكونت من الصهاينة المتعاطشين والمتحمسين لدعوة الهجرة، وكان غالبيتهم قادم من روسيا القيصرية، ودول أوروبا الشرقية خلال الفترة الممتدة من العام 1904 الى 1914، والبالغ عددهم ما يقارب 40 ألفاً هرب معظمهم من المذابح التي وقعت في روسيا بين الأعوام (1905-1907)، وبتشجيع من الدعاية الصهيونية، وكان من بينهم بن غورين، وسميت هاشومير بمعنى الحرس، وكان أول مستعمرة تحرسها تسمى سيجيرا، وفي العام 1914 سلمت السلطات العثمانية لهذه المنظمة الأسلحة لردع العرب والتي يصفها بن غوريون بعد حصولهم على الأسلحة كنا ننتظر الأسلحة ليل نهار ولم يكن لدينا حديث سوى الأسلحة، وبعدما وصلتنا لم تسعنا الدنيا لفرحتنا.⁽¹⁾

وفي العام 1921، ظهرت منظمة (الهاغاناه Haganah)، والتي أرتبط تكوينها في البداية بإتحاد العمل وحزب الماباي، حيث تشكل عصبة التجمع الأستيطاني الصهيوني، وفي العام 1931 أنشئ تنظيم ما يُعرف الأرجون المتطرف عن الهاغاناه وفي الأعوام (1936-1939)، وسعت الهاغاناه نطاق عملها نتيجة للأحداث الدامية التي وقعت في تلك الفترة، والتي تمثلت بالعمليات الفدائية للشوار العرب ضد قوات الاحتلال البريطاني، والعمليات ضد خط أنابيب النفط العراقي الواصل إلى ميناء حيفا،

1- محمود عزمي، دراسات في الإستراتيجية الإسرائيلية (بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 1979)، ص 16.

وهو ما سرع التعامل الوثيق ما بين قوات الاحتلال البريطانية والهاغاناه⁽¹⁾، ويُعدّ العام 1937 نقطة أساسية هامة ومحورية في (العقيدة العسكرية الإسرائيلية)، وهو بداية التوجه نحو التحرر من الجمود الفكري والعسكري، والتوجه صوب الانفتاح، وتبني مفاهيم جديدة تتميز بالحركة والمرونة والعمل الإيجابي، تلك الأفكار التي تبناها كل من (إسحق سادية ولورد وينجيت)، وهذا بفضل الثورة العربية التي نشبت في فلسطين في العام 1936، وهو ما دفع إسحق سادية إلى تبني وسائل عسكرية متطورة لبناء عقيدة العمل العسكري، والتي تقوم على نبذ فكرة الدفاع الثابت، والبقاء في المستعمرات في انتظار المهاجم، وركزت فكرته على الخروج من المستعمرات، ومهاجمة المدن والقرى العربية، وقد أشتهر إسحق سادية بين اليهود في فلسطين بإعتباره المؤسس، والأب للعقيدة القتالية للجيش الإسرائيلي الحديثة، ونتيجة لأحداث الحرب العالمية الثانية، وطرق قوات ألمانيا أبواب مصر، وخوف اليهود من وصول هذه القوات إلى فلسطين، وبرزت مجموعة من العسكريين تطالب بضرورة إنشاء قوات خاصة وجيش دائم، فكانت الفكرة إنشاء قوة ضاربة تابعة للهاغانا أطلق عليها (البالماخ Palmach)، وعُرفت أيضاً بسرايا الصاعقة والتي ظهرت في العام 1941، وكانت أول وحدة عسكرية متفرغة للهاغاناه، وشكلت فيما بعد القاعدة التي زودت الجيش الإسرائيلي بكوادر القيادة.⁽²⁾

وفي العام 1946 عملت (الهاغاناه) على استهداف فندق الملك داوود في القدس مخلفين أكثر من 80 قتيلاً من البريطانيين والعرب المقيمين في ذلك الفندق، وذلك بعدما أحسو بضعف الموقف البريطاني تجاه قضيتهم، وهو ما دفع الحكومة البريطانية إلى سرعة تحويل قضية فلسطين للأمم المتحدة، حيث كسب اليهود التأييد الأمريكي والذي مثل الصوت الأقوى في المنظمة، والتي صادقت في العام 1947 على تقسيم فلسطين بين اليهود والفلسطينيين بموجب القرار 181، وفي العام 1948 أقدم جنود الأرجون الجناح المتطرف في الهاغاناه على إرتكاب مجزرة قرية (دير ياسين) الشهيرة بقتل وأغتصاب النساء والأطفال، وبعد مجزرة دير ياسين بأسبوعين من انسحاب القوات البريطانية من مدينة حيفا قام الصهاينة بإلقاء المتفجرات بكميات ضخمة في الحي العربي، وذلك عن طريق تفجير براميل مملوءة بالبنزين والمتفجرات مخلفة السنة لهب كبيرة وأنفجارات هزت المدينة، وبثوا عبر مكبرات الصوت

1- لقد تم جلب هذا الكتاب من وزارة الاعلام والاتصالات المصرية ويخلو من اسم الباحث، بنية القوة العسكرية الإسرائيلية ومصادر تمويلها (القاهرة: وزارة الاعلام، بدون تاريخ نشر)، ص-ص، 13-14.

2- رشاد عبد الله الشامي، الشخصية اليهودية الإسرائيلية والروح العدوانية (الكويت: عالم المعرفة، 1986)، ص-ص، 182-183.

تسجيلات لنساء عربيات يصرخن مع وضع فواصل صوتية يناشدن السكان بالهرب والنجاة بحياتهم وأن اليهود يستخدمون الغازات السامة والأسلحة الكيميائية، ففي غضون أسبوع واحد فقط أدت الحملة النفسية الخاطفة إلى إفراغ مدينة يافا من سكانها، وتقع هذه المدينة ضمن حدود الدولة العربية بموجب قرار التقسيم الدولي للأمم المتحدة.⁽¹⁾

وبموجب هذا القرار حصلت (إسرائيل) على مساحة 54% من مجموع أرض فلسطين البالغة (27027 كم 2)، ودولة عربية على مساحة 44%، فيما وضع القدس تحت الإدارة الدولية نتيجة لوضعها الديني الخاص.⁽²⁾

ولقد ضم التجمع الصهيوني حتى العام 1948، ثلاثة تنظيمات عسكرية أساسية، وهي: (الهاغاناه)، وهي كبرى التنظيمات وكانت تدار بواسطة الوكالة اليهودية، (ومنظمة إيتسل)، وهي نتاج أفكار زئيف جابوتنسكي صاحب (نظرية الجدار الحديدي)، وكانت تحت قيادة مناحيم بيجين، والثالثة (منظمة ليحي)، وكانت أصغر هذه المنظمات، والتي اشتهرت باسم قائدها أبراهام شتيرن، ومثلت هذه المنظمات الثلاث نواة الجيش الإسرائيلي الذي أعلن عن تأسيسه في 26 مايو 1948، وبذلك أعلن ديفيد بن غوريون، في 31 مايو 1948 قراراً بحلّ هذه المنظمات وأبرزها الهاغاناه وضمها إلى الجيش الإسرائيلي، والتي كان لها الدور الأكبر في نجاحات الجيش الإسرائيلي بفضل الخبرات التي كان يتمتع بها أفرادها.⁽³⁾

لقد تمكن الصهاينة من تكوين قوة حربية خاصة بهم في فلسطين لها نظامها وسلاحها وقيادتها وخبراتها، قبل أن يمتلكوا حكومة أو دولة أو أي مظهر من مظاهر الاستقلال، وهنا نفهم أن لليهود خبرة سابقة في المجال العسكري، والتي تركزت بشكل جلي في حرب العصابات، بالإضافة إلى خبرتهم بالحرب الحديثة تلك الخبرة التي اكتسبوها من خلال مشاركتهم في الحرب العالمية الثانية إلى جانب كل من بريطانيا بتشكيل لواء خاص بهم، وقوات الحلفاء في أوروبا والولايات المتحدة الأمريكية التي أکسبتهم

1- جون روز، إسرائيل الدولة الخاطفة كلب الحراسة الأمريكي في الشرق الأوسط (بيروت: دار الحمراء للطباعة والنشر، 1990)، ص-ص، 74-75.

2 - مركز المعلومات الفلسطيني، (القرارات 181 و194)، وكالة الأنباء والمعلومات الفلسطينية، وفاء، 2022)، ص1، متاح على الرابط التالي: <https://www.wafa.ps/pages/details/55774#> ، تاريخ زيارة الرابط: 2025/4/28.

3- عبد الوهاب المسيري، الصهيونية والعنف من بداية الاستيطان إلى انتفاضة الأقصى، الطبعة الثانية (القاهرة: دار الشروق، 2002)، ص-ص، 268-270.

خبرات عسكرية مهمة وعلى كافة المراتب العسكرية، تلك الخبرات التي نقلوها إلى (إسرائيل) بعد هجرتهم إليها والتي مكنتهم من الانتصار على العرب في حرب عام 1948، وبعد انتهاء الحرب أعلن عن تكوين جيش الدفاع الإسرائيلي في أكتوبر من العام 1948، بقيادة ديفيد بن غوريون، والذي أستطاع هزيمة الجيوش العربية في حرب عام 1948 النكبة، وبذلك أصبح بن غوريون أول رئيس وزراء ووزير دفاع لدولة (إسرائيل) الناشئة على أرض فلسطين المحتلة. (1)

المطلب الثاني

مراحل تطور الإستراتيجية العسكرية الإسرائيلية بعد العام 1948

لقد مرت الإستراتيجية العسكرية بمراحل زمنية متباينة من حيث طبيعة الأحداث والمتغيرات المؤثرة، والتي تركت أثراً واضحاً في بلورة إستراتيجية مرنة وغير ثابتة على حالة واحدة، وهذا ما يجعل من الضروري تتبع هذه المراحل الزمنية، ومحاولة الكشف عن أهم مراحل تطورها.

المرحلة الأولى: الإستراتيجية العسكرية الإسرائيلية في حرب العام 1948

لقد شهدت الإستراتيجية العسكرية الإسرائيلية بعد العام 1948 تطورات كبيرة في العمل الميداني، وعلى الرغم من أدعاءات الصهيونية العالمية من عداءها للنازية، إلا أنها ما لبثت أن تبنت إستراتيجية الحرب الخاطفة التي وجدت تطبيقاتها ونجاحها في التجربة الميدانية للجيش الألماني خلال فترة الحرب العالمية الثانية، وهي إستراتيجية هجومية مباغته مبنية على خبرات الحروب السابقة، وهذا ما ساعد الإسرائيليين في الظفر بالنصر في (1948 النكبة)، إذ اتسمت أساليبهم القتالية بالهجومية، والمستندة على عنصري الحركة والمفاجأة، وعلى الرغم من أن إستراتيجية الحرب الخاطفة الإسرائيلية في هذه المرحلة كانت غير متكاملة إلا أنها نجحت بتحقيق غرض الحرب. (2)

وقد أستخدم الجيش الإسرائيلي إستراتيجية التقرب غير المباشر، الحرب الخاطفة، تلك الإستراتيجية التي وظفها القائد العسكري الإسرائيلي أيجال الون بهدف القضاء على القوات المصرية، وإخراجها من منطقة النقب الفلسطينية، حيث أستخدم الون أسلوب الخداع والمفاجأة والسرعة والقوة العنيفة المركزة لإخراج القادة المصريين عن توازنهم، إذ أستخدم جيش الدفاع الإسرائيلي الخداع لإقناع القادة

1- محمود شيت خطاب، العسكرية الإسرائيلية (بيروت: دار الطليعة للطباعة والنشر، 1968)، ص 121.

2- محمد خواجه، استراتيجية الحرب الإسرائيلية مسار... وتطور (بيروت: دار الفارابي، 2014)، ص-ص، 19-43.

المصريين بتركيز قواتهم بالقرب من غزة لتحويل أنظار المصريين عن تحركاتهم الأساسية، وهو ما فتح طريق سيناء أمام الجيش الإسرائيلي للقيام بحركة الالتفاف خلف القوات المصرية، ومن خلال أتباع أسلوب السرعة والمفاجأة لمهاجمة مركز ثقل الجيش المصري من الخلف، وهو ما أحبط معنويات القادة المصريين من خلال نقل مركز ثقل المعركة إلى الأراضي المصرية نفسها عن طريق اختراق خطوط المشاة المصرية.⁽¹⁾

المرحلة الثانية: الإستراتيجية العسكرية الإسرائيلية في الحرب على مصر 1956

بعد نهاية حرب عام (1948، النكبة) دأب رئيس الوزراء الإسرائيلي بن غوريون على تطوير المؤسسة العسكرية من خلال تقديم مقترح في العام 1953 إلى مجلس الوزراء يتضمن برنامجاً من ثلاث سنوات لتطوير قدرات جيش الدفاع الإسرائيلي، وذلك لخلق قوة هجومية مستندة على سلاح الطيران والمدركات وسلاح المدفعية ذاتية الحركة ووحدات قتال خاصة، أي بناء قوة تعتمد على أدوات الحرب الخاطفة، والتي شهدت أول اختبار وهو العدوان الثلاثي على مصر في العام 1956، وأن السنوات التي سبقت الحرب كانت كافية لاستكمال عدّة الحرب الخاطفة.⁽²⁾

لقد شهدت الإستراتيجية العسكرية في هذه المرحلة تطوراً كبيراً، وكان من أهم مبادئها هو التحول من الإستراتيجية الدفاعية إلى الهجومية، وأمتلك زمام المبادرة، وفي هذه المرحلة شهدت الإستراتيجية الإسرائيلية تطوراً كبيراً للقوة الجوية، والتي تعتبر العصب الرئيسي لنجاح إستراتيجية الحرب الخاطفة.⁽³⁾ ففي هذه الحرب أستعان الجيش الإسرائيلي بالطيران الفرنسي والبريطاني لأستكمال عدة الحرب الخاطفة، والتي ما كان ليُكتب لها النجاح لولا توافر عنصرين أساسيين:⁽⁴⁾

1 Jeffrey Meiser, "What Good Is Military Strategy? An Analysis of Strategy and Effectiveness in the First Arab-Israeli War", Scandinavian Journal of Military Studies, vol4, no (1), 2021, p 1, on-line, available: <https://doi.org/10.31374/sjms.65>, Accessed, 30/3/ 2025.

2- محمد خواجه، استراتيجية الحرب الإسرائيلية مسار... وتطور، مصدر سبق ذكره، ص 45.

3- أحمد عواد النويران الفاعوري، "التحولات الإقليمية العربية وأثرها على نظرية الامن الإسرائيلي في الفترة (2006-2012)"، رسالة ماجستير منشورة، جامعة الشرق الأوسط، عمان، الأردن، 2011، ص 68.

4- محمد خواجه، "التطورات في الاستراتيجية العسكرية الإسرائيلية خلال ستة عقود"، مجلة الدفاع الوطني، العدد (79)، (لبنان: 29/ كانون الثاني، 2012)، ص-ص، 2-3.

1. الدعم الخارجي: حيث عمل الغرب على دعم (إسرائيل) بصورة مباشرة خلال العدوان الثلاثي على مصر في العام 1956، ولنجاح الحرب الخاطفة أستعان الإسرائيليون بالطائرات الفرنسية والبريطانية التي كان لها الدور الكبير والحاسم في العدوان.
2. الخبرات العسكرية: إن انتهاء الحرب العالمية الثانية مثل الفرصة لعودة الآلاف من الضباط والجنود اليهود إلى (إسرائيل)، الذين تدفقوا من مختلف الدول الأوروبية مدججين بالخبرات العسكرية.

المرحلة الثالثة: الإستراتيجية العسكرية الإسرائيلية ما بعد العام 1967

إن مظاهر الحرب الخاطفة في هذه المرحلة قد ظهرت بشكل جلي وواضح بعد أن أكتملت أركانها الأساسية، وذلك من خلال الحرب الثالثة للدولة الناشئة، حيث مثلت حرب العام 1967 التطبيق العملي والفعلي للحرب الخاطفة، إذ لم تتوقف (إسرائيل) عن تطوير قدراتها العسكرية، وخاصة الجوية فبعد حملة سيناء عام 1956 كُلف قائد سلاح الجو الإسرائيلي العميد (عزرا وايزمان)* بمهمة تطوير سلاح الجو الذي أصبح فيما بعد قوة ضاربة ليس فقط في الشرق الأوسط بل في العالم، وعلى الرغم من فقر عناصر القدرة العسكرية الإسرائيلية نسبياً، ويقابلها الغنى في عناصر القدرة العربية العسكرية الفعلية، إلا أن (إسرائيل) تمكنت منذ نشأتها من بناء نظرية عسكرية سليمة، وذلك من خلال أستغلال نقاط الضعف العربية، والأستثمار في الجوانب الإيجابية الإسرائيلية، وبهذا أستطاعت أن تحقق الفارق الكبير في ما بين القدرة العربية المتاحة، وقدرات (إسرائيل) المعبأة.⁽¹⁾

فبعد الضربة الأولى الجوية الخاطفة انهارت القوات البرية العربية، وعجزت عن مواجهة القوة البرية الإسرائيلية المدرعة والسريعة الحركة، ومن أهم المزايا التي كسبتها (إسرائيل) كانت كالتالي:⁽²⁾

* - عزرا وايزمان، قائد سلاح الجو، والرئيس السابع لإسرائيل، ولد في تل أبيب عام 1942، خدم قبل تأسيس دولة إسرائيل في المنظمات المتطرفة أمثال إيتسل والبالماخ، عين في العام 1958، قائداً لسلاح الجو حيث صاغ استراتيجية سلاح الجو التي ذاع صيتها في حرب العام 1967، استراتيجية الحرب الخاطفة التي قال فيها إن إسرائيل تعاني من ضعف العمق الاستراتيجي لكنها يمكنها معالجة هذا الضعف من خلال السيطرة على الجو، للمزيد زيارة الرابط:

<https://www.encyclopedia.com/people/history/israeli-biographies/ezer-weizman>.

- 1- طه محمد مجدوب، "دراسة في التطورات الجديدة في الاستراتيجية العسكرية الاسرائيلية بعد حرب 1967"، مؤسسة مؤرخي مصر للثقافة، (المجموعة 73 مؤرخين: 2013)، ص 1.
- 2- زروقة إسماعيل، "الإستراتيجية الأمنية الإسرائيلية بين الثابت والمتغير"، مجلة العلوم القانونية والسياسية، العدد (12)، (الجزائر: 2016/1/1)، ص-ص، 18-19.

1. كسب العمق الإستراتيجي الذي رسخ فكرة أن كل الحروب سوف تكون خارج حدودها.
 2. ترسيخ فكرة الحدود الآمنة.
 3. التركيز على أهمية القوة الجوية التي أطلق عليها وصف مبدأ الذراع النارية الطويلة.
 4. أهمية الحرب الخاطفة بالنسبة (لإسرائيل)، وهو ما تفضله في حروب المواجهة مع العرب لامتلاكها القدرة على التعبئة القصوى في ظرف 48-72 ساعة.
- ولقد كانت معركة الأيام الستة من أخطر المعارك وأشدّها فتكاً وتدميراً، وأبعدها تأثيراً ومفاجأة، وقد ظهرت مفاجأتها بقصر مدتها وسرعة الحسم فيها، وظهر تأثيرها في مراحلها الأولى على القيادة المصرية التي فقدت أعصابها، وهو أول أهداف فكرة الحرب الخاطفة، تلك الإستراتيجية التي دعا إليها ليدل هارت الإنجليزي، والتي طبقها القادة الألمان أمثال جودريان، مانشتاين، رومل، أثناء الحرب العالمية الثانية، وفي حرب 1967، وبعد إنكشاف الجيش المصري وأصبح بدون حماية جوية في الصحراء هدفاً للأصطياد والتدمير، وهو ما دفع قائد الجيش المصري عبد الحكيم عامر بإتخاذ قرار الانسحاب، وكان نتيجة منطقية من حيث المبدأ، إلا أنه من حيث التنفيذ وطريقة الانسحاب كانت كارثية، فبعد أن كانت الخسائر نتيجة الاشتباك مع العدو لا تتجاوز 294 شهيداً في اليوم الأول، ولكن بموجب قرار الانسحاب في اليوم التالي وطريقة الانسحاب غير المدروسة ارتفع عدد الشهداء إلى 6811، وهذا يوضح أن نظرية الحرب الخاطفة قد نجحت بتحقيق أهدافها بإفقاد القائد العام توازنه وأعصابه من خلال فوضى الانسحاب.⁽¹⁾

إن من أهم مراحل الصراع بعد حرب الأيام الستة وقبل حرب العام 1973، سنوات الاستنزاف، حيث تعرضت الإستراتيجية العسكرية الإسرائيلية إلى تحدٍ لم تألفه من قبل حرب الاستنزاف، فوفقاً للموسوعة الدولية فإنها تُعرف حرب الاستنزاف بأنة: "المصطلح المستخدم لوصف العملية المستمرة لاستنزاف الخصم من أجل إجباره على الأنهيار الجسدي من خلال الخسائر المستمرة في الأفراد والمعدات والإمدادات، أو استنزافه إلى الحد الذي تنهار فيه إرادته في القتال".⁽²⁾

فبعد ثلاثة أسابيع فقط من قرار الأمم المتحدة بوقف الاشتباك بعد حرب الأيام الستة تجدد الاشتباك بين القوات المصرية والإسرائيلية من أجل السيطرة على مدينة بور فؤاد في الضفة الشرقية لقناة

1- عبد الهادي محيسن، "الحروب الخاطفة عبر التاريخ والحرب العربية الإسرائيلية"، مجلة الشراع، بدون عدد، (2024/11/19)، ص1، متاح على الرابط التالي: <https://www.slshiraa.com/posts/alhrob-alkhatf-aabr-altarykh-oalhrb-alaarby-alasraylyy-aaam-1967-ktb-aabd-alhady-mhysn-585>,

تاريخ الزيارة في 2025/4/3.

2- عزت إبراهيم، "حروب الاستنزاف الجديدة والوكلاء في النظام الدولي"، (أبو ظبي: مركز المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة، 29/مايو/2024)، ص1.

السويس، وفي الأول من يوليو 1967 جرت معركة عند منطقة رأس العش، حيث زرعت القوات المصرية الألغام التي أوقعت خسائر فادحة بالمعدات والأرواح في القوات الإسرائيلية، وخاصة بعد إعادة التسليح التي قام بها الجيش المصري، والحصول على أسلحة سوفيتية متطورة وأسلحة دفاع جوي (SAM)، وقذائف AT-3 Sagger المضادة للدبابات.⁽¹⁾

بعد أن شنت كل من مصر وسوريا حرباً خاطفة على (إسرائيل) في العام 1973، لم يكن لدى (إسرائيل) إلا أن تتعامل مع هذه المعركة بأسلوب الحرب الخاطفة، فبعد أن أستقرت الجبهة المصرية حولت (إسرائيل) أنظارها نحو الجولان السوري، وقد اعتمدت في هجومها الخاطف هذا على سلاح الجو والذي يعدّ من أهم عناصر الحرب الخاطفة، ولطالما اعتمدت (إسرائيل) في تفوقها على سلاح الجو، لذلك اعتمدت (إسرائيل) في إستراتيجيتها لإدارة المعارك على القوة الجوية المتطورة، وكانت الإستراتيجية العسكرية الإسرائيلية تقوم على أن أليات الدفاع الجغرافي، وأنظمة الاستخبارات ستمنحهم الوقت لتعبئة قوات الأحتياط، وعندما تشتبك القوة المعبأة يقوم سلاح الجو بالقيام بهجمات أعتراضية وفقاً للعقيدة العسكرية الإسرائيلية المتمثلة في نقل المعركة لساحة العدو، وهذا ما حققته بعد ستة أيام من أنطلاق الحرب، وأستعادة ما خسرت من أراضيه.⁽²⁾

تعدّ حرب العام 1982 أول حرب تخوضها (إسرائيل) ضد جماعات عسكرية مسلحة ليس لها صفة دولة، وذلك بعد أن أخرجت الدول العربية الرئيسية عن ميدان المواجهة المباشرة، ونتيجة لتوقيع اتفاقيات سلام منفردة مع هذه الدول، وضمن عدم مهاجمتهما (إسرائيل) في حروبها المستقبلية، أطلقت عليها (إسرائيل) الصراعات المنخفضة الشدة، حيث شنت (إسرائيل) هجوماً على لبنان عام 1982، بعد أن أتهمت منظمة التحرير الفلسطينية بالوقوف وراء حادثة أعتيال سفيرها في بريطانيا، وكذلك اطلاق صواريخ الكاتيوشا على مدينة الجليل المحتلة من الأراضي اللبنانية.⁽³⁾

أطلقت (إسرائيل) على هذه الحرب أسم حرب سلامة الجليل، وأتخذت قرارها بالحرب الذي حددته بعمق 40 كيلو متر وهو مدى صواريخ الكاتيوشا، إلا أنها ذهبت أبعد من ذلك وأحتلالها العاصمة

1- عبد المنعم خليل، حروب مصر المعاصرة (القاهرة: الكرمة للنشر والتوزيع، 2016)، ص 126.

2- John J. Haller, "Flexible Air Strategy and the 1973 October War", A Research Report, Air War Coll, U.S.A, 1995, P 5.

3- Gerald M. Steinberg, "Israel studies an Anthology: The Evolution of Israeli Military Strategy: Asymmetry, Vulnerability, Per-emption and Deterrence", Jewish Virtual Library a Project of AICE, (October 2011), p 3, On-line, Available: <https://www.jewishvirtuallibrary.org/israel-studies-an-anthology-israeli-military-strategy>, Accessed 6/4/2025.

بيروت، ولتحقيق هدفها التام وهو القضاء على حركة فتح، ولقد أمتازت الإستراتيجية العسكرية الإسرائيلية بالتفوق الجوي المطلق، والتي أستطاعت بمساعدة الولايات المتحدة الأمريكية من فكّ شفرة صواريخ سام السوفيتية التي عانى منها سلاح الجو الإسرائيلي في حرب عام 1973، التي كانت بحوزة الجيش السوري المنتشر في لبنان، وكذلك أمتلاكها أحدث الطائرات على مستوى العالم، مثل: ال F15، و_F16، السريعة والدقيقة.⁽¹⁾

وقد أمتازت الإستراتيجية العسكرية الإسرائيلية في هذه المرحلة بمجموعة مميزات ومنها:⁽²⁾

1. إستراتيجية الحرب المحدودة من خلال تعبئة عدد محدود من قوات الاحتياط.
 2. تنامي الروح العدوانية للإستراتيجية العسكرية الإسرائيلية.
 3. ضرورة الحرب الخاطفة، حيث تشكل الركيزة الأساسية للإستراتيجية العسكرية الإسرائيلية.
 4. اللجوء إلى خيار (الحرب بالوكالة Proxy War)، تلك الإستراتيجية التي لجأت إليها (إسرائيل) من خلال تشكيل مليشيات لبنانية موالية لها، لتقوم بمهمة حماية الحدود.
- فبعد إخفاقها في أستهداف عدو يجيد الاختباء جيداً، وأستعمال الأرض بصورة متقنة، إذ كان لابد لها من تحديد السلاح الأهم لحسم المعركة من خلال جملة أمور، ومنها ما يلي:⁽³⁾
- أ. التحول من مبدأ الأحتلال والسيطرة إلى مبدأ الأرض المحروقة من خلال الاعتماد على القدرة النارية التدميرية.
 - ب. الاتجاه إلى العمليات القصيرة قدر الإمكان، وذلك نتيجة لصعوبة الحسم من خلال القيام بحرب خاطفة وحاسمة.
 - ت. تآكل نظرية الردع الفعال، وأستبدالها بنظرية توازن الردع، وهو ما أفقد (إسرائيل) الحرية في شنّ حرب تكون واثقة من الإنتصار فيها.

1- جوني منصور، فادي نحاس، المؤسسة العسكرية في إسرائيل (رام الله، فلسطين: الأيام للإخراج والطباعة، 2009)، ص-ص، 200-201.

2- زروقة إسماعيل، "الاستراتيجية الأمنية الإسرائيلية بين الثابت والمتغير"، مصدر سبق ذكره، ص21.

3- أمين حطيط، "قراءة في اتجاهات العقيدة العسكرية (الإسرائيلية) الجديدة"، مجلة حمورابي، العدد (6) (بغداد: 2013)، ص-ص، 14-15.

ث. الدفع باتجاه الحرب البديلة من خلال الاعتماد على القوة الناعمة، وذلك عن طريق خلق الاضطرابات بالمحيط الجغرافي لنشر الفتن وتنفيذ الاغتيالات عبر الحدود.

وترى الدراسة بأن هذه المرحلة تُعدّ من أهم مراحل التحول التي شهدتها الإستراتيجية العسكرية الإسرائيلية، فبعد أن كانت الحرب تدار في مسرح مكشوف ما بين جيشين نظاميين عن طريق المواجهة المباشرة بينهما، والذي يسمح (لإسرائيل) بتطبيق نظرية الحرب الخاطفة بشكل أسهل من الحروب غير النظامية اللامتماثلة، وهنا كان عليها أن تتكيف مع هذا النوع من الخصوم من خلال تحديث إستراتيجيتها العسكرية بما يضمن لها تطبيق نظرية الحرب الخاطفة على خصومها الجدد من غير الدول في المستقبل.

المبحث الثاني

(العقيدة العسكرية الإسرائيلية: المبادئ، والأهداف)

يمكن تعريف العقيدة العسكرية بأنها المذهب العسكري الذي تتبناه الدولة لبناء وتكوين جيشها في كافة المجالات العسكرية، ويقصد بها، "مجموعة من المبادئ والقيم التي تضبط أداء الجيش وحفظ مصالح الدولة العامة، وتمثل الجسر الذي يربط ما بين التاريخ والنظريات والتجارب والخبرات العلمية، وتستهدف تطوير التفكير الإبداعي والإبتكاري وتطويره داخل المؤسسة العسكرية من أجل وضع الحلول المناسبة لمواجهة المواقف القتالية المتعددة من خلال امداد المؤسسة العسكرية بأساليب مناسبة لمواجهة الحالات المختلفة، وكذلك وضع الخطط اللازمة أثناء المعارك".⁽¹⁾

إن الإستراتيجية العسكرية هي مشتقة من العقيدة العسكرية من الناحية المفاهيمية أو تنبثق عنها؛ وذلك لأن العقيدة العسكرية تضطلع بمهمة تحديد المسالك والدروب للفعل الإستراتيجي الهادف من خلال استخدام القوة العسكرية أو التهديد بها، ويقصد بها الأسس العامة أو المبادئ الأساسية للتكوين العسكري للدولة، أي تهتم بالقواعد الرئيسية للدولة التي تتعلق بالصراع المسلح وطبيعة الحرب وطرق ادارتها من خلال وضع الأسس اللازمة لإعداد البلاد والقوات المسلحة بما يتناسب مع تطلعاتها وأهدافها.⁽²⁾

لذلك فهي ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالعقيدة السياسية للدولة، وفلسفتها الاجتماعية والاقتصادية وبأيديولوجيتها، إذ هي تعبير عسكري للنهج السياسي أي مجموعة أوامر ومفاهيم وتعاليم تتبناها النخبة السياسية الحاكمة، والتي تمثل وجهة النظر الرسمية تجاه كل ما يتعلق بأمور الصراع المسلح، وهي ظل السياسة في الميدان، ودليل القوات المسلحة في أوقات السلم والحرب، فإذا كانت الإستراتيجية العسكرية معنية بتنظيم القوات، والأستخدام الفعلي لمختلف صنوفها القتالية في ساحة الميدان للأشتباك مع العدو من خلال التخطيط والإعداد لاستخدام القوات المسلحة للدولة في الحرب، وكما أنها تهدف إلى الربط ما بين نظريات التاريخ والتجارب والخبرات العملية، لذا فإن العقيدة العسكرية تقوم بدور الموجه لنشاط

1- علي هندول الشمري، "العقيدة العسكرية مفهومها وأنواعها الأساسية"، (بغداد: مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية، 2024)، ص3.

2- مهدي نعيم مهدي، "مفهوم العقيدة العسكرية"، (بغداد: مركز النهرين للدراسات الاستراتيجية، 2018)، ص1.

الحرب بناءً على أفكار وتعاليم تخص العلم العسكري وفن الحرب للوصول إلى مستويات متقدمة في مجال الأعداد والتدريب، والتي تطبقها القوات المسلحة في ميدان المعركة.⁽¹⁾

أولاً: معنى العقيدة العسكرية (Military Doctrine)

1. العقيدة لغةً، هي مصدر من اعتقد يعتقد اعتقاداً وعقيدة، مأخوذة من العقد وهو الربط والشد بقوة وإحكام، وغير ذلك مما فيه توثيق وجزم.⁽²⁾

ويعرف المعجم الوسيط العقيدة بأنها "الحكم الذي لا يقبل الشك فيه لدى معتقده".⁽³⁾

2. العقيدة العسكرية اصطلاحاً: للعقيدة العسكرية من الناحية الاصطلاحية مجموعة من التعاريف، وعلى الرغم من اشتراكها بالأساس بنفس الفكرة العامة إلا أن هنالك اختلافات في الرؤى حول سعة نطاق العقيدة العسكرية، ولابد لنا أن نقف على أبرز هذه التعاريف.

أ. تُعرف العقيدة العسكرية على أنها: مجموعة من الأفكار والمفاهيم والتعاليم التي تخص العلم العسكري، وفن الحرب، والتي تطبقها القوات المسلحة باستمرار في حالتها السلم والحرب، وعلى شكل أساليب أو تعاليم وفنون المناورة الميدانية والعملياتية لتأمين المستوى المطلوب من هذه القوات، أي جعلها قادرة على تحقيق النصر في أي صراع مسلح، ولكي تسمى عقيدة عسكرية بالمعنى الصحيح يجب أن تكون عبارة عن مشروع متكامل بدأ من السلطة العليا أعلى سلطة في الدولة، ونزولاً عند الجندي في الميدان، ويُعتمد فيه على حاجة الدولة إلى تحقيق الأمن لحماية مصالحها العليا من خلال الربط بين التجارب والنظريات والتاريخ والخبرات العملية، هدفها تعزيز التفكير الإبداعي والإبتكاري في داخل المؤسسة العسكرية، وامتدادها بأساليب قيام القوات المسلحة بواجبها من خلال إيجاد الحلول لمواجهة الحالات والموقف القتالية المتعددة.⁽⁴⁾

1- عبد القادر محمد فهمي، المدخل إلى دراسة الاستراتيجية، مصدر سبق ذكره، ص-ص، 40-41.

2- عبدالله بن صالح القصير، "معنى العقيدة لغة واصطلاحاً والفرق بينها وبين التوحيد"، (شبكة الالوكة، 2016/4/27)، ص 1، متاح على الرابط التالي: <https://www.alukah.net/sharia/0/102269/> معنى-العقيدة-لغة-

[واصطلاحاً-والفرق-بينها-وبين-التوحيد](#)/. تاريخ الزيارة، 2025/4/8.

3- مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، الطبعة الثانية (القاهرة: شركة الإعلانات الشرقية، 1958)، ص637.

4- محمد فتحي امين، قاموس المصطلحات العسكرية، الطبعة الثانية (بغداد: المطابع العسكرية، 1988)، ص165.

ب. أما (انتوني كوردسمان)*، فإنه يُعرف العقيدة العسكرية بأنها: "السياسة العسكرية المرسومة والتي تُعبر عن وجهات النظر الرسمية فيما يتصل بالمسائل والقواعد الأساسية للصراع المسلح، وما يتعلق بطبيعة الحرب وغايتها وطرق إدارتها والأسس الجوهرية لإعداد البلاد والقوات المسلحة للحرب".⁽¹⁾

ت. وقد عرفت العقيدة العسكرية بأنها "مجموعة القيم والمبادئ التي تهدف الى إرساء نظريات العلم العسكري وعلوم فن الحرب، وتحديات بناء واستخدام القوات المسلحة وقت السلم والحرب، وبما يحقق الغايات والأهداف الوطنية للدولة".⁽²⁾

ث. وفي حين يعرف آخرون العقيدة العسكرية والتي أستخدم فيها مصطلح المذهب العسكري بدلاً من العقيدة العسكرية وهو أن "المذهب العسكري عبارة عن فلسفة مرشدة، ومجموعة آراء وأفكار حول جوهر الحرب المقبلة المحتملة، وأهدافها وطبيعتها وحول إعداد البلاد والقوات المسلحة ووسائل الصراع اللازمة لخوضها ضمن إستراتيجية معينة".⁽³⁾

ج. وكذلك تُعرف بأنها، "الأساس والقوة المحركة للتاريخ العسكري، والعقل المفكر الذي يضع أحداثه، وحتى تفاصيله وخطته".⁽⁴⁾

ثانياً: عناصر العقيدة العسكرية (Elements of Military Doctrine)

من خلال التتبع والبحث تبين أن العقيدة العسكرية هي مصطلح غير عربي، ولم يكن معروفاً لدى العرب قبل القرن العشرين، وفي القرن العشرين عرف العرب العقيدة العسكرية من خلال حملات الاستعمار وما بعدها من الدول الغربية، حيث ظهرت كلمة (doctrine)، الإنجليزية أواخر القرن الرابع

*- انتوني كوردسمان، محلل امريكي للشؤون الاستراتيجية وخاصة منطقة الشرق الأوسط وهو استاذ في الشؤون الاستراتيجية في مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية، وهو مؤلف لمجموعة واسعة من الدراسات حول السياسة الأمنية الامريكية وسياسة الطاقة وسياسة الشرق الأوسط، وعمل مستشار لوزارتي الخارجية والدفاع خلال الحربين الأفغانية والعراقية، للمزيد من الاطلاع زيارة الرابط التالي: <https://www.washingtoninstitute.org/ar/experts/antwny-kwrdsman>.

1- انتوني كوردسمان، دروس في الحرب الحديثة، ترجمة عبد الحليم أبو غزالة (القاهرة: دار روز اليوسف، 1997)، ص23.

2- وزارة الدفاع العراقية، كراسة أسس واستخدام القوة (بغداد: مديرية التطوير القتالي، 1987)، ص12.

3- عبد الرحمن حسن الشهري، تطور العقائد والاستراتيجيات العسكرية، مصدر سبق ذكره، ص63.

4- سليم شاكرا الامامي، العرب والحرب (بيروت، دار الفكر، 1988)، ص 14.

عشر، مشتقة من الكلمة الفرنسية (doctrine) التي تعود إلى القرن الثاني عشر، وبدورها ترجع أيضاً إلى اللغة اللاتينية، والتي انتقلت من (doctor)، بأنها تعني المعلم أو العالم، ولقد تم تعريف العقيدة العسكرية (Military doctrine)، في اللغة البريطانية والفرنسية واللاتينية، والتي تعني الأسس والتعاليم التي يضطلع بها العلماء العسكريون حول إدارة الحرب بصورة صحيحة عن طريق تعليمها، وتلقينها لأفراد القوات المسلحة، وتتكون العقيدة العسكرية من ثلاثة عناصر أساسية وتكون كالتالي:⁽¹⁾

1. السلطة: وتمثل المكون الأول والأساسي للعقيدة العسكرية وعن طريقها تصدر الأوامر والتوجيهات والقوانين التي تنظم حركة القوات المسلحة، والتي تعمل وفقاً لطبيعة السلطة وتوجيهاتها.
2. الثقافة السائدة: ويقصد بها الحالة الاجتماعية الموجودة في المجتمع، وهي مجموعة من القيم والتقاليد والأعراف والمعتقدات.
3. النظريات: وهي نتاج العقل البشري وطبيعة أفكاره، وكذلك نظريات المفكرين الأوائل أمثال جوميني وكلاوزفيتز، وهذا بالإضافة إلى النظريات العسكرية الحديثة بعد الحربين العالميتين الأولى والثانية.

ثالثاً: العقيدة العسكرية الإسرائيلية (Israeli Military Doctrine)

لقد امتاز (الفكر الإستراتيجي الإسرائيلي) سواء كان القديم أو المعاصر بالربط الوثيق ما بين حروب (إسرائيل) والإعتقاد الديني، فالحرب عندهم هي عمل مقدس، كما أن الانتصار في الحرب يرجعونه دائماً لأسباب دينية، وأن هذه الانتصارات في نظرهم غالباً ما تؤدي إلى وحدة اليهود، وتقوية العنصر الديني في توجيه السياسة الإسرائيلية.⁽²⁾

ويرجح بعض الدارسين إلى أن هجومية العقيدة العسكرية الإسرائيلية، أو ما يعرف بالهاجس الأمني للإسرائيليين ترجع إلى تجربة الإبادة النازية التي تركت أثراً كبيراً في الوجدان اليهودي والإسرائيلي، وهو ما شكل عقدة تاريخية ترسخت في العقلية اليهودية، وبسبب التخوف من حالة الأمن والتفكير

1- أحمد خليل، العقيدة العسكرية الخصائص والتكوين (سوريا: ادلب، مركز الخطابي للدراسات، 2023)، ص-ص، 61-17.

2- رشاد عبد الله الشامي، الحروب والدين في الواقع الإسرائيلي 1967-2000 (القاهرة: الدار الثقافية للنشر، 2005)، ص-ص، 55-56.

الدائم بالزوال والإبادة، فإن (إسرائيل) تؤكد دائماً بأنها قلعة عسكرية لا يمكن إختراقها، وأنها قادرة على البطش بأعدائها.⁽¹⁾

إن ما ساعد الحركة الصهيونية على زيادة تعميق فكرة التوسع، وجعلها من أهم مرتكزات الأمن الإسرائيلي هو تزايد نشاط الحركة مع بداية المد الاستعماري الأوربي للتوسع والسيطرة من جهة، وبداية تفكك الإمبراطورية العثمانية من جهة ثانية، وهو الأمر الذي ساهم في انشاء جمعية استكشاف فلسطين عام 1804، وإقامة صندوق فلسطين عام 1865 الذي وضع الخرائط الإستعمارية لأرض فلسطين.⁽²⁾ تمثلت البذرة الأولى للإستراتيجية العسكرية الإسرائيلية في انشاء المستعمرات الزراعية التي كانت محاطة بالخنادق والملاجئ والأسلاك الشائكة بهدف حماية الأرض التي أُنتزعت من العرب، وكذلك جعلها نقطة انطلاق نحو ضمّ الأراضي الجديدة.⁽³⁾

إن موقع فلسطين المحتلة الإستراتيجي الرابط بين القارات الثلاثة يعاني من سلبيات عديدة تتطلب منها إتباع أساليب خاصة للتغلب على هذه السلبيات، ومنها وجود (إسرائيل) بين مجموعة من الدول العربية وهي، سوريا والأردن ولبنان ومصر، وهذه الدول التي تعتبرها أعداء محتملين يرومون التخلص منها وانهاء وجودها، ناهيك عن الدول العربية الأخرى، وهو ما يجعل تجمعاتها الإستيطانية ومرافقها الصناعية في مرمى نيران هذه الدول، وكذلك أفنقارها الى العمق الإستراتيجي الذي حرّمها من حرية المناورة الواسعة، وإمكانية ضرب عمقها بسهولة.⁽⁴⁾

ومن أجل ذلك عملت (إسرائيل) على بناء قوة عسكرية هجومية تتمتع بالتفوق النوعي، أي قدرات عسكرية متقدمة وأسلحة فتاكة متفوقة على جميع جيوش المنطقة، مع ضمان عدم وصول جيوش المنطقة إلى إمكانية أمتلاك أسلحة وقدرات عسكرية متطورة وحديثة منافسة لها، وذلك من خلال إستغلال الدعم

1- عبد الوهاب المسيري، الصهيونية والعنف: من بداية الاستيطان الى انتفاضة الأقصى، الطبعة الثانية (القاهرة: دار شروق، 2002)، ص42.

2- مهند عبد الحميد، اختراع شعب وتفكيك اخر: عوامل القوة والمقاومة والضعف والخضوع (غزة: المركز الفلسطيني لأبحاث السياسات والدراسات الاستراتيجية، 2015)، ص-ص، 49-50.

3- صلاح زكي احمد، نظرية الامن الإسرائيلي (بيروت: دار الوسام للنشر والطباعة، 1986)، ص-ص، 62-64.

4- جهاد عودة، مقدمة في الدراسات الاستراتيجية الشرق أوسطية (القاهرة: المكتب العربي للمعارف للنشر والتوزيع والطباعة، 2014)، ص 127.

الغربي لها، ووقوف الدول الصناعية الكبرى وخاصة الولايات المتحدة الأمريكية إلى جانبها، وهو ما يؤكد دورها الريادي في منع دول الشرق الأوسط من الحصول على التقنيات العسكرية المتقدمة من الدول الغربية، وهو ما يتيح لها تعويض النقص الكمي في الإمكانيات والمعطيات الإستراتيجية بالقياس إلى الإمكانيات والمعطيات المقابلة عربياً، ومن أجل ذلك تحرص (إسرائيل) دائماً على التفوق النوعي القائم على الأساس العلمي والتكنولوجي، واحتكار الأسلحة الحديثة لضمان تفوقها المطلق، وكذلك الحرص كل الحرص على عدم إمكانية بناء قاعدة علمية أو صناعية متقدمة لدى الدول العربية، أو الشرق أوسطية، وخاصة في المجال العسكري والتكنولوجي، مُستخدمة بذلك نفوذها لدى الدول الغربية وتأثيرها على صناع القرار هناك، وكذلك نشاطها الاستخباراتي القوي المتغلغل في دول الشرق الأوسط.⁽¹⁾

المطلب الأول: مبادئ العقيدة العسكرية الإسرائيلية

يشكل موضوع الإستراتيجية العسكرية الإسرائيلية محوراً مركزياً في الفكر الإسرائيلي، وذلك لأن القدرات العسكرية تشكل واحدة من أبرز العوامل وأكثرها حسماً على صعيد الصراع العربي الإسرائيلي، وعلى الرغم من أهمية الجوانب الأخرى السياسية والاقتصادية إلا أن التفوق المباشر على الصعيد الإستراتيجي كان دائماً الطرف الممسك بزمام الأمور العسكرية، فبناء القوة العسكرية وخاصة الذاتية منها يعدّ بمثابة العقيدة العسكرية التي تُحدد المبادئ العامة لاستخدام القوة العسكرية، وذلك عندما يتطلب الأمر تنفيذ الأهداف الإستراتيجية والسياسية (لإسرائيل)، وبهذا الصدد يقول الجنرال الإسرائيلي يسرائيل تال*: إن العقيدة الأمنية الإسرائيلية نصت دائماً على أن جيش الدفاع الإسرائيلي يجب أن يحتفظ بالقدرة على الردع، وإذا لم يكن الردع كافياً عليه أن يحسم المواجهة، فالردع والحسم وجهان لعملة واحدة.⁽²⁾

1- محمود عزمي، "الإمكانيات العسكرية الإسرائيلية"، مجلة المستقبل العربي، العدد (258)، (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، 31 أغسطس/ آب/ 2002)، ص135.

*- يسرائيل تال، هو قائد عسكري إسرائيلي ولد في سنة 1924، درس الفلسفة والعلوم السياسية في الجامعة العبرية في القدس، انخرط في الخدمة العسكرية في الجيش البريطاني في الحرب العالمية الثانية، وانضم إلى الهاغاناه وعين قائداً لسلاح المدرعات الذي وضع أسسها خلال حرب العام 1967، للمزيد من الاطلاع زيارة الرابط التالي: <https://daralhikma.org/index/> -تال-يسرائيل.

2- أحمد بهاء الدين شعبان، الاستراتيجية العسكرية الإسرائيلية عام 2000: الابتزاز بأسلحة الدمار الشامل تحت رايات النظام العالمي الجديد (القاهرة: دار سينا للنشر، 1994)، ص21.

ولذلك فإن العقيدة الأمنية الإسرائيلية مبنية على ثلاث عناصر (الثالوث الأمني)، والذي يعتبر الحجر الأساس لنجاح الحرب الخاطفة وكما هو موضح في النقاط التالية:⁽¹⁾

1. **نصر سريع وحاسم:** ويرتكز هذا المبدأ على الافتقار الى التفوق الديموغرافي والجغرافي اللازم لتحمل حرب طويلة الأمد، لذا فإن النصر السريع والحاسم يحقق الأهداف السياسية والعسكرية، ويتطلب هذا العنصر أيضاً نقل المعركة الى أرض العدو.

2. **الردع:** ويكون مشروطاً بإظهار التفوق العسكري لمنع المقاومة من إتخاذ أي إجراء قد يكون فعالاً من خلال القيام بالهجمات الإستباقية، أو سلبياً من خلال استعراض القوة العسكرية.

3. **الإنذار المبكر:** ويرتكز هذا المبدأ على أنظمة المراقبة والاستطلاع، والتي تشمل الأقمار الاصطناعية، الطائرات بدون طيار، والأستخبارات، والتي توفر مجتمعة صورة واضحة للتهديدات الواردة، وقد مثل قطاع غزة الأرض الخصبة لتطبيق المبادئ الثلاثة للعقيدة.

يعود تاريخ العقيدة العسكرية الإسرائيلية إلى بداية الخمسينيات من القرن العشرين، تلك العقيدة التي وضع أسسها رئيس الكيان الصهيوني ووزير دفاعها دافيد بن غوريون، والتي استندت إلى عدة مبادئ أساسية، ومنها إمكانية الردع، وشن حرب خاطفة سريعة.

أولاً: مبدئي الردع التقليدي وغير التقليدي

تتبنى الإستراتيجية العسكرية الإسرائيلية مبدأ الردع باعتباره جزءاً أساسياً من العقيدة العسكرية لها، والذي يمكن من خلاله البقاء بحدّ أدنى من تحقيق الوجود في ظلّ بيئة إقليمية معادية ومناهضة للأعتراف بوجودها.

الردع التقليدي: لقد تبنت (إسرائيل) منذ نشأتها مفهوم الردع، وهو مفهوم أساسي وضروري لضمان بقائها واستمرارها، وقد ارتبط مفهوم الدولة الإسرائيلية كدولة معبرة عن أهداف وقيم مشتركة للشعب اليهودي بفكرة الدولة المسلحة، وتسخير كامل للموارد والإمكانات لمواجهة التحديات المحيطة بها، إذ تهدف الى القضاء على أي تهديد عن طريق امتلاك قوة الردع أو الحسم العسكري، وذلك عن طريق امتلاك القدرة على تحطيم آمال العدو، إلا أن مفهومها للأمن هو مفهوم غير ثابت، فهو متغير تبعاً للسياسة الإستيطانية، وهذا نابع من العقلية الإسرائيلية التي نمت داخل إطار الدائرة الدينية من خلال

1- Tariq Dana, "The Fall of the Iron Wall: Israeli Military Doctrine in Crisis after Al-Aqsa Flood", (Al-Dayeen, Qatar: The Arab Center for Research and Policy Studies, 31 October, 2021, p- p, 2- 4.

التأكيد على أن (إسرائيل) هي وعد الله لنبيه إبراهيم وهي حلم صهيون، ومن ناحية أخرى فإن نشأة (إسرائيل) في وضعية غريبة في وسط المنطقة العربية، واحساسها بخطر دائم قد فرض عليها أن تكون متأهبة دائماً، وهو ما يجعل أهدافها العسكرية غير دفاعية، بل هجومية لغرض انزال أقصى الضربات على الخصم للحصول على وضع إستراتيجي أفضل عن طريق قوة التحطيم لديها لتعبر عن قدرتها وتفوقها العسكري.⁽¹⁾

إذ إن الغرض من الردع (الإسرائيلي) هو منع المعارضين من شنّ أي حروب مفتوحة ضد (إسرائيل) وهزيمتها، مع ضمان هزيمتهم والتفوق عليهم وبأقل الخسائر البشرية الممكنة.⁽²⁾

1. الردع غير التقليدي (الردع النووي): لقد بدأ الحلم الصهيوني بحياسة السلاح النووي قبل أن تتكون دولتهم، وبعد اعتراف الأمم المتحدة (بإسرائيل) في 15/5/1948 دأب المسؤولون الإسرائيليون إلى التخطيط من أجل الأمتلاك الفعلي للقنبلة النووية، فبعد ثلاثة أشهر فقط من تأسيس دولتهم أسس الإسرائيليون (مؤسسة الطاقة الذرية الإسرائيلية) التي بدأت اعمالها في 15/8/1948 تحت إشراف رئيس الوزراء ووزير الدفاع ديفيد بن غوريون، وأنشأت أولى مختبراتها في مدينة ناحال سوريك، ... وفي 15/11/1954 أعلن إيزنهاور الرئيس الأمريكي برنامج (الذرة من أجل السلام)، والذي أستفادت منه (إسرائيل) كثيراً بالحصول على المساعدات الفنية والعلمية لبناء وتشغيل المفاعلات، ... وحصلت (إسرائيل) بموجب هذه المساعدات بنسبة 90% من (الوقود النووي)، وهو ما يكفي لتشغيل مفاعلاتها النووية.⁽³⁾

إن سعي (إسرائيل) لامتلاك السلاح النووي نابع من عدة أسباب ودوافع وهي كالتالي:⁽⁴⁾

أ. الأسباب السياسية: وهذه الأسباب مرتبطة بديمومة الدولة واستمرارها، وأن أمتلاكها لهذا السلاح يعبر عن نزعة في التفوق والريادة في الشرق الأوسط وفرض سياستها العالمية.

1- جومي منصور، فادي نحاس، المؤسسة العسكرية في إسرائيل (تاريخ، واقع، استراتيجيات وتحولات)، مصدر سبق ذكره، ص-ص، 248-251.

2- Kholoud Mahmoud, "Evolution of Israeli Military Doctrine: Adaptability in Response to Shifting Strategy Environments", Union Nikola Tesla University, May 2024, p 1, on- line, Available: <https://www.researchgate.net/publication/380727460>, Accessed 13/4/2025.

3- محمود شيت خطاب، العسكرية الإسرائيلية، مصدر سبق ذكره، ص-ص، 254-255.

4- اسراء شريف الكعود، "التسلح النووي الإسرائيلي وأثره في الشرق الأوسط"، مجلة دراسات دولية، العدد (45) (جامعة بغداد: 2010/7/1)، ص7.

ب. دوافع سلوكية: وهذا يرتبط بالشعور الإسرائيلي بالخوف من المستقبل المجهول، والذي ينبع من أن (إسرائيل) تعيش في جزيرة محاطة بالعداء، ومن أجل ضمان بقائها فإنه يتحتم عليها امتلاك الأسلحة النووية، مع ضمان عدم امتلاكها من قبل الخصوم.

ت. دوافع عسكرية: الرغبة في التفوق المطلق، والحماية أمام محدودية المعطيات الجغرافية والديموغرافية، وهو ما دفعها للتمسك بامتلاك السلاح النووي، ولاسيما أن هنالك محاولات من دول في الشرق الأوسط لامتلاك صواريخ بالستية قادرة على حمل رؤوس حربية غير تقليدية.

ث. أسباب استراتيجية: إن (إسرائيل) تعاني من غياب العمق الاستراتيجي وهو من التحديات الرئيسية لنظيرتها الأمنية التي يجب أن تعوض ذلك الضعف بامتلاكها الأسلحة النووية وأحتكارها، وخاصة بعد وصول الصواريخ العراقية إلى قلب (إسرائيل) عام 1991، وكذلك صواريخ حزب الله وغيرها، وهو ما دفع (إسرائيل) إلى أن تتمسك باحتكارها للسلاح النووي.⁽¹⁾

ثانياً: مبدأ الإنذار المبكر

ويكون من خلال بناء نظام استخباراتي متكامل يعمل في خطين متكاملين، وذلك من أجل فهم البيئة المحيطة بشكل جيد، ولتلقّي التحذير المسبق من الأحداث والمخاطر التي يمكن أن تشكل عامل تهديد في المستقبل، وإجهاض التهديدات قبل حدوثها.⁽²⁾

وهذا يعتمد على التفوق الاستخباراتي الذي يوفر إنذاراً مبكراً لإحباط نوايا العدو بشكل استباقي، وهذا ما يوفر (لإسرائيل) الوقت الكافي من أجل القيام برد مناسب للقضاء على التهديد، ... وبمرور السنين طورت (إسرائيل) خبراتها الاستخباراتية بشكل متفوق، وذلك لتحديد قدرات العدو ومعرفة نواياه، وهو ما يتطلب من المؤسسات الأمنية بالعمل على تزويد صناع القرار في (إسرائيل) بالمعلومات الاستخباراتية المبكرة عن التقلبات الإستراتيجية التي قد تحدث في المنطقة، وهذا فضلاً عن الضرورة الاستخباراتية لتكليف بناء الدولة وضبطها.⁽³⁾

1- اسراء شريف الكعود، مصدر سبق ذكره، ص 7.

2- أشرف عثمان بدر، "نظرية الامن في منظومة الاستعمار الاستيطاني الإسرائيلي الخلفية، والتحول، والاسس"، مصدر سبق ذكره، ص 27.

3- غادي ايزنكوت، غابي سيبوني، "توجيهات لاستراتيجية الامن القومي الإسرائيلي"، معهد واشنطن لسياسات الشرق الأدنى، 2 أكتوبر / 2019، ص 35.

ولقد ركزت الاستراتيجية العسكرية الإسرائيلية القديمة والجديدة بالمحافظة على التفوق المعلوماتي؛ وذلك من أجل الوقوف على قدرات العدو سواء كانت دولاً أو منظمات، ومعرفة نواياهم وقدراتهم وتوجهاتهم المستقبلية والإستراتيجية والتكتيكية تجاه دولة (إسرائيل)، وبالأخص في الظروف الطارئة، ولكي تتمكن من تجنيد الاحتياط بالسرعة والوقت اللازم من أجل خوض الحرب.⁽¹⁾

ثالثاً: مبدأ الهجوم الإستباقي في الحرب الخاطفة

ركزت (إسرائيل) على أسلوب الضربات الإستباقية عن طريق سلاح الجو من أجل الاحتفاظ بالمبادرة، وتعبئة الاحتياط، ونقل الحرب بأسرع ما يمكن لأرض العدو لإرباكه، حيث اعتمدت (إسرائيل) بشكل أساسي على إستراتيجية التقرب غير المباشر في تحقيق أهدافها أي الحرب الخاطفة، تلك الحرب التي توفر لها إمكانية القضاء على العدو عن طريق الوصول إلى خلفية العدو، ومراكز وقيادات وإرشاد واتصالات العدو، وهذا ممكن فقط في حالة التفوق الجوي مع وجود قوات أرضية مدرعة متطورة سريعة الحركة، ويتحقق ذلك من خلال التنسيق ما بين مختلف الأسلحة من أجل ضمان نجاح العمليات المشتركة، وتحقيق النتائج المرجوة.⁽²⁾

ارتبط التطبيق الإسرائيلي للحرب الخاطفة دائماً بالمبادرة الهجومية الاستراتيجية، وذلك عن طريق التحول إلى مرحلة الهجوم المضاد كما حدث في حرب 1948، أو بالهجوم الإستباقي وتمثل في حرب العام 1956، أو الهجوم المفاجئ في حرب 1967، وكذلك الضربات الإستباقية ضد مفاعل تموز العراقي عام (الضربة الخاطفة 1981)، وهذا يتوقف على طريقة تكوين الجيش الإسرائيلي، وإعداده كجيش هجومي يعتمد على المناورة وسرعة الحركة، وامتلاكه أهم عنصرين في الحرب الخاطفة، وهما: التفوق الجوي، والسلاح المدرع الحديث، وكما هو مبين في التالي:⁽³⁾

1. **التفوق الجوي:** تمتلك (إسرائيل) التفوق الجوي المطلق، ويقابله ضعف سلاح الجو العربي، وهو ما ترك الأثر الفعال في نجاح إستراتيجية الحرب الخاطفة الإسرائيلية في جميع معارك المواجهة ضد الدول العربية، وهو ما وفر لها خاصية؛ التأثير على المستوى التعبوي والإستراتيجي.

1- عليان الهندي، "قراءة في استراتيجية الجيش الإسرائيلي غدعون"، (فلسطين: مركز الأبحاث الفلسطيني، بدون تاريخ نشر)، ص6.

2- بشير محمد النجاب، الاستراتيجية الإسرائيلية تجاه الأمن الإقليمي وأثرها على الاستقرار الأمني (برلين: المانيا، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية، 2018)، ص44.

3- محمود عزمي، دراسات في الاستراتيجية الإسرائيلية، مصدر سبق ذكره، ص-ص، 72-73.

2. أما على المستوى الأرضي: فإن نجاح الحرب الخاطفة يتوقف على خاصية اختيار خط التقدم الأقل توقّعاً، ويكون عن طريق التغطية بهجوم مخادع ثانوي، أو القيام بهجوم مخادع كبير، ومن ثم إستغلال المفاجأة والنجاح عن طريق عنصر الحركة السريعة، وأن هذا الأسلوب الإستراتيجي في إدارة الحروب الإسرائيلية يُعدّ ضرورة إستراتيجية للجيش الإسرائيلي، وذلك بحكم مبدأ الاقتصاد في القوى، وفي ضوء اختلال المعطيات الإستراتيجية الموضوعية بين الجيش الإسرائيلي والجيش العربية سواء كان في الماضي أو المستقبل.

إن (إسرائيل) تستغل بشكل دائم التطورات التي تواجهها في ساحة المعركة من خلال الإستفادة من الدروس السابقة، ولقد مثلت حرب لبنان الثانية عام 2006، وعملية الرصاص المصبوب ضد حماس عام 2008 درساً كبيراً (لإسرائيل)، وتركت أثراً كبيراً على إستراتيجيتها العسكرية البرية، ولاسيما في مواجهة ظهور حرب هجينة تضمّ جهات فاعلة غير حكومية، فبعد الأداء غير الأمثل لدبابات الميركافا Merkava خلال حرب لبنان الثانية شرع الجيش الإسرائيلي على ادخال الإصلاحات الهيكلية، ودمج الأسلحة المتطورة لمواكبة متطلبات الصراعات الحديثة، لمواجهة التهديدات المضادة للدبابات، والتي أنت ثمارها خلال عملية الرصاص المصبوب عام 2008، مما أبرز الإستيعاب الفعال للدروس المستفادة من الصراعات السابقة من خلال التكرارات اللاحقة للإستراتيجية العسكرية، وتطوير هيكل القوة والقدرة لدى (إسرائيل) على التكيف والمرونة، وهو ما تجلّى في عملية الجرف الصامد ضد حماس 2014، إذ لعبت دبابات الميركافا المحسنة والمجهزة بنظام الحماية النشطة دوراً محورياً في تأمين محيط المدن وشبكات الأنفاق، وتتمتع (إسرائيل) بقدرات فائقة في كشف الأنفاق؛ بفضل تطويرها وحدات متخصصة كوحدة (ياهلوم)*، المتخصصة في التعامل مع الحروب السرية وذلك بإمتلاكها أحدث الرادارات وأجهزة الاستشعار وغيرها من الأنظمة الحديثة، بالإضافة إلى الذخائر القادرة على اختراق الأرض وتدمير الأنفاق.⁽¹⁾

* - يهلوم أو الماسة بالعربية، وهي وحدة الهندسة للعمليات الخاصة التي تنتمي الى سلاح الهندسة القتالية، وتعتبر ايضاً كوحدة كومانديوس النخبة، وتمثل أعلى سلطة هندسية في الجيش الاسرائيلي، مهام عملها تشمل السطو الهندسي والتخريب الهجومي والتخلص من القنابل وتفكيك العبوات الناسفة واكتشاف الانفاق. للمزيد من الاطلاع زيارة الرابط التالي:

<https://alkhanadeq.com/post.php?id=3000>

1- Kholoud Mahmoud, "Evolution of Israeli Military Doctrine: Adaptability in Responses to Shifting Strategic Environments", Op Cit, v p- p, 7- 9.

رابعاً: مبدأ نقل المعركة إلى أرض العدو (نظرية الحدود الآمنة)

ويمكن تعريف الحدود الآمنة بأنها: "تلك الحدود التي تُمكن (إسرائيل) من الدفاع عن نفسها وبكفاءة، وكذلك ردع واحباط ومنع التهديدات العسكرية المحتملة، وتوفير الإنذار المبكر في الوقت المناسب ضد كافة التهديدات."⁽¹⁾

ولقد انتهجت (إسرائيل) إستراتيجية عسكرية قائمة على الضربة الإستباقية، ونقل المعركة إلى أرض العدو حتى حرب 1967، وبعد هذه الحرب لجأت (إسرائيل) إلى مبدأ الحدود الآمنة (الحرب الخاطفة)، والإعتماد على إستراتيجية الدفاع الثابت والمرن، وأما بعد حرب العام 1973 لجأت (إسرائيل) إلى الضربات المفاجأة الإستباقية والوقائية، أو ما يعرف بإستراتيجية الردع الإيجابي، ونتيجة ما رافق ذلك من أحداث ومفاجأة حرب العام 1973 فقد ركزت (إسرائيل) على عدم القبول بالمفاجأة من خلال انتهاج عقيدة الهجوم الأختياري، وتوجيه الضربات الوقائية المفاجأة بالمبادرة الأولى، وذلك عن طريق الإعتماد على الإنذار المبكر من خلال الاستفادة من التطور التكنولوجي، وأجهزة الكشف الإلكتروني عن طريق التجسس، وبشكل خاص التجسس والمراقبة عن طريق الأقمار الاصطناعية والطائرات المسييرة من دون طيار.⁽²⁾

وقد أهتم القادة الإسرائيليون بصياغة إستراتيجيتهم العسكرية التي تركز على مفهوم الردع والهجوم الحاسم، ونقل المعركة إلى أرض الخصم من خلال اعتماد الهجوم المفاجئ، وهو ما يعوض محدودية المجال الجغرافي، وكذلك أنظمة الردع النووية التي تشكل الجدار الذي يضمن بقاءها، وردع الأعداء مع ضمان عدم أمتلاك أي دولة في الشرق الأوسط لتلك الأسلحة، وهو ما عرف بمبدأ توازن الرعب النووي، والذي يكفل لها التعامل مع أسوء الاحتمالات، ولذلك تلجئ (إسرائيل) إلى الحروب القصيرة الحاسمة؛ لكي تضمن النصر السريع والحاسم، والخروج بأقل الخسائر البشرية، وهذا ما يفسر لجوء (إسرائيل) إلى اعتماد إستراتيجية الحرب الخاطفة، والتي تتكون من عنصرين أساسيين لنجاح عملها وهما:⁽³⁾

1. سلاح الجو: امتلكت (إسرائيل) منذُ تاريخ تأسيسها، وخاصة بعد العدوان الثلاثي على مصر عام 1956 التفوق الجوي المطلق على جميع الدول العربية من خلال امتلاكها أحدث أساطيل القوات

1- محمد سالم، "الحدود الآمنة ومطامع إسرائيل في التوسع قراءة كتابين"، موقع عربي 21، 2024/12/06، متاح على الرابط: <https://arabi21.com/story/1646189>. تاريخ الزيارة: 2025/4/22. ص4.

2- ممدوح أنيس فتحي، "أبعاد نظرية الامن الإسرائيلي بعد التسوية"، مجلة السياسة الدولية، العدد (124) (القاهرة: مركز الاهرام، 1996)، ص232.

3- فول مراد، "العقيدة العسكرية الإسرائيلية بين التحديات الإقليمية والقدرة على التكيف"، مجلة البحوث السياسية والإدارية، العدد (10)، (الجزائر: جامعة زيان عاشور الجلفة، جوان / 2017)، ص-ص، 4-5.

الجوية، ومتفوقة على جميع الدول العربية، وهو ما يمكنها من أستهداف أبعد النقاط في الدول العربية والشرق الأوسط، ومن الأمثلة على ذلك تدمير مفاعل تموز العراقي عام 1982، وكذلك استهداف مقر القيادة المركزية الفلسطينية في تونس في العام 1985، وهو ما عرف بمبدأ الذراع النارية الطويلة، أي تدمير قوى الخصم خارج ميدان المعركة.

2. السلاح البري: تمتلك (إسرائيل) أحدث الأسلحة البرية المدرعة في العالم، وأكثرها رشاقة في الحركة والمناورة، والتي تستطيع بلوغ أهدافها من خلال التنسيق الوثيق فيما بينها وبين القوات الجوية.

خامساً: مبدأ الارتباط بالشريك الإستراتيجي الوثيق

منذ تأسيسها ارتبطت (إسرائيل) بالدول العظمى الكبرى من أجل الإكتال عليها، وعدم هزيمتها ميدانياً، وقد أمنت الدعم الغربي والأمريكي لمشروعها التوسعي الاستيطاني لتثبيت أركانها وحمايتها من الدول العربية، وضمان تدفق المساعدات الغربية سواء كانت عسكرية أم اقتصادية؛ لضمان بقائها وتفوقها.⁽¹⁾ لقد أدركت (إسرائيل) تماماً أنها لن تكون قادرة على الأكتفاء الذاتي دفاعياً، ولذلك وضع وزير ورئيس الوزراء الإسرائيلي (ديفيد بن غوريون) بعد تأسيس (إسرائيل) عدة مبادئ لنظرية الأمن الإسرائيلية، وكان من أهم هذه المبادئ هو الحصول وبشكل دائم على الدعم من القوى العظمى، أو واحدة منها على الأقل، وذلك من أجل التغلب على محدودية الموارد وصغر المساحة، ويرى بن غوريون أنه إذا ما أرادت (إسرائيل) حماية مصالحها القومية فإن ذلك يستلزم الحصول على الدعم العسكري والسياسي والاقتصادي من قبل القوى العظمى، مثل الولايات المتحدة الأمريكية، وهذا ما حصلت عليه (إسرائيل) في حروبها الثلاث الأولى التقليدية مع الدول العربية، وغير التقليدية بعد حرب العام 1973، من قبل كل من فرنسا وبريطانيا و أمريكا، وفي الواقع إن دعم (إسرائيل) يُعتبر جزءاً من مصالح السياسة الخارجية الأمريكية.⁽²⁾ ويمكن القول: إن بداية التعاون الإسرائيلي الأمريكي قد تجلّى بشكل أساسي بعد فشل العدوان الثلاثي على مصر في العام 1956، إذ حولت (إسرائيل) أنظارها صوب الولايات الأمريكية كقوة عظمى، ولها مصالحها الإستراتيجية والعسكرية والاقتصادية في المنطقة، وقد تُرجم ذلك إبان حكم الرئيس

1- أمين حطيط، "قراءة في اتجاهات العقيدة العسكرية الإسرائيلية الجديدة"، مجلة حمورابي للدراسات، العدد (6) (بغداد: 2013)، ص 6.

2- مصطفى دريدي، "نظرية الأمن الإسرائيلية بين الأستمرارية والتغيير"، رسالة ماجستير منشورة، جامعة الجزائر (3)، الجزائر، 2011- 2012، ص 72.

الأمريكي جونسون، إذ بلغت المعونات العسكرية الأمريكية (إسرائيل) في عام 1966 ما قيمته نحو 92 مليون دولار، وهو ما يعادل حجم معوناتها (إسرائيل) منذُ العام 1948، وبعد ذلك تطورت العلاقات الإسرائيلية- الأمريكية وانتقلت من التعاون إلى اعتماد أميركا على (إسرائيل) كممثل لها في المنطقة بعد العام 1970، والتي تطورت العلاقة بينهما إلى توقيع اتفاقية التعاون الإستراتيجي في العام 1980، تلك الاتفاقية التي تلزم كلا الطرفين في تقديم المساعدة العسكرية بينهما لمواجهة التهديدات في المنطقة، وقد تطور التعاون بينهما في العام 1983، وانضمام (إسرائيل) إلى مبادرة الدفاع الإستراتيجي الأمريكية (Strategic Defense Initiative)، تلك الاتفاقية التي تحسن أنظمة الأسلحة الأمريكية، وتسمح (إسرائيل) بالتفوق المطلق.⁽¹⁾

وفي عام 1982 تشكل التحالف الإستراتيجي ما بين (إسرائيل) وأمريكا، وركز على ما يلي:⁽²⁾

- إجراء مناورات عسكرية مشتركة: وزيادة التعاون الاستخباري والتخطيط الأمني المشترك، والتخزين العسكري والطبي داخل (إسرائيل)، وبالإضافة إلى زيادة المشتريات الإسرائيلية.
- استخدام القواعد العسكرية الإسرائيلية: تمكين القوات الأمريكية من استخدام القواعد الإسرائيلية، وإعفاء (إسرائيل) من القروض الأمريكية وتحويلها إلى هبات واستثمارات.
- الإعفاء من إجراءات ضبط التسلح: تلك الإجراءات التي أقرتها اللجان الخمس في مفاوضات (مؤتمر مدريد)* في العام 1991، وفي المقابل حاصرت جهود التسلح لدى إيران والدول العربية، وهذا مما عزز من حالة الخلل في التوازن العسكري لمصلحة التفوق العسكري النوعي الإسرائيلي.

1- منيب عبد الرحمن شبيب، "نظرية الانت الإسرائيلية في ظل التسوية السلمية في الشرق الأوسط وأثرها على عملية التحول السياسي والاقتصادي للشعب الفلسطيني في الضفة الغربية وقطاع غزة في الفترة 1991-2002"، رسالة ماجستير غير منشورة، (نابلس، فلسطين، جامعة النجاح الوطنية)، ص-ص، 91-92.

2- أيمن الرفاتي، "تأصيل التحالف الاستراتيجي بين الولايات المتحدة وإسرائيل"، شبكة الميادين الإخبارية، 2022/7/15، ص1، متاح على الرابط التالي: <https://www.almayadeen.net/articales/> تأصيل-التحالف-الاستراتيجي-بين-الولايات-المتحدة-إسرائيل. تاريخ الزيارة: 2025/4/17.

* - (مؤتمر مدريد): وهو المؤتمر الذي عقد في مدينة مدريد العاصمة الأسبانية وبرعاية أمريكية عام 1991، وهو أول مؤتمر يحضره الإسرائيليون مع العرب وجهاً لوجه والذي أستمر لمدة ثلاثة أيام متوالية، وشكل حجر الزاوية للمؤتمرات الأخرى اللاحقة أبرزها توقيع اتفاقية السلام مع الأردن عام 1994، وعرفت باتفاقية أوسلو، للمزيد من الاطلاع، محمود عباس، مؤتمر مدريد الأرض مقابل السلام سياسات الولايات المتحدة في الشرق الأوسط، تسوية النزاعات سلمياً، ص1.

سادساً: مبدأ التفوق النوعي

لم يكن خافياً على (إسرائيل) التفوق الكمي العربي، ولم تسقطه من حساباتها، ولذلك شددت في نظريتها الأمنية على ضرورة التفوق النوعي المطلق، وفي مختلف الجوانب منها العسكرية وروح القتال والقدرات التنظيمية القيادية، وهذا هو المعيار الذي لا تفرط (إسرائيل) أبداً في تحقيقه في مقابل الكم الهائل العربي، وتراهن (إسرائيل) على ضرورة بقاء الفجوة كبيرة بين تطور الجندي الإسرائيلي وأسلحته، وتجهيزاته الأكثر تقدماً، واستعمال الأجهزة الأكثر تقنية، وكذلك امتلاك أحدث الدروع وأحدث الطائرات، وفي نفس الوقت ضمان القدرة القتالية المتدنية للمقاتلين العرب، ومستوى التقنية المستخدمة من قبل جيوش المنطقة وخاصة البلدان العربية.⁽¹⁾

وتعدّ الولايات المتحدة الأمريكية حجر الزاوية في الالتزام الأمني تجاه (إسرائيل) والضامن لتفوقها العسكري النوعي، وهو ما يعني قدرة (إسرائيل) على مواجهة وهزيمة التهديدات العسكرية الحقيقية من أي دولة كانت منفردة، أو في صيغة تحالفات، أو جهات فاعلة غير حكومية مع تحمل الحد الأدنى من الأضرار أو الخسائر، وقد أقرت الولايات المتحدة هذا التزام قانوناً في العام 2008، والذي نص على أن يتم تقييم كل طلب أو مساعدة أمنية من الحكومة الإسرائيلية في ضوء سياستها الأمنية الرامية لضمان الحفاظ على التفوق العسكري النوعي (لإسرائيل)، وأن الأداة الأكثر مباشرة التي تستخدمها الولايات المتحدة الأمريكية تجاه ضمان التفوق النوعي (لإسرائيل) هو من خلال المساعدات الأمنية.⁽²⁾

وفي تقرير بحث صادرين عن مؤسسة (The Congressional Service: U.S Aid to Israel)، للأعوام 2010، 2020، والذي يؤكد بشكل رئيسي على برنامج التمويل العسكري، والمعروف باختصار (FMF)، (Foreign Military Financing)، ويعدّ برنامج التمويل العسكري الأجنبي الأمريكي الركن الأساس في دعم (إسرائيل) منذ العام 1948، وإلى اليوم، وقد ساعد هذا التعاون (إسرائيل) على البقاء والتطور، وبلوغ قوة متفوقة عسكرياً وتكنولوجياً على الدول العربية ومنطقة الشرق

1- أمانة حسين محمد سرحان، "المجال الحيوي للأمن القومي الإسرائيلي في الدول العربية المجاورة"، رسالة ماجستير، (فلسطين، جامعة القدس، معهد الدراسات الإقليمية-برنامج الدراسات العربية، 2009)، ص94.

2- Jarrod Bernstein, "Ensuring Israel's Qualitative Military Edge", U.S, Department of State, November 17, 2011, p 1, on-line, Available: <https://obamawhitehouse.gov/blog/2011/11/17/ensuring-israels-qualitative-military-edge>, Accessed 18/4/2025.

الأوسط، بل وحتى على المستوى العالمي، وبناءً على أدبيات السياسة الخارجية الأمريكية فإن مبدأ التفوق العسكري النوعي (إسرائيل) هو الناظم لبرامج المساعدات العسكرية الأمريكية (إسرائيل) منذ نشأتها إلى الآن، وقد مكنت (إسرائيل) من الارتقاء إلى قوة صناعية ودفاعية متقدمة لتحل بذلك المركز العاشر من بين أكبر المصدرين للأسلحة في العالم.⁽¹⁾

إن التزام الولايات المتحدة الأمريكية الطويل الأمد بالحفاظ على التفوق العسكري النوعي (إسرائيل)، والذي يشكل الركيزة الأساسية لإستراتيجية الأمن الإسرائيلية، وهذا يعكس الالتزام الحربي الأمريكي في دعم (إسرائيل)، ويشتمل هذا على المساعدات المالية والعسكرية المتعددة السنوات (إسرائيل)، وذلك لشراء أنظمة الأسلحة في إطار مذكرة التفاهم الأمريكية الإسرائيلية والتطوير والأنتاج المشترك لأنظمة الدفاع الصاروخية، وتبادل المعلومات الاستخباراتية، وإجراء المناورات العسكرية المشتركة، وكما يشمل الدعم الأمريكي المتمركز المسبق للمعدات العسكرية الأمريكية على الأراضي الإسرائيلية، وتعتبر الولايات المتحدة الأمريكية المورد الرئيسي للسلاح لمنطقة الشرق الأوسط، والتي حافظت دائماً على التفوق الإسرائيلي، بيد أن ظهور موردين جدد مثل الصين وروسيا ودول الاتحاد الأوروبي زادت معها صفقات الأسلحة لدول المنطقة، وهو ما أثر على التفوق النوعي الإسرائيلي، وفي نهاية المطاف تحتاج (إسرائيل) والولايات المتحدة الأمريكية إلى طريقة أخرى للحفاظ على التفوق النوعي الإسرائيلي، وذلك من خلال السياسات الجديدة، أو ما يعرف بالعلاقات الثنائية المحدثة بين (إسرائيل) وأميركا من جانب، ودول الخليج من جانب آخر، والاستفادة من العملية الدبلوماسية التي بدؤها للحد من التآكل النوعي العسكري (إسرائيل).⁽²⁾

المطلب الثاني: أهداف العقيدة العسكرية الإسرائيلية وعوامل دعمها

ونتيجة لوضع (إسرائيل) وطريقة نشأتها العدوانية فقد اعتمدت على أهداف رئيسية في صياغتها إستراتيجيتها العسكرية من أجل ضمان بقائها وتفوقها على العرب،⁽³⁾ وتبنى (إسرائيل) اليوم استراتيجية

1- أنس إبراهيم، التعاون الأمني الإسرائيلي الأمريكي ومبدأ تفوق إسرائيل النوعي العسكري (رام الله: المركز الفلسطيني للدراسات الإسرائيلية "مدار"، 2020)، ص-ص، 2-3.

2- Yair Ramati, "how to Maintain Israel's Qualitative Military Edge in a Changing Middle East", Defense News, December 4, 2020, p 1, on-line, Available:

<https://www.defensenews.com/opinion/commentary/2020/12/04/how-to-maintain-israels-qualitative-military-edge-in-a-changing-middle-east/>, Accessed, 19/4/2025.

3- عليان الهندي، "استراتيجية الجيش الإسرائيلي غدعون"، (فلسطين: مركز الأبحاث الفلسطيني، 2018)، ص 4.

أمنية أستباقية قائمة على الضربات الوقائية، ومستلزمة من "عقيدة بيغين" وكما حدث عندما قصفت (إسرائيل) المفاعل النووي العراقي تموز 1981.⁽¹⁾

أولاً: أهداف العقيدة العسكرية الإسرائيلية

للعقيدة العسكرية الصهيونية مجموعة من الأهداف، والتي توظف كل الإستراتيجيات والأساليب والتكتيكات العسكرية من أجل تحقيقها، وهي:⁽²⁾

1. الهدف السياسي: ويتمثل هذا الهدف على ضمان بقاء (إسرائيل) في منطقة الشرق الأوسط

داخل حدود أمنة معترف بها دولياً، وقي ظل التقدم الحضاري تسعى (إسرائيل) إلى إقامة علاقات مع جيرانها العرب وبقية دول الجوار الجغرافي الأخرى، وذلك من أجل تعزيز مكانتها الدولية، والسيطرة على المنطقة سياسياً واقتصادياً، وبما يحقق الحلم الإسرائيلي بإقامة دولتهم الكبرى مع ضمان عدم إمكانية قيام دولة فلسطينية مستقلة مجاورة (لإسرائيل)، حيث تروم (إسرائيل) إلى وضع ما تبقى من الأراضي الفلسطينية تحت مظلة الحكم الذاتي، وبصورة مباشرة عسكرياً، وغير مباشرة سياسياً واقتصادياً، وبالإضافة إلى تكيف (إسرائيل) مع التأثيرات التي تفرضها عملية السلام، إذ تسعى من وراء ذلك إلى تهويد المناطق التي تقوم بضمها من خلال زيادة عملية الاستيطان، وحصر التواجد العربي فيها إلى أدنى حد، وذلك عن طريق مدّ سيطرتها سواء كانت بطريقة مباشرة أو غير مباشرة إلى منابع الأنهار للوصول إلى مصادرها من أجل ضمان عدم التحكم بها أو احتكارها من قبل العرب، والتي تتمثل في منابع نهر الأردن، وجنوب لبنان، وجبل الشيخ في سوريا، وهذا بالإضافة إلى السعي للحصول على حصة من مياه نهر النيل بحدود (0.8 مليار م³)، من مياه نهر النيل في إطار التعاون الإقليمي مع مصر.⁽³⁾

2. الهدف القومي الأعلى لإسرائيل: إن الهدف القومي الأعلى (لإسرائيل) هو إقامة (إسرائيل)

1- مي المهدي، "صحيفة سويسرية كيف تغيرت العقيدة العسكرية الإسرائيلية؟"، 4 يوليو 2025، ص 1، متاح على الرابط التالي: <https://www.swissinfo.ch/ara/various/89619324>، تاريخ الزيارة: 2025/07/10.

2- حسام سويلم، "الأهداف القومية الإسرائيلية واستراتيجيات تنفيذها"، مقالات على شبكة الجزيرة نت، 2004/10/3، ص 1، متاح على الرابط التالي: <https://www.aljazeera.net/opinions/2004/10/3/الأهداف-القومية-الإسرائيلية>، تاريخ الزيارة: 2025/4/25.

3- حسام سويلم، "الأهداف القومية الإسرائيلية واستراتيجيات تنفيذها"، مصدر سبق ذكره، ص 1.

الكبرى) ذات الهوية اليهودية الخالصة، والوصول بها إلى مرتبة القوى الإقليمية المتحكمة في الشرق الأوسط، ولتحقيق هذه الغاية في المرحلة القادمة من خلال عمليات السلام التي قبلها العرب، وترسيم الحدود، وضّم ما تستطيع ضمّه من الأراضي التي احتلتها عام 1967، والتي تحقق أمنها من وجهة النظر الجيو إستراتيجية، وفرض قوتها على تلك الأراضي، وطرد العرب منها من أجل الحفاظ على الهوية اليهودية، وتسعى إلى تحقيق ذلك من خلال العمل في إستراتيجيتها العسكرية على تحقيق عنصر الردع الوقائي والانتقام الجسيم، وإلى اليوم ترفض (إسرائيل) وضع حدّ لحدودها فهي ترى أن حدودها تمتد من الفرات إلى النيل، وهو ما يؤمن لها إمكانية ضمّ مزيد من الأراضي لمواصلة الأستيطان، وتهويد ما تستولي عليه من الأراضي، وهذا بالإضافة إلى التحكم في المنطقة من الناحية السياسية والأقتصادية والثقافية، وذلك عن طريق الاعتماد على الذات عسكرياً.⁽¹⁾

3. الهدف العسكري: على الرغم من أن (إسرائيل) لا تستطيع التفريط بأي هدف من أهدافها إلا أن

الجانب العسكري يستحوذ على المجال الأوسع من الإهتمام وعلى كافة الجوانب، وذلك لأن التفريط بأي هدف من هذه الأهداف يعرض (إسرائيل) إلى الزوال، ولذلك تحرص (إسرائيل) على مستوى عالٍ من الإهتمام بتحقيق أهدافها مهما كان الثمن، فهي تحرص بشكل دائم على التفوق العسكري كماً ونوعاً وفي المجالين التقليدي وغير التقليدي على الدول العربية مجتمعة، وهذا ما يمكن (إسرائيل) من تحقيق غاياتها السياسية والأقتصادية، وتفعيل سياسة الردع ببعديها النفسي والمادي، وبسط نفوذها على المنطقة، ومع الأستعداد للقيام بعمل عسكري مباشر قبل حدوث أي خلل في الميزان العسكري في غير صالحها، أو أي خرق للاتفاقات الأمنية المتفق عليها، أو في حال وجود أي تلويح لشنّ حملة عسكرية سواء كانت شاملة أو محدودة أو أستنزافية من قبل أعدائها، أو في حالة وجود أي بوادر تهدد بكسر احتكارها للسلاح النووي الإسرائيلي في مدار مجالها الحيوي، وبالإضافة إلى السعي الدائم من قبل (إسرائيل) إلى تحقيق أكتفائها الذاتي في مجال التسلح.⁽²⁾

ولذلك دأبت (إسرائيل) أن يكون لها جيش خاص قادر على القيام بالأعمال الشاملة من أجل تحقيق ضمانة وجودها، ونظراً لضيق حجمها فقد تبنت (إسرائيل) أفكاراً إستراتيجية خاصة بها من أجل التغلب على أعدائها، ولذلك فهي تسعى دائماً إلى حرب المناورة القصيرة، وضرورة نقل المعركة إلى

1- حسام سويلم، إسرائيل ونظرية جديدة للحرب (الموقع العربي للدفاع والتسلح: مكتبة المنتدى العسكرية، 2020)، ص-ص، 95-96، متاح على الرابط التالي:

2- إبراهيم عبد الكريم، "الاستراتيجية الجديدة للجيش الإسرائيلي: قراءة تحليلية"، (ابوظبي: مركز الامارات للبحوث والدراسات الاستراتيجية، 2015)، متاح على الرابط التالي: <https://www.ecssr.ae/reports-analysis/> ، تاريخ الزيارة: 2025/4/26.

أرض العدو، مع الحرص أن تكون عملياتها العسكرية مفاجأة ومباغته لضمان عنصر الردع الفعال لديها، وتعدّ مسألة القوة العسكرية والتفوق العسكري ذات أهمية بالغة بالنسبة (لإسرائيل)، ولذلك تتمسك دائماً بالتفوق النوعي العسكري على العرب، وتواصل بناء ترسانتها العسكرية التقليدية وغير التقليدية النووية، وجعل العرب يتصورون بأن أمنها سيبقى مهدداً في ظلّ غياب عملية التسوية، وأن ضبط التسليح لديها يتوقف على مدى القبول العربي بها التسوية الشاملة ما بين العرب و (إسرائيل).⁽¹⁾

جدول رقم (1) القدرات العسكرية الإسرائيلية.

ت	نوع القوة	حجم القوة
1	أجمالي عدد الأفراد العسكريين	634,500
2	عدد العاملين بالجيش	169,500
3	عدد قوات الاحتياط	465,000
4	أجمالي عدد الطائرات	595
5	عدد الطائرات المقاتلة	339
6	الطائرات الهجومية	235
7	طائرات النقل	18
8	أجمالي قوات طائرات الهليكوبتر	146
9	عدد مدربي الطيران	153
10	عدد الدبابات الكلي	2,760
11	مجموع القطع المدفعية من مختلف القدرات	530
12	مجموع المركبات المدرعة القتالية	6,541
13	مجموع منصات الصواريخ	150
14	عدد الرؤوس النووية	200-150
15	مجموع القطع البحرية العسكرية	65
16	المجموع الكلي للقوات العسكرية الإسرائيلية	1241054

المصدر: من إعداد الباحث بأعتماد على وليد عبد الحي، الأقتصاد السياسي لمبيعات السلاح الإسرائيلي، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، سنة 2020، ص-ص، 6-7. موقع قناة الجزيرة الإخبارية، متاح على الرابط: <https://www.aljazeera.net/news/2023/12/10/>.

1- ندى سالم محمد، "الاتفاق النووي الأمريكي - الإيراني وأثره على مكانة إسرائيل الإقليمية"، رسالة ماجستير، (العراق: جامعة النهرين، كلية العلوم السياسية، 2017)، ص-ص، 95-96.

وقد حلت (إسرائيل) في المرتبة 13 عالمياً بالنسبة للإنفاق العسكري والدفاعي لعام 2024 بميزانية تقدر 33.7 مليار دولار.⁽¹⁾

4. الهدف الاقتصادي: إن العامل الاقتصادي شريك أساسي في تحقيق أهداف نظرية الأمن الإسرائيلية، فهو يعتبر الممول الأساسي لبناء القوة المسلحة، ويُعد اقتصاد (إسرائيل) منذ قيامها اقتصاد حرب، حيث يسخر كافة طاقاته وامكانياته نحو الجهد الحربي، وتطوير آلة الحرب لتحقيق الأهداف العسكرية، ويعتمد الاقتصاد الإسرائيلي في تطوره على المعونات الخارجية بدرجة كبيرة، وخاصةً من الولايات المتحدة والدول الأوروبية، وبالإضافة إلى عوامل الهجرة التي وفرت (إسرائيل) العلماء والمتخصصين في مجال الصناعات الدقيقة والمتقدمة، وقد ركزت (إسرائيل) على الصناعات ذات (التقنيات العالية) التي حققت لها طفرة كبيرة، ولتحقيق هذا الهدف لابد من توافر عددٍ من العوامل، ومنها ما يلي:⁽²⁾

- أ. استمرار تدفق النقد الأجنبي، وذلك لتغطية تكاليف الحرب والتنمية الاقتصادية.
- ب. ضمان مستوى معقول من المخزون الإستراتيجي، ولكافة الإحتياجات الأساسية.
- ت. اعتبار الحرب الخاطفة ضرورة اقتصادية، والتي تستوجب بدء الحرب وانهاؤها في أقصر فترة.
- ث. سد العجز الذي يعانيه الاقتصاد من خلال استغلال الموارد التي يتم الاستيلاء عليها من الأراضي العربية، وذلك لتغطية نفقات الحرب وإستنزاف هذه الموارد.

ولذلك يعتبر الاقتصاد الإسرائيلي منذُ بداية النشأة الإسرائيلية اقتصاداً منحازاً إلى الجانب العسكري، وذلك بسبب الارتفاع النسبي لمعدلات الربح في الجانب الاقتصادي، وهو ما يفسر الطبيعة السياسية والعسكرية لدور الكيان الصهيوني في النظام العالمي الرأسمالي، وهو ما يفسر الطبيعة العدوانية المتجذرة في الصهيونية، ولا يمكن للصهيونية وهدفها المتمثل في (دولة يهودية)، إلا أن يكون عدائياً، وأن المتتبع لبنية الاقتصاد الإسرائيلي يجدها منحازة عسكرياً من خلال التبعات العسكرية، وهو ما يفسر بشكل دائم حروبها العدائية المستمرة.⁽³⁾

1- ميزانيات الدفاع والتوقعات، (لندن: المعهد الدولي للدراسات الإستراتيجية، 2024)، ص 1، متاح على الرابط: <https://iiss.org/the-military-balance-plus/>، تاريخ الزيارة: 2025/6/20.

2 - محمد علام، "نظرية الأمن الإسرائيلي"، (منتدى الجيش العربي، 2010)، ص2، متاح على الرابط التالي: <https://army.alafdal.net/t16387p15-topic>، تاريخ الزيارة: 2025/4/27.

3 - سيف دعنا، "الصهيونية الاقتصادية"، (قناة الجزيرة، 2010)، ص 1، متاح على الرابط التالي: <https://www.aljazeera.net/opinions/2010/2/17/2-الصهيونية-الاقتصادية>، تاريخ الزيارة: 2025/4/27.

5. الهدف الاجتماعي: إن الهدف الاجتماعي للعقيدة العسكرية الإسرائيلية هو البقاء القومي لليهود

وبدرجة عالية من الثبات ونقاء الجنس اليهودي، ولتحقيق هذا الهدف لأبد من زيادة حجم القوة البشرية، وتطوير نوعيتها من خلال تشجيع موجات النزوح، وذلك لإكمال نزوح اليهود (إسرائيل)، وتشجيع زيادة النسل اليهودي، وتقليل الوجود العربي في أرض (إسرائيل)، وإكمال تحقيق هذا الهدف فإنها تسعى إلى تقوية الروابط والتماسك الاجتماعي من خلال القضاء على النزاعات والتناقضات العرقية والاجتماعية والثقافية والسياسية الموجودة في (إسرائيل).⁽¹⁾

إن تواجد (إسرائيل) في محيط غير مُرحب بها وبأفكارها وثقافتها هو ما دفع إسرائيل منذ مدة طويلة إلى مواجهة ذلك من خلال تقديم الفن العربي لمواطنيها ضمن سياسة (اعرف عدوك)، وكذلك الترويج عبر مواقع التواصل الاجتماعي (الفيس بوك)، لأعمالها العسكرية تُعبر عن أخلاقية جيشها من خلال صفحة (إسرائيل تتكلم العربي).⁽²⁾

6. الهدف التكنولوجي: لقد انصب اهتمام (إسرائيل) بالعلوم والتكنولوجيا وجعلته هدفاً أساسياً لها

من أجل تحقيق تفوقها على العرب، وتجلّى هذا الاهتمام من خلال تركيز جميع القادة الإسرائيليين على أهمية العلم والمعرفة، والعمل على جعل (إسرائيل) لتكون مركزاً لليهود في العالم، حيث تمتلك (إسرائيل) العديد من مراكز البحث المتقدمة على مستوى العالم، وقد أشار إلى ذلك تيودور هرتزل بقوله، "إن (إسرائيل) لا بد أن تكون مركزاً روحياً وعلمياً، فضلاً عن كونها مركزاً بشرياً لليهود"⁽³⁾، أما حاييم وايزمان، فقد ذهب إلى التأكيد على الجانب العلمي كسلاح في تنمية وحماية (إسرائيل)، حيث يقول، "بلدنا تواجه مشكلات كثيرة ينبغي حلّها، وأخطاراً يجب التصدي لها، ولا يجوز لنا الاعتماد على القوة المادية فقط، فلدينا سلاح هائل ينبغي استغلاله بفتنة وذكاء وكفاءة وبجميع الوسائل المتوفرة لدينا، وهو سلاح العلم مصدر قوتنا ودرعنا"⁽⁴⁾.

1- عاموس يادلين، "تقييم وضع إسرائيل الاستراتيجي: صورة الوضع ومواجهة التحديات"، (بيروت: مؤسسة الدراسات الفلسطينية، 2017)، ص-ص، 3-15.

2- شيماء أبو عميرة، الاعيب تل ابيب من النيل الى الفرات (1917-2017)، (القاهرة: كنوز للنشر والتوزيع، 2017)، ص-ص 98، -103.

3- إبراهيم مصحح الدليمي، دوافع واثار عسكرة المجتمع في الكيان الصهيوني (بغداد: بيت الحكمة، 2002)، ص 249.

4- أحمد بهاء الدين شعبان، العلم والتكنولوجيا في المشروع الصهيوني: المتطور التاريخي والاتفاق المستقبلية، (الضفة الغربية، فلسطين: جامعة بيرزيت، 7/ 9/ 2001)، ص 276.

في حين نجد أن بن غوريون على الرغم من تشديده على الجانب العلمي إلا أنه قد أعطى الجانب العسكري أهمية كبرى من خلال التركيز على الأسلحة الحديثة، وبحوث الطاقة الذرية، وصناعة الأسلحة بقوله، "إن التطور العلمي شرط مهم لتعزيز أمننا، لقد أصبح العلم اليوم هو مفتاح لتطور الاقتصاد والقوة العسكرية، وإن أمننا يتطلب أن يقوم أكبر عدد من الشباب بتكريس أنفسهم للعلوم والبحوث".⁽¹⁾

أما (شمعون بيريز)، فهو لم يذهب أبعد من سابقة بن غوريون، حيث سار على نفس النهج من خلال التأكيد على أهمية العلم والتكنولوجيا، وشدد على الجانب العسكري، وأكد على ضرورة مواكبة التطورات الميدانية في مجال صناعة الأسلحة باستمرار، لما لذلك من تأثير في ميزان القوى، حيث يقول: "السلاح هو العمود الفقري للقوة العسكرية، ولكن الثورات التكنولوجية والثقافية والفنية تسبب ظهور أنواع حديثة من الطائرات والصواريخ والقذائف، بالإضافة إلى أجهزة المواصلات والاتصالات التي حققت طفرات متتالية كل (4-5) سنوات، وعلى هذا أصبحت الدولة التي لا تجدد صناعتها العسكرية لا يمكن لها أن تتقدم مع ركب الحضارة، وأن تطور الأسلحة يغير دائماً من ميزان القوى، ويسبب تغيرات سياسية بعيدة الأمد".⁽²⁾

ويرى وزير الخارجية الأمريكي الأسبق هنري كيسنجر أن التقدم التكنولوجي يمكن أن يعزز قوة الدولة أكثر من أي توسع إقليمي يمكن تصوره، وأن (إسرائيل) اليوم هي في وضع مماثل على حد وصف هنري كيسنجر، ولهذا نجد أن (إسرائيل) تركز بشكل أساسي على أهمية العلم والتكنولوجيا في ديمومة وبناء الدولة وتطورها، ولذلك أهتمت (إسرائيل) بإنشاء المؤسسات العلمية قبل وجود (إسرائيل) في فلسطين، لتأكيد أحياتها المزعومة في الأراضي العربية المغتصبة، بالإضافة إلى تأكيدها الدائم على أهمية العلم والتكنولوجيا في بناء كيانها التوسعي.⁽³⁾

واليوم تُعتبر (إسرائيل) من أكثر الدول تقدماً في المجال التكنولوجي، وذلك من خلال استخدامها لتقنيات الذكاء الاصطناعي في حروبها المتكررة وبشكل خاص في حروبها الأخيرة في الأعوام 2023، 2024، ومواصلتها في العام 2025، ضد حزب الله وحركة حماس.

1- إبراهيم مصحح الدليمي، دوافع واثار عسكرة المجتمع في الكيان الصهيوني، مصدر سبق ذكره، ص 249.

2- مصدر سبق ذكره، ص 252.

3- هنري كيسنجر، هل تحتاج أميركا إلى سياسة خارجية ودبلوماسية للقرن الحادي والعشرين، ترجمة عمر الايوبي، الطبعة الثانية، (بيروت: دار الكتاب العربي، 2003)، ص 13.

ثانياً: عوامل تحقيق الأهداف العسكرية الإسرائيلية

عند الحديث عن (إسرائيل) فإنه يتبادر إلى الذهن تلك الدولة البوليسية التي ما كان لها أن تبقى طيلة هذه السنين، وما كان لها أبداً الأستمرار إلّا من خلال اعتماد إستراتيجية الحرب الخاطفة،⁽¹⁾ التي تجلت فيما يلي:.

1. توظيف الخبرات العسكرية: مثل انتهاء الحرب العالمية الثانية الفرصة المواتية إلى الآلاف من الضباط والرتب من اليهود ممن خاضوا الحرب العالمية الثانية تحت لواء دول الحلفاء، حيث قدموا من أوروبا والولايات المتحدة الأمريكية، بالإضافة إلى وجود فرقتين خاصة باليهود ممن خدموا تحت إمرة الإنتداب البريطاني بشكل مباشر، والذين كان يزيد عددهم عن الـ 30 ألف من المتطوعين اليهود الذين خدموا في مختلف أسلحة الجيش البريطاني، والذين شكلوا فيما بعد أهمية كبيرة في جيش الدفاع الإسرائيلي، حيث عمل الجنرال إيغال يادين، أحد أهم صانعي الإستراتيجية العسكرية الإسرائيلية منذُ العام 1947، والذي اخترع رؤية تنظيمية قائمة على استراتيجية تسمح بدمج المنظمات الإسرائيلية والعصابات المسلحة إلى قوات نظامية، وقد ولدت هذه الفكرة قبل الإعلان الرسمي عن ولادة (إسرائيل)، وكذلك قدوم المئات من العلماء والخبراء والفنيين اليهود الذين قدموا من مختلف بقاع الأرض، وهم يحملون معهم العلوم والمعرفة الغربية ممن هم درسوا وتعلموا في المعاهد والجامعات الغربية، والذين تدفقوا إلى (إسرائيل) بتشجيع من المنظمات الصهيونية التي حفزتهم وشجعتهم مادياً ومعنوياً وكذلك دور الدول الغربية التي ساعدت في نقلهم، وكان لهم أثر كبير بإمداد (إسرائيل) بالخبرة وخاصة في المجال العسكري لإنشاء الصناعة العسكرية التي زودت جيشهم بالإحتياجات الضرورية.⁽²⁾

ولهذا فإن الإستراتيجيات والتكتيكات والخطط العملية سوف تبقى مجرد مفاهيم نظرية إذا لم يجري تجربتها على أرض الواقع للتأكد من مدى تناسقها مع الواقع الميداني، وبالنسبة (لإسرائيل) فقد جربت المئات من الهجمات والمعارك في دول الطوق العربي، والمتمثلة بالحروب النظامية ضد جيوش تقليدية، وفي جميع هذه المواجهات رجحت الكفة لصالح الكيان الصهيوني، أو داخل الأراضي

1- عبد الوهاب المسيري، الصراع العربي الإسرائيلي (دمشق: دار الفكر للنشر، 2002)، ص38.

2- محمود الفلاح، مقالات "الصداقة بين الصهيونية والنازية"، صحيفة الزمان، (2013)، متاح على الرابط التالي: <https://www.azzaman.com/>، تاريخ الزيارة: 2025/4/23.

الفلسطينية المحتلة، فبعد العام 1948 خاضت (إسرائيل) عدداً من المعارك الكبرى النظامية، ومعارك أخرى ضدّ الجماعات التحررية الفلسطينية المسلحة.⁽¹⁾

2. المساندة الغربية: وفي كافة المستويات، وبالأخص في الجانب العسكري، حيث حظيت بالدعم الغربي المطلق، ومن أقوى الدول الغربية كبريطانيا وفرنسا والولايات المتحدة الأمريكية، وأن هذه الدول تعهدت بحماية (إسرائيل)، وقد أصدرت في العام 1951، إعلاناً سمي بالإعلان الثلاثي، والذي نصّ على أن تتعهد هذه الدول بحماية أمن (إسرائيل) ضد أي أخطار قد تلحق بها، وبهذا تكون (إسرائيل) قد ضمنت قاعدة إستراتيجية تلجأ إليها في حال وجود أخطار تهددها، حيث مكّنها الدعم الغربي في نجاح حربها الخاطفة على كل من مصر وسوريا والأردن في حزيران عام 1967، حرب الأيام الستة.⁽²⁾

ولم يقتصر الدعم الغربي على الجانب العسكري التقليدي، حيث عملت فرنسا على تزويد (إسرائيل) بعد العدوان الثلاثي على مصر عام 1956، بالخبرات النووية لصناعة السلاح النووي عن طريق إنشاء مفاعل ديمونة النووي بخبرات فرنسية، وقد تمكنت (إسرائيل) من صناعة القنبلة النووية في العام 1967، ووصل عدد قنابلها النووية في العام 1969 إلى خمس أو ست قنابل نووية، وقد دخلت الولايات المتحدة الأمريكية على الخط في دعم (إسرائيل) من خلال التستر الواضح على برنامج (إسرائيل) النووي، وبالإضافة إلى ذلك زودت (إسرائيل)، ومؤسساتها البحثية في مجال التكنولوجيا النووية العسكرية بما تحتاجه من وسائل وأجهزة، وخاصةً معهد (وايزمان)* الذي زودته واشنطن بالجهاز المخصص للتقليد النووي، وبالإضافة إلى السماح لعلماء الذرة الإسرائيليين بالتعلم في منشأتها النووية، وحسب الكثير من التقارير تمتلك (إسرائيل) أكثر من 200 رأس نووي.⁽³⁾

1- محمد خواجه، "التطورات في الاستراتيجية الإسرائيلية خلال ستة عقود"، مصدر سبق ذكره، ص5.

2- عبد الوهاب المسيري، الصراع العربي الإسرائيلي، مصدر سبق ذكره، ص 38.

*- معهد إسرائيلي مشهور عالمياً للبحث والتعليم العالي، أنشئ في العام 1934 على يد حاييم وايزمان، يهتم المعهد بمجال الفيزياء النووية وأبحاث النظائر المشعة والإلكترونيات والرياضيات، والاحياء الدقيقة، ... وهذا المعهد لا يستقطب الطلاب العرب والاجانب ويقتصر على الطلاب اليهود فقط لضمان ولائهم لإسرائيل، للمزيد زيارة الرابط التالي:

<https://aqsaonline.org/blogposts/778d3ac8-5789-48bb-8ff4-bfec655bd408>.

3- أمانة مسعودي، "البرنامج النووي الإسرائيلي بين الدعم الأمريكي والانتهاك الدولي"، مجلة مدارات سياسية، العدد (5) (الجزائر: جامعة حسيبة بن علي، كلية الحقوق والعلوم السياسية، 2018)، ص-ص، 11-12.

وبعد انتهاء الحرب الباردة وما رافق ذلك من انهيار المعسكر الشيوعي، وتفرد الولايات المتحدة الأمريكية بالزعامة على العالم، وما رافق ذلك من أحداث تمخضت عنها حرب احتلال العراق، كل تلك النتائج صبّت في جانب (إسرائيل)، وما تبع ذلك من زوال خطر التهديد الوجودي (لإسرائيل)، إلا أن الدعم الأمريكي (لإسرائيل) قد زاد من الناحية العملية، ولقد طلب الكونجرس الأمريكي في العام 2008 من السلطة التنفيذية أن تقدم تقريراً كل سنتين حول المحافظة على تفوق (إسرائيل) العسكري النوعي على جيوش المنطقة المجاورة، فعلى سبيل المثال أقرت إدارة الرئيس بوش الابن مساعدات عسكرية (لإسرائيل) نحو 30 مليار دولار خلال عشر أعوام من العام 2009-2018، وأكدت على زيادته إدارة الرئيس أوباما، حيث وصل في العام 2015 ما نسبته 55% من حجم التمويل العسكري الأجنبي الكلي للولايات المتحدة الأمريكية، وهو ما يعكس إصرار أميركا على بقاء (إسرائيل) قوية ومتفوقة على بقية جيوش المنطقة.⁽¹⁾

وكنتيجة للعلاقة المتطورة ما بين الولايات المتحدة الأمريكية و(إسرائيل) هو التطور الملحوظ في المجال العسكري والاستراتيجي بين البلدين، إذ تُعتبر (إسرائيل) أكبر الدول المتلقية للمساعدات الأمريكية العسكرية، والأكبر تلقياً من حيث الناتج الإجمالي للمساعدات منذ الحرب العالمية الثانية، وبدعم قوي من الكونغرس الأمريكي فإن التعاون العسكري الأمريكي والإسرائيلي له مجموعة من المميزات الفريدة غير المتاحة أمريكياً للدول التي تتلقى المساعدات من الولايات المتحدة الأمريكية، فعلى سبيل المثال، يسمح (لإسرائيل) باستخدام المساعدات الأمريكية في البحث والتطوير في الولايات المتحدة الأمريكية، وكذلك شراء الأسلحة داخل (إسرائيل) نفسها، إضافةً إلى أن المساعدات الأمريكية (لإسرائيل) تُرسل في الثلاثين يوماً الأولى من السنة المالية، في حين أن الدول الأخرى تتلقى المساعدة في أوقات متفاوتة ومختلفة من السنة وبنسب ضئيلة.⁽²⁾

ولقد وصل حجم المساعدات العسكرية الأمريكية (لإسرائيل) ما بين الأعوام 1946-2023، وبناءً على تقديرات أمريكية رسمية ما قيمته بحدود 114.4 مليار دولار، بالإضافة إلى ما يقرب من 9.9 مليار دولار لمشروع الدفاع الصاروخي، وقد وقعت الحكومتان الإسرائيلية والأمريكية في العام

1- أمنة مسعودي، البرنامج النووي الإسرائيلي بين الدعم الأمريكي والانتهاك الدولي، مصدر سبق ذكره، ص 17-ص 18.

2- أبو يوسف عاطف، علاقات إسرائيل الدولية السياقات والأدوات، الاختراقات والإخفاقات (رام الله: مؤسسة الأيام، 2014)، ص 56.

2016 على مذكرة تفاهم لمدة 10 سنوات بشأن المساعدات العسكرية، وهي ما تغطي الفترة المالية الممتدة من العام 2019، وحتى العام 2028.⁽¹⁾

خلاصة القول إن العقيدة العسكرية الإسرائيلية هي التي توجه وتحرك ترسم وتخطط الإستراتيجية العسكرية وتحدد أهدافها وآلياتها وأدواتها، هي عقيدة ديناميكية رغم كل الثوابت التي يعتمد عليها، ويقول المخططون الصهاينة وأن الاعتماد على الحرب الخاطفة حقق ويحقق لهم أغلب أهداف عقيدتهم العسكرية، والتي تهدف بالدرجة الأساس إلى ضمان التفوق مع محيطهم المعادي، وبنفس الوقت جعل الدول الاقليمية أكثر تشتتاً في مواجهتها إستراتيجياً وعسكرياً، ولعل هذا التبنى للحرب الخاطفة والذي طورته (إسرائيل) خلال عقود من الزمان كان وراءه تحقيق هدف أساسي ألا وهو حماية الوجود الصهيوني على أرض فلسطين في ظلّ بيئة معادية ورافضة له.

1- الجزيرة نت، "الدعم الأمريكي لإسرائيل.. حجمه وأهدافه ومجالاته"، 2023/10/25، متاح على الرابط التالي: <https://www.aljazeera.net/encyclopedia/2023/10/25/الدعم-الامريكي-لإسرائيل-حجمه-وأهدافه>، تاريخ الزيارة 2025/4/23.

الفصل الثالث

الحرب الخاطفة الإسرائيلية المتماثلة وغير المتماثلة (نماذج مختارة)

المبحث الأول: حروب إسرائيل الخاطفة المتماثلة: حربي العام

1967، 1973، نماذج مختارة

المبحث الثاني: الحرب الخاطفة الإسرائيلية غير المتماثلة

(حزب الله وحركة حماس أنموذجاً)

الفصل الثالث: الحروب الخاطفة الإسرائيلية المتماثلة وغير المتماثلة

(نماذج مختارة)

إن الصراع العربي (الإسرائيلي) هو أحد أكثر القضايا إلحاحاً وصعوبة في الحل وأكثرها عنفاً في العالم، وإن ضحل هذا الصراع اليوم نتيجة لقوة (إسرائيل) ومن خلفها الولايات المتحدة الأمريكية و دول أوربا وحتى بعض الدول الأفريقية والاسيوية، وهو يتألف من عناصر اجتماعية وسياسية وتاريخية وأثنية ودينية معقدة، ويعود هذا الصراع على الرغم من جذوره التاريخية القديمة إلى ذلك التاريخ الأسود في تاريخ الأمة العربية والعالم أجمع ذلك التاريخ المشؤوم والقرار المجحف الانساني، والذي صدر من مؤسسة أو هيئة عالمية التي من المفترض وحسب ما ألزمت نفسها بقوانينها وأعرافها الدولية الداعية إلى السلام، وبحسب ما تدعي ذلك أن تكون مع الحق لا عليه، ولكنها ما لبثت أن أقرت بغالبية أعضائها، وأصدرت قرارها الجائر المرقم (181 لعام 1947)، ذلك القرار الذي أعطى الصفة القانونية لليهود بإقامة دولتهم على أرض فلسطين التي اقتطعت من أصحابها وإهدائها إلى شعب ليس بصاحب الأرض، وبنسبة تزيد عن (56%) من مجموع أرض فلسطين المحتلة، وبهذا أسست جذوراً للصراع في منطقة الشرق الأوسط ومسرحاً لتجارب الأسلحة وإرتكاب المجازر بحق أهل فلسطين خاصة والدول العربية عامة، ومنطقة الشرق الأوسط على وجه العموم، ومن هنا بدأت (إسرائيل) حروبها الممنهجة، وعملياتها الخاطفة داخل الأراضي الفلسطينية من قتل وتشريد واستيلاء على الأرض، وصولاً إلى اعتداءاتها خارج حدودها في حروب خاطفة على الدول العربية المجاورة، وكانت حروبها جميعها بدعم ومباركة من قبل الدول الغربية، وبالأخص فرنسا وبريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية، فكانت حروبها بشقين: حروب خاطفة متماثلة، وحروب خاطفة غير متماثلة، أما حروبها المتماثلة كانت حرب العام 1967 وهو الإعتداء الوحشي عن طريق قيامها بحرب خاطفة وعلى جبهات مصر وسوريا والأردن، بالإضافة إلى احتلال أرض فلسطين كافة وسيناء المصرية والجولان السوري، وطرد الجيش الأردني الذي كان مكلفاً بحماية القدس والضفة الغربية، وخلال ستة أيام فقط كانت كفيلة بهزيمة هذه الدول الثلاث، وحرب العام 1973 التي أرادت لها كل من مصر وسوريا أن تكون إستراتيجيتها العسكرية في هذه الحرب خاطفة على غرار ما قامت به (إسرائيل) في العام 1967، وعلى الرغم من نجاحها في بداية انطلاق المعارك إلا أنها سرعان ما انقلبت المعادلة لصالح (إسرائيل)، وهذا نتيجة للجسر الجوي الأمريكي الذي أمدّها بأحدث الأسلحة، وكذلك بقية الدول الغربية، وهذا بالإضافة إلى الإخطاء العسكرية العربية المصرية والسورية

غير المدروسة التي سمحت (لإسرائيل) بأخذ زمام الأمور، والمبادرة بهجوم سريع وخاطف، وتطويق للقوات المصرية والسورية، بعد هذه الحرب لم يعد هناك قناعة لدى العرب بإمكانية هزيمة (إسرائيل) وتحرير فلسطين، وهو ما دفعهم إلى عقد اتفاقيات سلام منفردة مع (إسرائيل)، وخروجها من دائرة الصراع العربي الإسرائيلي، وهذا ما دفع الفلسطينيين إلى تشكيل جماعات جهادية تحررية أخذت على عاتقها حمل السلاح، ومواجهة آلة الحرب الإسرائيلية والغربية على حد سواء من أجل تحرير الأرض، وهذه هي مرحلة الحروب الإسرائيلية الخاطفة غير المتماثلة، والتي بدأتها بحربها الخاطفة على حزب الله اللبناني ابتداءً من حرب العام 2006 وصولاً إلى حرب العام 2024، أما في الجانب الفلسطيني فكانت حركة المقاومة الإسلامية حماس تلك الحركة التي أسسها الشيخ الشهيد (أحمد أسماعيل ياسين رحمه الله عام 1987)، الذي أدرجته الولايات المتحدة الأمريكية على قوائم الإرهاب عام 2003، والذي قتل في العام 2004 أثناء خروجه من المسجد بعد صلاة الفجر أطلقت طائرة أباتشي إسرائيلية بثلاث صواريخ عليه مما أدى إلى اغتياله، ومن أشهر ما قاله: نحن لانكره اليهود ونقاتلهم لأنهم يهود بل نحن نقاتل من يستولي على أرضنا ويصادر حقوقنا، بعد هذه المراحل بدأت (إسرائيل) حروبها وهجماتها الخاطفة على حركة حماس سواء كانت عن طريق القيام بعمليات عسكرية محدودة وخاطفة، أو عن طريق الهجمات الخاطفة المحدودة باستهداف الشخصيات والرموز والقادة الأساسيين، وكذلك استهداف المنشآت العسكرية التي من الممكن أن تشكل خطراً على أمنها القومي في المستقبل عن طريق ما يعرف بالذراع النارية الطويلة (القوة الجوية)، والتي تستطيع عن طريقها الوصول إلى أي مكان في منطقة الشرق الأوسط وتدميره، فحروبها مع حركة حماس توزعت ما بين العمليات العسكرية الخاطفة، وما بين تلك التي تشل قدرات الحركة المتمثلة باستهداف رموزها القيادية، وصولاً إلى حرب التصفيات الخاطفة في حرب العام (2023 حرب طوفان الأقصى).

المبحث الأول

الحرب الخاطفة الإسرائيلية المتماثلة: حربي العام 1967 و1973

إن ما قامت به (إسرائيل) من خلال عدوانها الثلاثي على مصر في العام 1956 قد فشل في الوصول إلى أهدافها، إلا أن (إسرائيل) بعد فشلها هذا دأبت على تطوير إستراتيجيتها العسكرية تطويراً جذرياً خلال الفترة الممتدة من نهاية العدوان الثلاثي وصولاً إلى شتاء حرب العام 1967، وتبني إستراتيجية الحرب الخاطفة الألمانية بكل أبعادها وفق مبدأ الاعتماد على الذاتية الإسرائيلية، وبهذا أصبح الهجوم الإستراتيجي هو الأساس للعمليات الإستراتيجية، وذلك من أجل التغلب على ضعف العمق الإستراتيجي الذي تعاني منه، أما في جانب القوات فقد أهتمت بالتفوق النوعي وأمتلاك أحدث الأسلحة، وكذلك تطوير القوة الجوية، حيث أهتم وايزمان الذي عين قائداً للقوة الجوية في العام 1958، والذي ركز على اختيار أنسب أنواع الطائرات التي تتمتع بالمدى الطويل، والقدرة على اختراق دفاعات القوى المعادية وقذفها بحمولة كبيرة من الصواريخ والقنابل، وفي الحقيقة فإن نظرية (إسرائيل) العسكرية تهدف إلى تحقيق الغايات الصهيونية، ولذلك فهي لم تقتنع بالحفاظ على الوضع القائم، أو بالردع كوسيلة لفرض الأمر الواقع، وهذا ما يفسر انسحابها من سيناء عام 1957 تحت الضغط الدولي، إلا أنها لم تتخل عن أهدافها التوسعية التي عادت إليها مرة أخرى في حرب العام 1967.⁽¹⁾

وبعد أن شنت قوات التحالف العربي هجومها المفاجئ على (إسرائيل) في السادس من أكتوبر 1973 الذي أستمر لمدة ثلاثة أسابيع قبل إعلان وقف إطلاق النار برعاية الأمم المتحدة، وأنتهت معظم المعارك في 26 من نفس الشهر، وتم الحفاظ على وقف إطلاق النار؛ لأنه كان في مصلحة الجانبين، ولم تنتصر مصر وسوريا في الحرب عسكرياً على الرغم من نجاحهما بمباغثة (إسرائيل) في الأيام الستة الأولى للحرب، ولكنهما حققتا ما تحتاجانه من شرعية محلية وإقليمية، وذلك من خلال كسر غطرسة (إسرائيل) التي لا تُقهر، ولكن في نفس الوقت تمكنت (إسرائيل) من قلب ميزان الحرب لمصلحتها عن طريق المعارك الخاطفة المضادة، ولو أستمر القتال لكانت الدول العربية أحتمال مواجهة هزيمة أخرى.⁽²⁾

1- طه المجدوب، هزيمة يونيو حقائق وأسرار من النكسة حتى حرب الاستنزاف (القاهرة: مؤسسة دار الهلال، 1988)، ص-ص، 15-26.

2- Nicole Hassenstab, "50 Years on: Explaining the Yom Kippur war", American University Washington, D C, 2023, p 1, on- line, Available: <https://www.american.edu/sis/news/20231006-50-years-on-explaining-the-yom-kippur-war.cfm>, Accessed, 31/5/2025.

المطلب الأول: حرب إسرائيل الخاطفة عام 1967

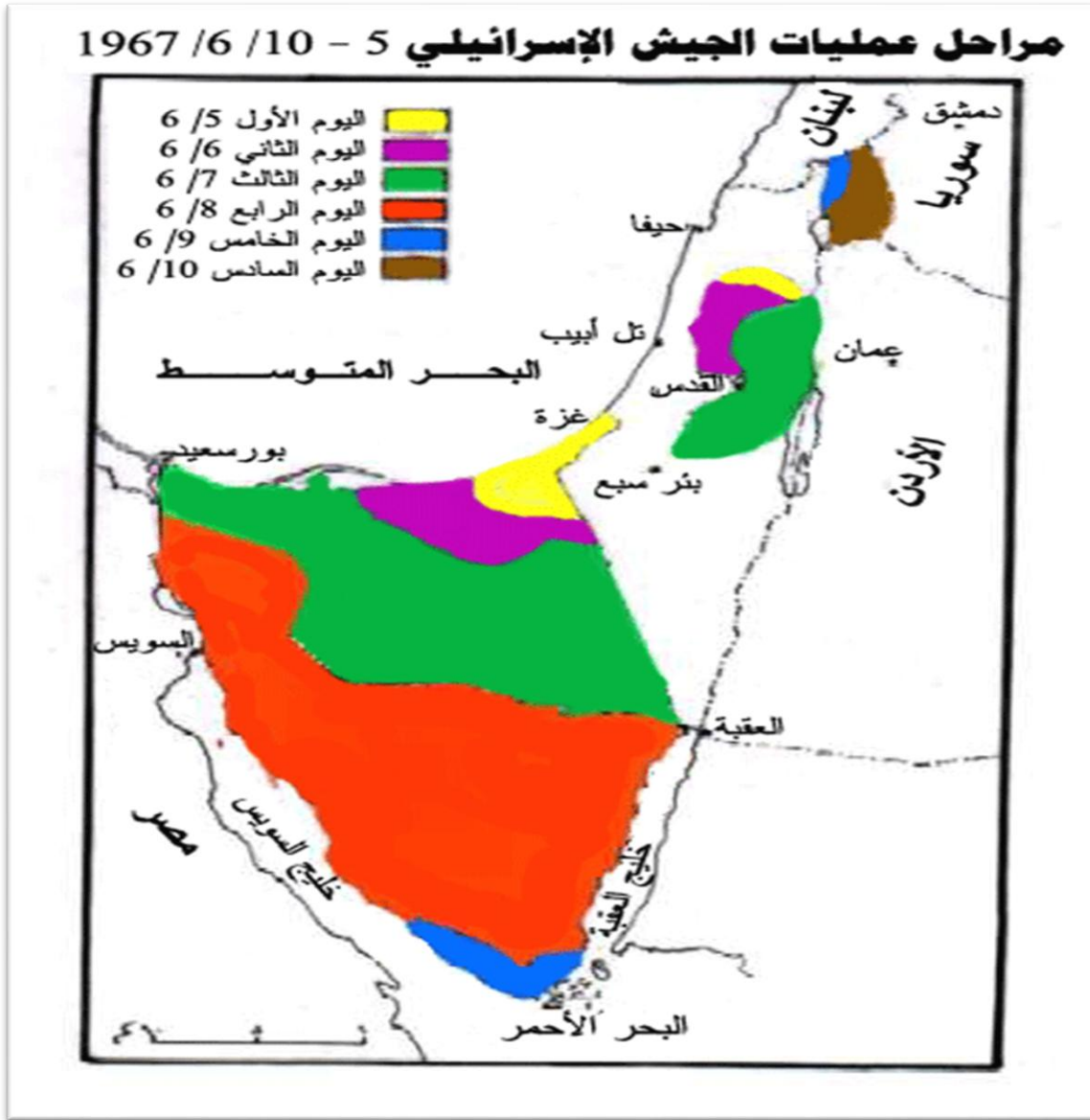
في العام 1964، أي قبل ثلاثة أعوام من اندلاع الحرب الخاطفة الإسرائيلية كانت الدول العربية تتسلح بالأسلحة السوفيتية، والتي بُنيت عقيدتها العسكرية الدفاعية على ذلك الأساس، وعمل الجانب الآخر على إرسال كبار جنرالاته وخاصة رئيس قسم العقيدة في جيش الدفاع الإسرائيلي (اللواء تسفي زامير، الذي أصبح لاحقاً رئيساً للموساد)، واللواء إسرائيل تال، قائد سلاح المدرعات إلى ألمانيا للإطلاع على مبادئ الحرب العالمية الثانية، وكذلك تحدثوا مع القادة الألمان من أجل تعلم كيفية مهاجمة الخطوط الدفاعية ذات الطراز السوفيتي، وقد عادوا محملين بعقائد جاهزة، مثل: عقيدة (الحرب الخاطفة)، والتي طبقها الألمان خلال الحرب العالمية الثانية، حيث قاموا بتبنيها لتلبية احتياجات قواتهم بأفضل طريقة ممكنة، حيث استخدم جيش الدفاع الإسرائيلي ديناميكيات الهجوم المفاجئ، وتكتيك التحرك وإطلاق النار مستوحياً ذلك من عقيدة الحرب الخاطفة خلال حرب الأيام الستة عام 1967، وقد كانت هجمات سلاح الجو الإسرائيلي مفاجئة على القوات المصرية والسورية والأردنية ولاحقاً العراقية، وهو نتيجة للتخطيط العميق والشامل المستند إلى أفكار سلاح الجو الألماني، وقد وظف سلاح الجو الإسرائيلي هذه العقيدة على نحو أمثل في حرب 1967.⁽¹⁾

وقد بدأت شرارة الحرب بهجوم جوي إسرائيلي خاطف في صباح 1967/6/5، وذلك بقصف تسعة مطارات مصرية، وعلى شكل موجات متتالية مع فاصل بين كل موجة وأخرى ظرف عشرة دقائق، وبغضون ثلاث ساعات فقط من بدأ الهجوم في الساعة 8:45 صباحاً الى 12:00 ظهراً، كانت كفيلة بتدمير ما يزيد عن 80% من الطيران المصري وهو جاثم على المدرجات، وبنفس الطريقة قامت (إسرائيل) بتدمير القوات الجوية السورية والأردنية، والتي تركت الجيوش العربية بدون أي غطاء جوي، وهو ما ساعد سلاح الطيران الإسرائيلي بسهولة (أصطياد) وتدمير القوات البرية العربية، وسهولة تحرك الجيش الإسرائيلي بسرعة وحرية، وإختراق الحدود المصرية بعد أن تغلبوا على المقاومة المحدودة في كل من غزة ورفح، ومن ثم التوجه نحو قناة السويس.⁽²⁾

1- Gershon Hacohen, "The Six-Day War Was a One-Time Event", Begin-Sadat Center for Strategic Studies, 2017, p 3, on- line, Available: <https://www.jstor.com/stable/resrep04578>, Accessed, 13/5/2025.

2- محسن محمد صالح، "الحرب الكارثة حزيران 1967"، (بيروت: مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، 2020)، ص-ص، 4-5.

خارطة رقم (1) مراحل الهجوم (الإسرائيلي) الخاطف على الدول العربية الثلاث حرب العام 1967.



المصدر: مركز المعلومات الوطني الفلسطيني، خرائط الحروب مع إسرائيل، متاح على الرابط: <https://info.wafa.ps/pages/details/33088>, تاريخ الزيارة 2025/6/2.

نفذ جنرالات الجيش الإسرائيلي لعبة المفاجأة بعد دراسة الجيوش العربية جيداً، وبطريقة مثالية واحترافية مدروسة، حيث أدرك جنرالات (إسرائيل) تماماً أنهم في سلسلة انتصارات أمام التهديد العربي الذي اعتبروه مجرد أستعراض وتهديد وهمي⁽¹⁾، ونتيجة لذلك احتلت (إسرائيل) كامل فلسطين بما فيها

1- Ahmad Samih Khalidi, "Ripples of the 1967 War", The Cairo Review of Global Affairs, 25/ 2017, p1, on- line, Available: <https://www.thecaireview.com/essays/ripples-of-the-1967-war/>, Accessed, 30/05/2025.

الضفة الغربية والقدس ونهر الأردن، وقطاع غزة على طول ساحل البحر الأبيض المتوسط، وكامل جزيرة سيناء حتى قناة السويس، كما أحتلت مرتفعات الجولان السوري بعد قتال عنيف أستمّر لمدة أربع وعشرين ساعة فقط، وبهذا أمنت (إسرائيل) عمقها الإستراتيجي ولو بشكل مؤقت.⁽¹⁾

خارطة رقم (2) الهجوم الإسرائيلي المفاجئ على مصر في 1967/6/5.

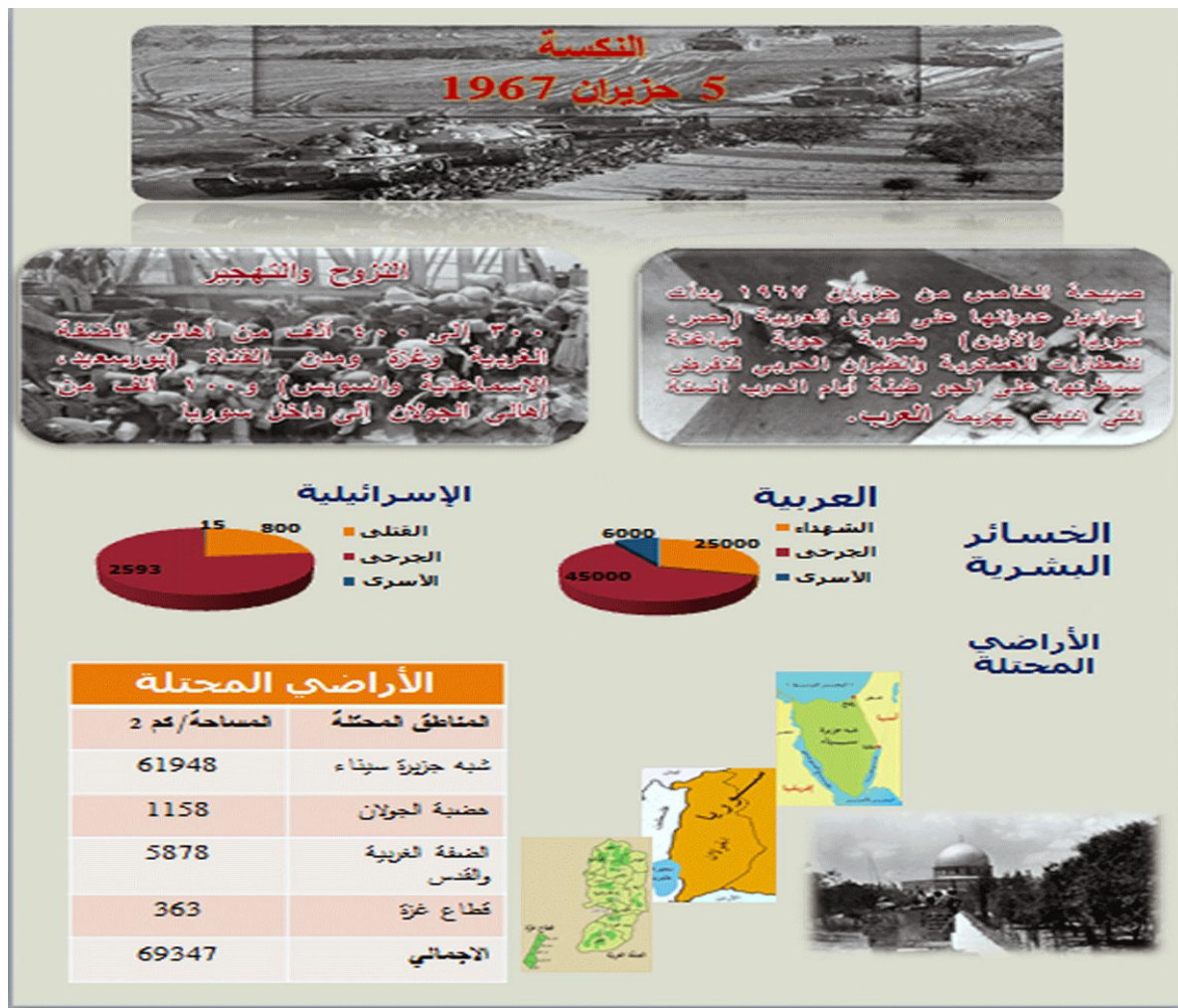


المصدر: مركز المعلومات الوطني الفلسطيني، خرائط الحروب مع إسرائيل، متاح على الرابط: <https://info.wafa.ps/userfiles/image/war-m4.gif>. تاريخ الزيارة 2025/6/2.

1- Adler Richard, "Israeli-Arab War", EBSCO Research Starters, 2023, p-p, 8-9, on- line, Available: <https://www.ebsco.com/research-starters/history/israeli-arab-wars>, Accessed, 1/6/2025.

بدأ الهجوم الإسرائيلي المفاجئ في 200 طائرة حربية هاجمت ثمانى قواعد جوية مصرية من جهة الغرب، في حين قصفت طائرات أخرى أربع قواعد أمامية في سيناء، وبعد ساعتين تمكن الإسرائيليون من تدمير 286 طائرة مصرية، وكذلك دمر 31 قاعدة جوية، و32 موقعاً للرادار وصواريخ أرض جو،⁽¹⁾ وهو ما أحدث صدمة على مستوى القيادة المصرية الذي أفقد الجيش القدرة على القتال أمام تقدم الجيش الإسرائيلي، وخلال 36 ساعة خسر الجيش المصري سيناء بالكامل.⁽²⁾

الانفوجرافيك رقم (1) نتائج حرب (إسرائيل) الخاطفة عام 1967 على (مصر وسوريا والأردن).



المصدر: مركز المعلومات الوطني الفلسطيني، خرائط الحروب مع إسرائيل، متاح على الرابط:

<https://info.wafa.ps/pages/details/30861>، تاريخ الزيارة 2025/6/2

1- Renna Thomas J, "Six-Day-war", EBSCO Research Starters, 2023, p 8, on- line, Available: <https://www.ebsco.com/resarch-starters/military-history-and-science/six-day-war>, Accessed, 2/6/2025.

2- Kurtuluse Ersun N, "The Notion of A "Pre-emptive War:" the Six Day War Revisited", Middle East Journal, no (61), The University of Kent's Academic Repository KAR, p 1, on- line, Available: <https://kar.kent.ac.uk/1547>, Accessed 2/6/2025.

حيث تشير التقديرات إلى أن عدد القتلى يتراوح ما بين 15000 إلى 25000 ألف عربي، وإصابة نحو 45000 ألفاً، وفي المقابل قتل نحو 650 إلى 800 إسرائيلي وإصابة نحو 2000، ووفقاً لإحصائيات فلسطينية فإن ما ترتب على هذه الحرب هو تهجير 300 ألف فلسطيني من الضفة وغزة غالبيتهم نزحوا نحو الأردن، وبالنسبة (لإسرائيل) فقد مثلت الأراضي التي أحتلتها خلال الحرب مكسباً إستراتيجياً لاغنى عنه من الناحية الدفاعية، وقد شكل حواجزاً طبيعية للدفاع عن عمقها الأمني القومي ضد أي هجمات عربية أو فلسطينية.⁽¹⁾

أولاً: دوافع إسرائيل لشن حرب 1967

هنالك جملة من الأسباب التي دفعت الى اندلاع الحرب، وهي كالتالي:⁽²⁾

1. **التقارب العربي:** المصري والسوري والعراقي، وإعلان الوحدة الثلاثية عام 1962 بين هذه الدول، وكذلك التوقيع على معاهدة الدفاع المشترك عام 1966 بين كل من سوريا ومصر والذي إعتبرته (إسرائيل) بأنه موجه ضدها.

2. **الصراع على مصادر المياه:** ما بين سوريا والأردن ولبنان من جهة، و(إسرائيل) من جهة ثانية ومحاولة تحويل مصادر مياه نهر الأردن وحرمان (إسرائيل) منه، التي كانت تريد تحويل مياه النهر لري صحراء النقب لزيادة المساحات المزروعة، واستقطاب مزيداً من المهاجرين، والذي إعتبرته (إسرائيل) المصدر الأساسي لحياة دولة (إسرائيل)، حيث كان الإسرائيليون يحاولون منع السوريين تحويل منبعي نهر الأردن، وذلك عن طريق تأكيد سيادتهم على المنطقة منزوعة السلاح، وقد أستغلت ذلك كذريعة لقصف مشروع تحويل منبعي نهر الأردن.

إنسحاب قوات الأمم المتحدة من سيناء: بعدما طالبت مصر بسحب قوات الطوارئ التابعة للأمم المتحدة من جزيرة سيناء المصرية، تلك القوات التي دخلت بعد العدوان الثلاثي على مصر عام 1956، وإنتشار الجيش المصري على طول الحدود مع دولة فلسطين المحتلة، وقد شكل هذا القرار المفاجئ العديد من المشاكل بالنسبة الى السلطات العسكرية المصرية، وذلك لأن هذا القرار صدر دون الرجوع إليها، ودون أي دراسة أو تخطيط، أما في الجانب الإسرائيلي فقد أخذت تسرع عمل مؤسساتها العسكرية من أجل أخذ زمام المبادرة وشن الحرب، وعقدت (إسرائيل) مؤتمرها في 16 مايو، 1967 والذي ضمّ

1- نور أبو عيشة، "حرب 1967 حقائق وأرقام وإطار"، وكالة الأناضول، 2022، ص 1، متاح على الرابط: <https://www.aa.com.tr/ar/2605955>، تاريخ الزيارة 2025/6/23.

2- هدى محمود محمد علي نايل، "إدارة أزمة مايو ومقدمات حرب يونيو - حزيران - 1967"، مجلة كلية الآداب، (العدد 62)، (مصر: جامعة جنوب الوادي، 2024)، ص-ص، 43-44.

جميع رؤساء الأركان السابقين، والذين خرجوا بقرار أن تجمع القوات المصرية هو مظهر من مظاهر أستعراض القوة ولا يشكل أي تهديد بإعلان الحرب، وماعدا الجنرال موشي ديان الذي كان ينتظر بتكليفه بوزارة الدفاع لشن الحرب، حيث قال: إن مصر هي عدونا الأساسي وعلينا أن نركز جهدنا الأساسي نحوها، وقد أعتبرت (إسرائيل) بأن مصر تدفع نحو أنفجار الجبهة وتحميلها مسؤولية ما قد يحدث من تطورات وأزمات.⁽¹⁾

4. فرض الحصار البحري: في يوم 17 أيار/ 1967 انصب تفكير الرئيس المصري عبد الجمال ناصر على إغلاق خليج العقبة ومضيق تيران وقناة السويس، وجاء ذلك بعد الاجتماع بين عبد الناصر، ومعظم أعضاء مجلس قيادة الثورة السابقين، وبعد طرح الموضوع صمم المشير عبد الحكيم عامر على إغلاق خليج العقبة، والذي أكد فيه بأن القوات المصرية لا يمكن أن تسمح بمرور السفن الإسرائيلية والعلم الإسرائيلي من أمامها، وصدر القرار بالأجماع ماعدا صدقي سليمان الذي اعتبر قرار الاغلاق اعلان حالة حرب، وقد مثل قرار الاغلاق نجاحاً لخطه (إسرائيل) التي كانت غايتها من البداية استهداف مصر، وخاصة بعد تنامي قدرتها العسكرية، وجهود تطوير قدراتها والتي لا تسمح (إسرائيل) بوجود دولة أقوى منها في المنطقة، وعلى ضوء ذلك أعلن رئيس الأركان العامة للجيش الإسرائيلي إسحاق رابين في 18 أيار 1967 تعليماته إلى كل القادة والضباط بأنهم متجهون إلى الحرب ضد مصر.⁽²⁾

وقد حددت (إسرائيل) وقت الهجوم بحدود الساعة 7:45 صباحاً وذلك وفقاً لتقديرات وقت تناول الطيارين المصريين وجبة الإفطار، وفي نفس الوقت تم اختيار الفجر عمداً لتجنب أفضل رؤية للهجوم، وبذلك تكون (إسرائيل) قد حققت مبدأ المفاجأة كمبدأ حربي، وقد حصل الطيارون على الوقت الكافي للراحة، وهذا ما زاد من فعاليتهم في الحرب، وقد نفذ الهجوم بكثافة وتركيز، وهو أحد أهم خصائص الحرب الخاطفة، حيث طار الإسرائيليون على ارتفاع منخفض جداً، وكان ارتفاع طيرانهم لا يتجاوز 100 متر فوق سطح الأرض، وهذا ما ساعدهم في التغلب على كشف الرادار، وقد استخدمت وحدات المشاة المدرعة في الاتجاه الرئيسي للهجوم، بينما كانت الأجنحة محمية من الشمال بالدبابات ووحدات المشاة،

1- طه المجدوب، هزيمة يونيو حقائق وأسرار من النكسة حتى حرب الاستنزاف، مصدر سبق ذكره، ص-ص، 73-74.

2- ممدوح أنيس فتحي، مصر من الثورة إلى النكسة مقدمات حرب حزيران/ يونيو 1967 (أبو ظبي: مركز الإمارات للبحوث والاستراتيجية، 2003)، ص-ص، 333-334.

وتم تحقيق اختراق على هذين الطريقين مما فتح الطريق أمام القوات الإسرائيلية للهجوم على عمق سيناء، وأما في الجانب الآخر فإن الهدف العملياتي لعملية الجولان هو تدمير القوات الأردنية، أما الهدف التكتيكي فهو اختراق الدفاعات السورية وإحتلال مرتفعات الجولان، والوصول لمسافة 50 كيلومتر من العاصمة دمشق.⁽¹⁾

ثانياً: الأهداف والمعارك الإسرائيلية الخاطفة في حرب 1967

لقد حددت (إسرائيل) لنفسها أهدافاً إستراتيجية لا بد من تحقيقها من أجل ضمان بقائها بناءً على المحيط المعادي لها، وذلك من خلال معارك خاطفة سريعة وحاسمة.

1. الأهداف الإسرائيلية الخاطفة في حرب 1967

- أ. سعت (إسرائيل) في هذه الحرب إلى تحقيق عددٍ من الأهداف الإستراتيجية، ومنها مايلي:⁽²⁾
 - أ. منعت تنامي القوة العسكرية العربية وخاصة المصرية التي رأت فيها تهديداً لأمنها وبقائها في ظلّ تنامي شعبية الرئيس المصري جمال عبد الناصر في العالم العربي.
 - ب. قضت على آمال الدول العربية بقدرتهم على إستعادة الحقوق العربية في فلسطين، وتبديد آمالهم بالقضاء على (إسرائيل) في ظلّ عدم اعتراف العرب بها.
 - ت. وسعت حدودها الجغرافية وزيادة مساحتها على حساب الأراضي الفلسطينية، وأراضي الدول العربية المجاورة شرقي نهر الأردن، وسيناء المصرية والجولان السوري من أجل التغلب على مشكلة العمق الاستراتيجي من خلال الحرب المفاجئة والسريعة داخل الأراضي العربية.
 - ث. تحويل مياه نهر الأردن من قبل (إسرائيل)، وقد حذرت الدول العربية بالتهديد بإستخدام القوة، وهو ما أكد عليه مؤتمر القمة العربي الأول المنعقد في كانون الثاني عام 1964 تحت اسم القيادة العربية الموحدة لجيوش الدول العربية، والذي اعتبرت (إسرائيل) أن أمنها ووجودها مرتبط بالمياء، وخاصةً هي ضرورية لتوطين المهاجرين اليهود، كذلك الأزمة الاقتصادية وتراجع أعداد المهاجرين إليها.

1- Andre.j Iliev, Dejan Mitrov, "Operational Design of the 1967 Arab-Israeli Conflict", Scientific article, Goce Dellcev University, Military Academy, North Macedonia, 2024, p 3, on- line, Available: <https://mod.gov.mk/storage/2024/07/8,-Operational-Design-of-Arab-Israeli-conflict-1967>, Accessed 3/6/20215.

2- أحمد سليم البرصان، إسرائيل والولايات المتحدة الأمريكية وحرب حزيران/ يوليو 1967م، (ابوظبي: مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية، 2000)، ص-ص، 21-26.

ج. السيطرة على كل فلسطين وتهويدها للوصول إلى الحدود الفاصلة والأمنة، ومنع قيام الوحدة العربية من خلال السيطرة على الطرق والممرات الاستراتيجية في الدول العربية، حيث كانت أهداف (إسرائيل) من الحرب نابعة من منطلق مصري يتعلق ببقائها وضرورة صيانة هذا البقاء، فهي قد رأت أن بقاء الأمور على ما هي عليه الأمر الواقع يعد أنتحاراً لها بمرور الزمن، أذاً لا بد من فرض واقع جديد لإثبات وجودها وبقائها، وضمان اعتراف العرب بها.⁽¹⁾

2. المعارك الإسرائيلية الخاطفة في حرب 1967

يعدّ حرب عام 1967 واحداً من أنجح حروب (إسرائيل) الخاطفة وأقلّها خسارةً (لإسرائيل)، حيث بدأت (إسرائيل) حربها الخاطفة ضد ثلاث جيوش، وعلى ثلاث جبهات، من خلال تركيزها على الوسائل الهجومية الإستباقية، ففي ظرف 6 أيام تمكنت من هزيمة جيوش ثلاث دول، ومضاعفة حجم مساحتها ثلاث مرات⁽²⁾، وسوف نوضحها في التالي:⁽³⁾

أ. الهجوم الجوي الخاطف: ففي صباح 5/ حزيران 1967، هاجمت الطائرات الإسرائيلية المطارات المصرية والأردنية والسورية، حيث تم مهاجمة 27 مطاراً مصرية، على شكل تشكيلات من أربع طائرات لكل تشكيل، وعلى ارتفاعات منخفضة لتجاوز قدرة الرادارات على كشفها، ومن ثم الاغارة على الطائرات الجاثمة في المدارج، وبعد خمس ساعات فقط من الهجوم المفاجئ استطاعت القوة الجوية الإسرائيلية من تدمير 85% من مجموع طائرات القوة الجوية المصرية، وبنفس الطريقة تمكنت (إسرائيل) من اخراج القوات الجوية السورية والأردنية من الخدمة.⁽⁴⁾

1- عبد الله عاصي، صراعنا مع إسرائيل دراسة شاملة عن مطامع الصهيونية في البلاد العربية (بيروت: المكتب التجاري للطباعة والنشر والتوزيع، 1969)، ص 75.

2- Assaf Shapira, Amit Sheniak, "The Shift to Defence in Israel's Hybrid Military Strategy", Journal of Strategy Studies, Number (2), 2023, p 6, on- line, Available: <https://doi.org/10.1080/01402390.2020.1770090>, Accessed 2/6/2025.

3- Eric Hammel, "The Sinai Air Strike: June 5, 1967", Warfare History Network, October 2002, p 1, on- line, Available: <https://warfarehistorynetwork.com/issue/military-heritage-october-2002-issue>, Accessed 2/6/2025.

4- رضا موسى عبد الوهاب محمد، "تطور دعم الولايات المتحدة الأمريكية لإسرائيل خلال عدوان عام 1967" حادثة السفينة ليبرتي نموذجاً، كلية اللغة العربية بالقاهرة، جامعة الأزهر، 2022، ص 20.

ب. **الهجوم البري الخاطف:** فبعد الهجمة الجوية وانكشاف القوات البرية على طول حدود الجبهة، تحركت القوات البرية الإسرائيلية باتجاه الحدود المصرية، حيث تغلبت على المقاومة المحدودة في غزة ورفح، وتقدمت باتجاه قناة السويس واحتلتها مستفيدة من حالة الصدمة التي عاشتها القوات المصرية نتيجة الهجوم الجوي الخاطف، ففي غضون 35 ساعة فقط من بدأ الهجوم الخاطف أعلنت مصر قبول وقف إطلاق النار وفق قرار الأمم المتحدة 233، لوقف القتال، بينما استكملت (إسرائيل) احتلال سيناء في 1967/6/8.⁽¹⁾

وفي الوقت نفسه تمكنت القوات البرية الإسرائيلية من تحييد القوات الأردنية، والاستيلاء على القدس والضفة الغربية وطرد القوات الأردنية، ولم تدخل الحرب مع سوريا إلا بعدما تأكدت من هزيمة كل من مصر والأردن، ففي اليوم التاسع توجهت نحو سوريا، وهاجمت الجناح الشمالي للخطوط السورية، ومن ثم زحفت على الخطوط السورية من الشمال والجنوب، ففي يوم 10/ حزيران سيطرت القوات البرية الإسرائيلية على بلدة القنيطرة وجزء كبير من الجولان، حيث كان للقوات البرية الدور الحاسم في هذه الحرب وذلك من خلال إختراقه خطوط المشاة المحصنة وعلى ثلاث جبهات، هذه الحرب، أظهرت نقاط قوة الجيش الإسرائيلي الذي يعتمد على حرب المناورة المرنة، أي الجمع ما بين حركة القوة، وإطلاق النيران للحصول على ميزة على العدو، ومن ثم تحقيق المفاجأة.⁽²⁾

المطلب الثاني: نجاح إسرائيل في تحويل الحرب الخاطفة عام 1973 ضدها الى حرب خاطفة ضد كل من مصر وسوريا

في السادس من أكتوبر/ تشرين الأول عام 1973، شنت مصر وسوريا هجوماً مفاجئاً ومنسقاً على القوات الإسرائيلية في سيناء ومرتفعات الجولان في محاولة لاستعادة الأراضي التي فقدتها في حرب العام 1967، وقد ساهمت في الحرب بعض الدول العربية التي دعمت جهود كل من مصر وسوريا في سبيل نجاح حربهما سواء كان بالدعم العسكري أو الاقتصادي واستعادة العرب الثقة بأنفسهم وقد شنت الحرب في توقيت واحد من قبل الجيشين المصري والسوري ضد الكيان الصهيوني.

1- محسن محمد صالح، "الحرب الكارثة: حزيران 1967"، مصدر سبق ذكره، ص 6.

2- Michael Raska, "The Six-Day War: Israel's strategy and the role of air power", S. Rajaratnam School Of International Studies, Singapore, no date, p- p, 11- 24, on- line, Available: <https://www.michaelraska.de/research/six-day-war-MRaska-RSIS>, Accessed 14/6/2025.

أولاً: الحرب على الجبهة المصرية

بعد كل المحاولات التي جرت من أجل اقناع (إسرائيل) على التفاوض مع الجانب المصري والسوري للانسحاب من أراضيهم، حيث كانت (إسرائيل) تعتبر نفسها قوة لا تُقهر، وقادرة على التفاوض من موقع قوة، ولا يمكن أن يغير ذلك إلا الهزيمة في الحرب أو حتى التعادل، كل هذه الظروف دفعت بالرئيس المصري السادات على توطيد علاقته مع الجانب السوفيتي، والقيام بتطوير الجيش المصري بالأسلحة الحديثة ومضادات الطيران والدبابات، وكذلك التحالف مع سوريا من أجل تنسيق خطة الهجوم على (إسرائيل) من الشمال والجنوب.⁽¹⁾

وتُعد حرب العام 1973 تلك الحرب التي أطلق عليها الإسرائيليون بحرب يوم الغفران، وأسماها المصريون بحرب 6 أكتوبر، في حين أطلق عليها السوريون بحرب تشرين وعلى خلاف عاداتها فقد تفاجأت (إسرائيل) بموعد هذه الحرب، وعلى الرغم من توقع جهاز استخباراتهم بيوم وقوعها إلا أنهم لم يتمكنوا من تحديد موعداً بدقة، ويعتبر هذا اليوم من أشد الأيام قداسة في التقويم اليهودي حيث تفاجأت بها قوات الدفاع الإسرائيلي، وكذلك الولايات المتحدة الأمريكية، وذلك نظراً لحجم القوة المهاجمة التي كانت أكبر بكثير من حجم القوات الإسرائيلية الموجودة على طول الخطوط الدفاعية (خط بارليف)، الذي بناه الإسرائيليون على طول قناة السويس، وهو خط شديد التحصين مكون من التراب، وكان يبلغ ارتفاعه 20 متراً، وتوجد عليه مراصد محصنة ومجهزة بالأسلحة الحديثة، ومع هذا فقد استطاع الجيش المصري إختراقه وإبادة أغلب الجيش الإسرائيلي على طول الخط.⁽²⁾

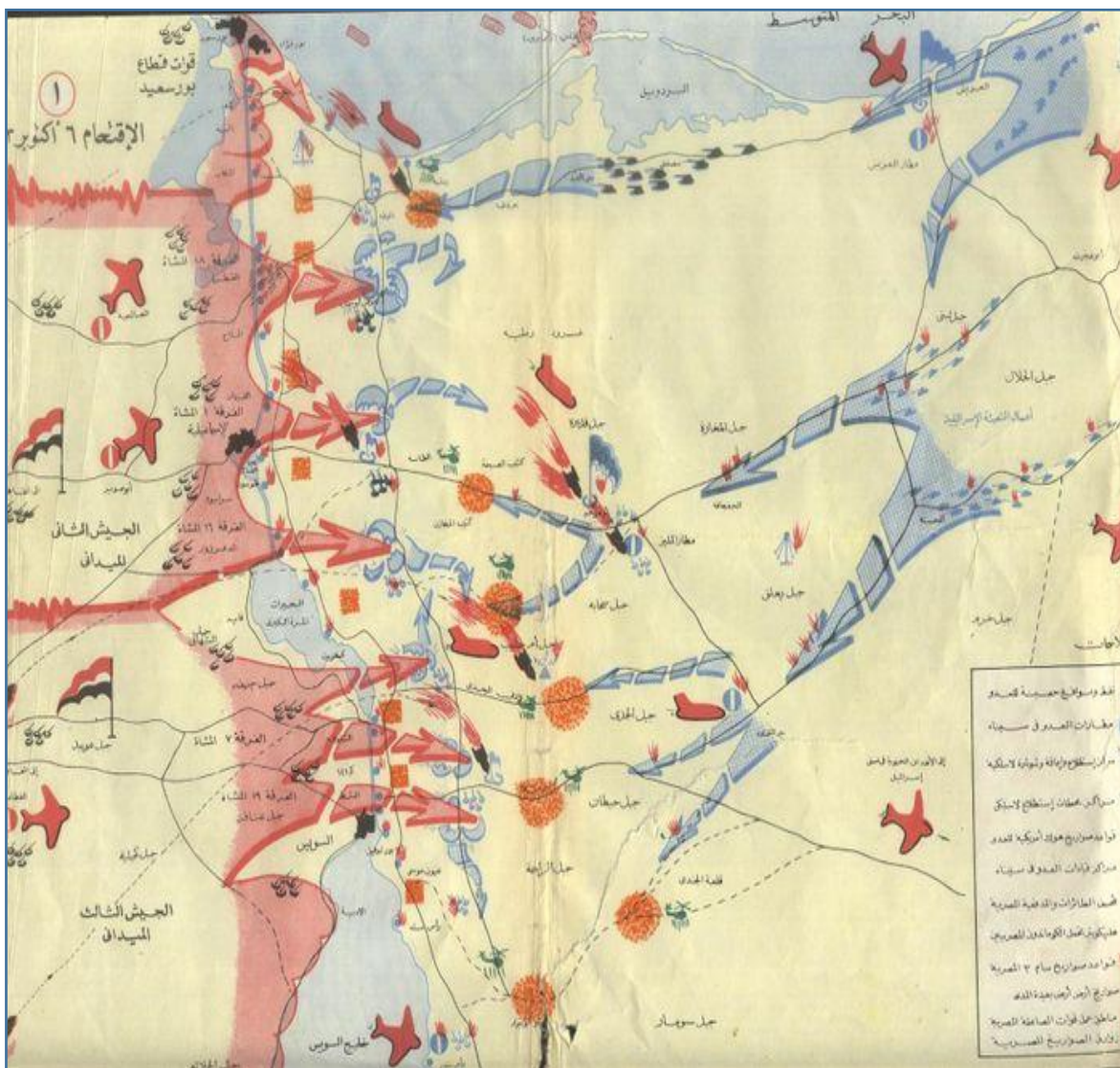
عكست حرب العام 1973، ارتجالاً تكتيكياً ملحوظاً، حيث استجاب كلا الجانبين لتحديات غير متوقعة، فعلى المستوى التكتيكي ألحقت قوة الدفاعات المصرية والسورية صواريخ أرض جو (SAM)، ومدفعية الدفاع الجوي، وصواريخ (SAGGAR) المضادة للدروع، والقذائف الصاروخية (AT-3) أضراراً جسيمة بالهجمات المضادة الجوية والمدربة الإسرائيلية الأولية التي سعت إلى صدّ العرب عن المواقع التي استولوا عليها حديثاً في شبه جزيرة سيناء ومرتفعات الجولان، وقد قدرت خسائر الفرقة المدرعة 162 الإسرائيلية وحدها 83 دبابة من أصل 183 دبابة.⁽³⁾

1- Nicole Hassenstab, "50 Year On: Explaining the Yom Kippur War", Op cit, p1.

2- Zaki Shalom, "Israel and United State Did Not see the 19723 war Coming", Faculty journal Article, American University in Cairo, 1/10/2023, on- line, Available: <https://fount.aucegypt.edu/cgi/viewcontent.cgi?article=6150&context=faculty-journal-article>, Accessed, 6/4/2025.

3- Nathan Jennings and Kyle Trottier, "The 1973 Arab-Israeli War: Insights For Multi-Domain Operations", Land Warfare Paper 152, Association of United States Army, 2022, p 2, on- line, Available: <https://www.ausa.org/publications/1973-arab-israeli-war-insights-multi-dowain-operations>, Accessed, 6/6/ 2025.

خارطة رقم (3) الهجوم المصري المفاجئ على خط بارليف 1973.



المصدر: <https://www.arabafricanews.com/2018/10/10/22223>، تاريخ الزيارة، 2025/06/22.

لقد كشفت حرب أكتوبر 1973، بوضوح تام عن مخاطر مهاجمة عدو من نفس المستوى بأساليب متماثلة ومتفرقة، فبينما دفع الإسرائيليون ثمناً باهضاً لا يُصدق لإفراطهم في الاستثمار في خطة مشتركة هشة اعتمدت على مناورات الحرب الخاطفة من خلال التفوق الجوي والتفوق المدرع، هاجم الجيش المصري بأمر من رئيسة ومعارضة جنرالاته هجوماً مباشراً في اليوم الرابع عشر بهجوم غير مبرر ومتهور في عمق سيناء، حيث خسروا 260 دبابة قتال رئيسية بعد أن تركوا تغطية دفاعاتهم المضادة للطائرات والدروع على طول قناة السويس.⁽¹⁾

1- Nathan Jennings, "Fighting for Advantage: Joint Asymmetries in the 1973 Arab- Israeli War", Wavell Room, 2024, p 2, on- line, Available: <https://wavellroom.com/2024/05/28/fighting-for-joint-asymmetric-advantages-in-the-1973-arab-israeli-war>, Accessed 6/6/2025.

توجه الجيش الإسرائيلي بقيادة الجنرال شارون بفرقة قتالية تضم لواءين مدرعين، وبأكثر من 200 دبابة، ولواء مظلي بالإضافة الى فرقة دعم مدرعة بقيادة الجنرال آدان، وفي ظرف يومين من الأشتباك العنيف مع الفرقة 16 مشاة مصرية نجح المظليون الإسرائيليون والدبابات من اختراق الجبهة والوصول الى غرب القناة، وفي يوم 16 أكتوبر باغتوا مواقع صواريخ الدفاع الجوي المصرية، وقاموا بتدميرها، وهو ما أحدث ثغرة في سماء المعركة التي استغلها الطيران الإسرائيلي لاستهداف المواقع المصرية المدافعة عرفت بثغرة الدفسوار، وهي منطقة زراعية تكثر فيها زراعة أشجار المانجو، وهو ما مكن الإسرائيليين من اتخاذ هذه المنطقة نقطة لإخفاء دباباتهم التي بدأت تتطلق على شكل مجموعات صغيرة لمهاجمة مواقع الدفاع الجوي، وفي يوم 18 من أكتوبر صباحاً، وبعد مرور 48 ساعة من بدء هجوم الثغرة وصل الجيش الإسرائيلي الى الضفة الغربية لقناة السويس، وبعدد يتجاوز 300 دبابة، ونحو 2000 جندي مظلي، هذا بالإضافة الى وحدات مدفعية خاصة، وفي يوم 20 أكتوبر قاد أرئيل شارون العمليات الى غرب القناة لإدارة معركته الأخيرة في اتجاه الإسماعيلية، حيث قامت الطائرات الإسرائيلية بقصف عنيف على مواقع الدفاع الجوي والأسلحة المضادة للطائرات؛ لتأمين تقدم القوات على الأرض، والتي بقيت تحاول التقدم حتى أصبحت على الطريق الدولية المؤدي إلى القاهرة، وإلى تاريخ صدور قرارى الأمم المتحدة القاضي بإيقاف حالة الحرب رقم 338 في 22 أكتوبر، وقرار 339 الذي أنهى حالة القتال ما بين الطرفين بعد موافقتهما على وقف إطلاق النار.⁽¹⁾

ثانياً: الحرب على الجبهة السورية

أما في الجانب السوري فكان هدفهم الإستراتيجي هو إستعادة مرتفعات الجولان التي خسرتها بحرب 1967، وقد شنّ الجيش السوري هجومهم المفاجئ بالتزامن مع الهجوم المصري، وقد تمكنوا من السيطرة على أجزاء من مرتفعات الجولان في ظرف 24 ساعة الأولى من بدأ الهجوم، وقد هاجموا بواسطة 1400 دبابة، و40 ألف مقاتل واسناد من القوة الجوية، مقابل 177 دبابة اسرائيلية وبحدود 200 جندي مشاة على طول خط المواجهة في الجولان المحتل، الا إن هجوم القوات السورية كان قد قوض وتراجعت قواتهم نتيجة لمحدودية الأهداف التي رسموها وهي استعادة الجولان فقط دون الاندفاع داخل الأراضي الفلسطينية المحتلة، وكذلك الضربات التي سارعت القوة الجوية الإسرائيلية بتوجيهها لهم بفعل تفوقهم الجوي؛ وامتلاكهم أحدث الطائرات، وسرعة التعبئة الإسرائيلية لجيش الاحتياط، حيث تحتاج (إسرائيل) من 48 الى 72 ساعة فقط من أجل أن تكون قوات الاحتياط على طول خطوط الجبهة.⁽²⁾

1 - أحمد عبد المنعم زيد، "كل ما تريد أن تعرفه عن الثغرة"، المجموعة 73 مؤرخين، متاح على الرابط:

<https://group73historians.com/حرب-أكتوبر144-الثغرة-البداية-والنهاية>، تاريخ الزيارة: 2025/6/6.

2- W. Andrew Terrill "The 1973 Arab- Israeli War", strategy Studies Institute, US Army war college, 2009, p 17, on- line, Available: <https://www.jstour.org/stable/resrep11989,8>, Accessed, 5/6/2025.

تابع الجيش السوري تقدمه في الجولان، وتمكن في 7 أكتوبر من الاستيلاء على الموقع العسكري الإسرائيلي الواقع على قمة (جبل الشيخ)* ، وهو موقع شديد التحصين كانت إسرائيل قد أهتمت به كثيراً، وفي الساعة الثالثة بعد الظهر اخترقت القوات السورية المواقع الإسرائيلية في القنيطرة، وهنا استخدم الجيش السوري أسلوب الحرب الخاطفة من خلال التقدم السريع في الجولان، حيث أستطاعت القوات السورية التقدم لمسافة من 15 الى 20 كيلو متر في هذا اليوم في الأراضي التي تسيطر عليها (إسرائيل)، وهنا أحست القيادة الإسرائيلية بخطورة الموقف، فقررت التصعيد على الجانب السوري بطلعات جوية متكررة، حيث فضلت الجولان على سيناء؛ نظراً لموقعها الاستراتيجي، وأهميتها الجغرافية والاقتصادية بالنسبة (لإسرائيل).⁽¹⁾

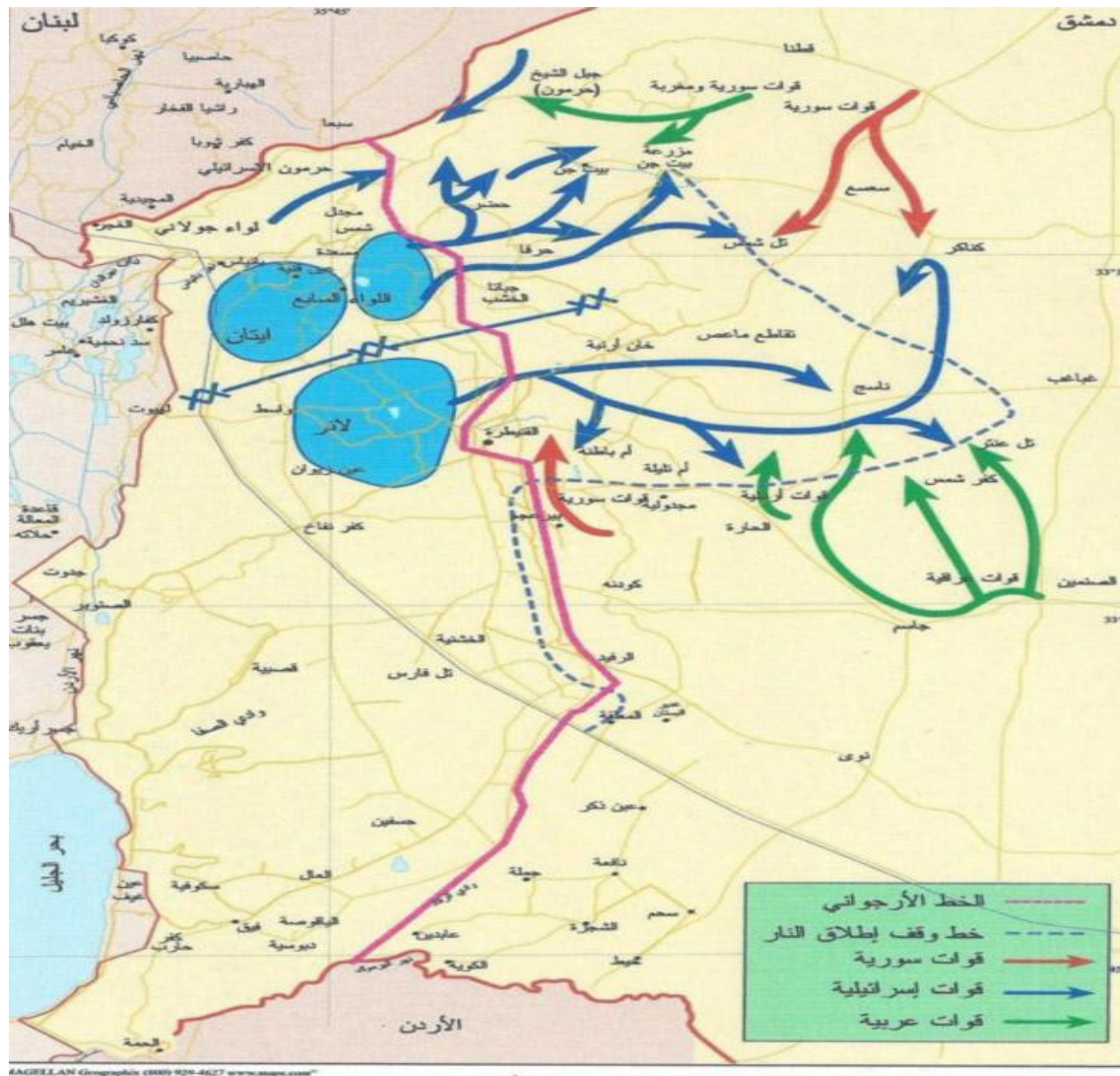
وقد تمكنت (إسرائيل) من الصمود وامتصاص الصدمة بعد الهجوم السوري والمصري الخاطف على الجبهتين، وبدأت تخطط للقيام بالهجوم المعاكس، وبالفعل تمكنت القيادة الإسرائيلية من الهجوم المضاد بعد ان اتمت تعبئة قوات الاحتياط في ظرف قياسي، اذ تُعتبر العصب الرئيسي لقوة الجيش الإسرائيلي بعد ان استطاعت من الدفع بتسعة ألوية مدرعة وميكانيكية ولواء مظلي مع دعم جوي قريب وكبير لدعم القوات البرية على الجبهة السورية، والتي اعتبرتها (إسرائيل) أكثر أهمية من الجبهة المصرية، حيث اعطتها الأولوية الكاملة في سبيل عدم هزيمة قواتها على هذه الجبهة.⁽²⁾

وفي اليوم 8 من أكتوبر أخذت (إسرائيل) زمام المبادرة فتلقت سوريا ضربة كبيرة عندما بدأت الطائرات الإسرائيلية بتنفيذ هجماتها على مراكز الصواريخ المضادة للطائرات سام، وفي تطور سيئ واجهته سوريا هو تركيز الطيران الإسرائيلي في يوم 9 أكتوبر على استهداف المنشأة الاقتصادية، وبهذا تحول الجيش السوري من حالة الهجوم المباغت والسريع الى حالة الدفاع نتيجة تركيز الهجمات الجوية الإسرائيلية على جبهة الجولان.⁽³⁾

*- هو جبل يقع ما بين سوريا ولبنان، يحده من الشرق والجنوب وادي عجم والبلان وهضبة الجولان، ومن الشمال والغرب القسم الجنوبي من سهل البقاع ووادي اليتيم في لبنان، تحتل منه (إسرائيل) الجزء الجنوبي الغربي الواقع في هضبة الجولان المحتلة، للمزيد ينظر: صحيفة العرب، العدد (47)، 2024.

- 1- عبد العظيم رمضان، حرب أكتوبر في محكمة التاريخ (القاهرة: مطابع الهيئة العامة، 1995)، ص 66.
- 2- حاتم كريم الفلاح، "دور الجيش العراقي في حرب تشرين الأول من أكتوبر 1973"، (بغداد: مركز الرافدين للدراسات الاستراتيجية، 6 سبتمبر 2021)، ص 1.
- 3- يوسف عكوش، الدروس المستفادة من الحروب العربية الإسرائيلية 1947-1986 (عمان: جمعية المطابع التعاونية، بدون تاريخ نشر)، ص 184.

خارطة رقم (4) توضح مشاركة القوات العراقية والأردنية الى جانب القوات السورية عام 1973.



المصدر: <https://www.iraqiairforcememorial.com/wpcontent/uploads/2014/10/map2.jpg>

تاريخ الزيارة، 2025/06/22.

وفي يوم 11 أكتوبر بدأت وتيرة الجيش السوري تتخفّف نتيجة لشدة الضربات التي وجهها العدو الإسرائيلي لهم، وهو ما أدى الى فتح ثغرة في القاطع الشمالي من خط وقف النار، وعلى أمتداد من 3 الى 5 كلم، وركز القصف الإسرائيلي على المطارات والقواعد العسكرية حول دمشق مما دفع بالقوات السورية للتراجع وحماية العاصمة من السقوط،⁽¹⁾ وهو ما دفع دمشق الى تقديم طلب المساعدة العسكرية

1- محمد عبد الحليم أبو غزالة، المدفعية المصرية خلال حرب رمضان، الطبعة الثانية، (القاهرة: دار الشعب للطباعة، 1998)، ص 132.

العراقية، وفي اليوم 11 من أكتوبر وصلت طلائع القوات العراقية المكونة من فرقتين (فرقة مدرعة وفرقة مشاة ميكانيكية) الى الجبهة السورية، والتي اشتركت في القتال ضد العدو في نفس اليوم، وتثبيت العدو وتوجيه ضربة مضادة ومنعه من تطوير هجومه شرقاً⁽¹⁾، وهذا بالإضافة الى وصول لواء أردني مدرع الذي دخل سوريا في يوم 12 أكتوبر، والذي باشر مع القوات العراقية بتوجيه هجمات مضادة على القوات الإسرائيلية وهو ما ساعد على ثبات الجبهة وصمودها، ولقد استمر الاتحاد السوفيتي بتزويد مصر وسوريا بالأسلحة والمعدات العسكرية، أما الولايات المتحدة الأمريكية فقد طورت خططها، فبالإضافة الى عملية التجسس الجوي وتزويد (إسرائيل) بإحداثيات المعارك، وتمركز القوات العربية عملت على نقل أكبر كمية من السلاح الأمريكي الحديث الى (إسرائيل) في أقصر فترة زمنية ممكنة، واستمرت القوات السورية والعراقية والأردنية بعملية الهجوم المضاد الإستراتيجي في يوم 20 أكتوبر ورد القوات الإسرائيلية عن جيب سعسع، ومن ثم متابعة الهجوم لتحرير هضبة الجولان، وفي يوم 22 أكتوبر صدر قرار مجلس الأمن رقم 388 الداعي لوقف إطلاق النار والذي وافقت عليه سوريا في 23 أكتوبر قبل تحرير الجولان.⁽²⁾

أهم مكاسب الجانب العربي في حرب 7 أكتوبر 1973 هي كالتالي:⁽³⁾

1. عودة الروح المعنوية للجندي العربي بالرغم من أن الانتصار كان منقوصاً إلا أنه حمل أثراً سلبية على الشعب الصهيوني من خلال كسر شوكة أسطورة الجيش الذي لا يقهر.
2. تعزيز روح التضامن العربي من خلال المشاركة العربية الواسعة، واستعمال سلاح النفط.
3. نجاح كل من مصر وسوريا في أملاك عنصري المبادأة والمفاجأة في الحرب، حيث نجحوا في خداع (إسرائيل)، ويقول (هرتزوج)* في وصفه تلك العملية، إن الفضل يعود الى خطة الخداع المعقدة التي قام بها كل من المصريون والسوريون، عندما تمكنوا من اقناع القيادة الإسرائيلية بشأن أنشطتهما العسكرية بأنها ليست سوى حلقة من المناورات العسكرية الروتينية، وهذا الخداع يعدّ واحداً من أنجح خطط المخادعة التي تمت عبر التاريخ العسكري.

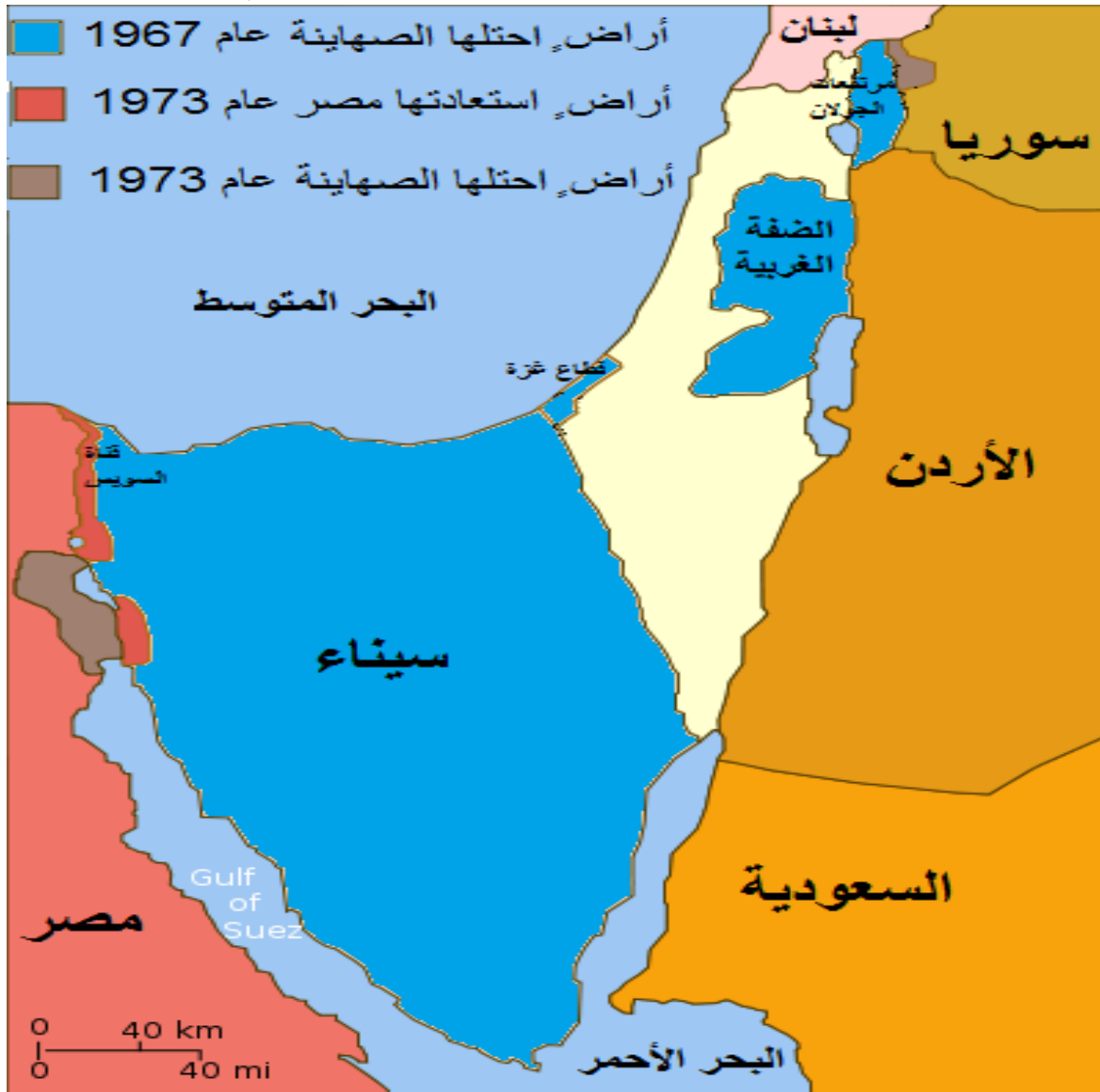
1- حاتم كريم الفلاح، "دور الجيش العراقي في حرب تشرين الأول من أكتوبر 1973"، مصدر سبق ذكره، ص1.
2- هيثم الكيلاني، الإستراتيجيات العسكرية للحروب الإسرائيلية 1948-1988 (لبنان: مركز دراسات الوحدة العربية، 1991)، ص-ص371-372.

3- محمد خواجه، إستراتيجية الحرب الاسرائيلية مسار وتطور، مصدر سبق ذكره، ص 76.

*- حايم هرتزوج، سياسي ومحامي وعسكري إسرائيلي ولد في 1918، وهو الرئيس السادس لإسرائيل، كان متحدثاً فصيحاً وعاطفياً للقضية الصهيونية، وهو ثاني أطول رئيس حكماً لإسرائيل بعد إسحاق بن تسفي، للمزيد زيارة الرابط:

<https://www.britannica.com/biography/Chaim-Herzog>

خارطة رقم (5) توضح نتيجة حرب العام 1973، وكما هو مبين في الخارطة.



المصدر: نقلاً عن فلسطين، سؤال وجواب، حرب أكتوبر ماهي/ ماهي حرب تشرين، متاح على الرابط: <https://www.palqa.com/?1973> -الحروب-العربية-الإسرائيلية/حرب-أكتوبر-ما-هي-حرب-تشرين/، تاريخ الزيارة: 2025/6/7.

واصلت (إسرائيل) بعد أن وضعت مصر في الكفة المعادية للمحيط العربي على التدخل السافر في الدول العربية، وفي ظرف إنشغال العراق في حربها مع إيران قامت (إسرائيل) بتوجيه ضربة خاطفة في يوم 7/ حزيران 1981، وتدمير المفاعل النووي العراقي الذي كان من المؤمل أن يشكل رصيلاً إستراتيجياً للأمة العربية، وهو ما أكد على عجز العرب عن حماية أمنهم في أي بلد عربي بعد أن عبرت الطائرات الإسرائيلية أجواء وأراضي ثلاث دول عربية تُعتبر معادية (لإسرائيل).⁽¹⁾

1- جمال عبد الهادي محمد مسعود، الطريق الى بيت المقدس "القضية الفلسطينية"، المصدر نفسه، ص 182.

وفي العام 1991 عُقد مؤتمر مدريد الذي انضمت إليه الأردن ولحقت بالركب مصر بتوقيع اتفاقية السلام مع إسرائيل، ولخصت مجلة نيويورك تايمز ما حصل في مؤتمر مدريد بقولها: "هناك شيء ما يجعل مؤتمر مدريد أكثر بروزاً، فهو يدلّ على أنه لم تعد هناك أمة عربية واحدة، وإن الغدر بالنصر الذي كان في متناول اليد في حرب العبور هو الذي اضطلع بالهزيمة".⁽¹⁾

إن حرب أكتوبر 1973، وما نتج عنها من اتفاقيات السلام في كامب ديفيد، تُعتبر نقطة التحول في الصراع العربي الإسرائيلي باعتبارها تجبر العرب والفلسطينيين على الاعتراف بطريقة مباشرة بالكيان الصهيوني، وإلى تضيق الخناق أكثر فأكثر على الشعب العربي بشكل عام والفلسطيني بشكل خاص، الأمر الذي انعكس على مجريات الأحداث، وأرجح الكفة لصالح (إسرائيل).

ثالثاً: الإستراتيجية الإسرائيلية الخاطفة في إنهاء الحرب

بعد اليوم الأول من الحرب الخاطفة المصرية والسورية على (إسرائيل) في حرب العام 1973، اجتمع معظم الضباط الكبار والمسؤولين العسكريين الإسرائيليين برئاسة الوزراء (جولدا مائير) في 7/ أكتوبر للتباحث في شأن هجوم عسكري مضاد وخاطف في سيناء بمجرد تعبئة أعداد كافية من قوات الاحتياط؛ وذلك لأن (إسرائيل) بحاجة إلى حلّ سريع، ونصر حاسم بدلاً من حرب استنزاف طويلة قد تقلّس الدولة في هذه المرحلة، مع ضرورة التركيز على الجولان السوري؛ لأنه أكثر أهمية من الناحية الإستراتيجية من سيناء المصرية بالنسبة (لإسرائيل).⁽²⁾

1- الأهداف الإسرائيلية من حرب 1973

لقد ألقت حرب العام 1973 بظلالها على القضية الفلسطينية لمصلحة (إسرائيل)، وخاصة بعد دخول مصر أقوى الدول العربية، وأكثرها تأثيراً على ساحة الصراع العربي الصهيوني في اتفاقية سلام منفردة مع (إسرائيل) بالرغم من المعارضة الشديدة من قبل الدول العربية، وأدت اتفاقية كامب ديفيد إلى توقيع معاهدة سلام بين مصر و(إسرائيل) الأرض مقابل السلام في العام 1979، والتي على ضوءها انسحبت (إسرائيل) من سيناء في 1982، وما كسبته (إسرائيل) كان كما يلي:⁽³⁾

أ. تجريد سيناء المصرية من السلاح لضمان عدم تهديد (إسرائيل) في المستقبل، بعد توقيع اتفاقية السلام المنفردة مع مصر، والتي تضمنت تجريد سيناء من السلاح الثقيل أو المطارات العسكرية،

1- مجدي حماد، مستقبل التسوية 30 عاماً من السلام (لبنان: دار النهضة العربية، 2009)، ص 218.

2- W. Andrew Terrill, "The 1973 Arab-Israeli War", p 26, op Cit.

3- عثمان العثمان، مأزق التسوية السياسية للصراع العربي الإسرائيلي (بيروت: المؤسسة الجامعية للدراسات، 2000)، ص-ص، 58-60.

كما أنها لا تسمح لأفراد الجيش المصري بدخول سيناء بالزني العسكري، والسماح بتواجد الجيش المصري بحدود 50 كيلو متر شرق القناة، وعدم السماح للجيش المصري بتواجد أكثر من فرقة عسكرية وبأسلحة خفيفة في سيناء.⁽¹⁾

ب. أما هدف (إسرائيل) في الجولان هو وقف تقدم القوات السورية لحين تعبئة قوات الاحتياط، وخاصة بعد أن أعطت الجولان السوري الأولوية نظراً لموقع الجولان الإستراتيجي الذي يشرف على مياه نهر الأردن، كما يمثل نقطة رصد على كل من سوريا ولبنان والأردن وفلسطين.⁽²⁾

ت. التأكيد على الردع العسكري الإسرائيلي والتفوق الجوي المطلق، وكان هذا نتيجة للجسر الجوي الذي قامت به الولايات المتحدة الأمريكية لتعويض (إسرائيل) عما لحقها من خسائر، وإمدادها بأحدث الأسلحة لضمان تفوقها على العرب وخاصة سلاح الطيران والدروع، ونتيجة لهذا ازداد الردع الإسرائيلي قوة ضد أي هجوم مستقبلي.⁽³⁾

2- إدارة المعارك الإسرائيلية الخاطفة في حرب 1973

أدارت (إسرائيل) معاركها على الجبهتين الجنوبية والشمالية بكل حافية من خلال الهجوم المفاجئ والمضاد، وكانت هذه الخطة تتألف من مرحلتين:⁽⁴⁾

أ. المرحلة الأولى (الجبهة السورية): نتيجة التوقف المصري والذي اكتشفته القيادة العليا الإسرائيلية في وقت مبكر، ركزت القوات الإسرائيلية هجومها الخاطف والمضاد على الجبهة السورية نظراً لأهمية الجولان بالنسبة (لإسرائيل)، حيث بدأ الهجوم في اليوم 11/ أكتوبر من خلال تركيز القوات الجوية الإسرائيلية قوتها نحو الجبهة السورية، وخاصةً بعد الجسر الجوي الأمريكي من المعدات العسكرية الحديثة، ونتيجة تفوقها الجوي، وتغلبها على منظومة الدفاع الجوي سام 6 السورية عالية الفعالية، حيث تمكنت من تدميرها وتدمير المرافق الاقتصادية والحضرية، ووصولها الى تخوم

1- جمال عبد الهادي محمد مسعود، الطريق إلى بيت المقدس القضية الفلسطينية (القاهرة: دار الوفاء المنصورة، الطبعة الثالثة، بدون تاريخ نشر)، ص-ص، 137-138.

2- Mark C. Nowland, Report "1973 Yom Kippur War, Golan Heights Action", Air University Press, 2001, p 10, on- line, Available: <https://www.jstor.com/stable/resrep13831.11>, Accessed 16/6/2025.

3- Francis Imabe Ameh and Filix Enefolo Jibrin, "The Yom Kippur War: Socio-Political and Diplomatic Repercussions", International Journal of Advanced Research, ISSN NO, (2320-5407), Nigerian Defence Academy, 2024, p 3, on- line, Available: <https://dx.doi.org/10.21474/IJAR01/19561>, Accessed 15/6/2025.

4- Murhaf Jouejati, "The 1973 war and Its Aftermath: The View From Damascus", Research Article, The Cairo Review of Global Affairs, 2023, p-p, 7-8, on- line, Available: <https://fount.aucegypt.edu/faculty-journal-articales/513892-101>, Accessed 17/6/2025.

العاصمة دمشق في غضون أقل من 5 أيام بعد توقفها نتيجة لنيران المدفعية العراقية، وقد استعادت (إسرائيل) جميع الأراضي التي خسرتها في هذه الحرب.

ب. **المرحلة الثانية (الجبهة المصرية):** لقد باغتت (إسرائيل) الجيش المصري بعد أن أقدم على التقدم شرقاً خارج مضلة الدفاع الجوي، وهو ما جعل الجيش المصري مكشوفاً للجيش الإسرائيلي الذي بادر بالهجوم الخاطف مستغلاً تفوق قواته الجوية، وضعف القوات الجوية المصرية والبرية التي باتت بدون حماية جوية في يوم 14 أكتوبر 1973⁽¹⁾، وهو ما دفع القائد العسكري شارون قائد الفرقة المدرعة الصهيونية من النجاح بمفاجأة القوات المصرية، وتدمير الفرقة المصرية المدرعة بعد أقل من 18 ساعة عن طرق ثغرة لا تغطيها الدفاعات الجوية المصرية تفصل بين الجيشين الثاني والثالث، وتعرف بثغرة الدفسوار التي أستغلها الجيش الإسرائيلي لعبور قناة السويس، وتمركز لواء إسرائيلي مدرع غرب القناة، والذي قام بتدمير الدفاعات الجوية مما سهل مهمة تقدم بقية الفرقة الإسرائيلية التي باتت تمتلك زمام المبادرة في الحرب، وتطوير الجيش الثالث ومحاصرته بعد أن لم يعد هنالك ما يمنعها من التقدم نحو القاهرة.⁽²⁾

في ختام هذا المبحث ترى الدراسة بأن إستراتيجية الحرب الخاطفة التي أستخدمتها (إسرائيل) في حربها المتماثلتين حرب العام 1967 و 1973، قائمتين على أساس الحرب الخاطفة الصرفة وتشكلان محورين رئيسيين لفهم الإستراتيجية العسكرية الإسرائيلية، ومراحل تطورها في إدارة الصراع العربي الإسرائيلي، ففي حرب العام 1967 (النكسة) نجحت إستراتيجية (إسرائيل) من خلال التخطيط الاستباقي المستند على المفاجأة وسرعة الحركة، والذي ارتكز على التفوق الجوي المطلق، وعنصر المفاجأة التكتيكية وضعف التنسيق العربي، وتعتبر من أهم خصائص الحرب الخاطفة، وهو ما مكن (إسرائيل) من تحقيق أنتصارها السريع والحاسم، في حين أظهرت حرب العام 1973 حرب أكتوبر بأن التماثل في المواجهة العسكرية ممكن، وخاصةً بعد إستيعاب القوات العربية الدروس من حرب العام 1967، حيث عملت كل من مصر وسوريا على تطوير تكتيكات مضادة من خلال ادخال عنصري المفاجأة والمبادرة، بالإضافة الى التنسيق العالي ما بين سوريا ومصر وإدخال الأسلحة المضادة للدبابات والطائرات الى

1- بيبيرس فايد، "ثغرة دفسوار نكسة 6 أكتوبر المنسية"، شبكة رصد للإخبارية، 4 أكتوبر 2017، ص 1
2- عبد السلام جلود، "مذكرات عبد السلام جلود: حرب أكتوبر هزيمة عسكرية وسياسية أخطر من نكسة 1967"، العربي الجديد نت، 2022، ص 3.

ترسانتهما العسكرية؛ لتوفير الغطاء الناري لتقدم قواتهم البرية على الأرض، وهو من أهم عناصر الحرب الخاطفة، حيث نجحت كل من مصر وسوريا في تحقيق المفاجأة خلال أول 48 ساعة فقط، وهذا يعود الى الفشل في تحويل هذه المكاسب الى انتصار إستراتيجي دائم، والسبب الرئيسي لذلك هو محدودية الأهداف التي رسمتها كل من مصر وسوريا، فكان هدف مصر تحرير سيناء، بينما كان هدف سوريا هو استرجاع الجولان المحتل، وهذا بالإضافة الى ضعف سلاسل الأمداد بنسبة 68% للجانب العربي، أما بالنسبة (لإسرائيل) فقد كانت بنسبة 22%، وهذا يعود الى الجسر الجوي الأمريكي لتعويض (إسرائيل) عن 80% من خسائرها المدرعة، وفي ظرف 72 ساعة فقط وبأحدث الأسلحة، وهو ما دفع (إسرائيل) الى أخذ زمام المبادرة بالهجوم وخاصة بعدما توضحت لهم أهداف كل من مصر وسوريا، والتي أثمرت في أخترق الجبهتين، وتطويق القوات المصرية والسورية، إلى أن صدر قرار الأمم المتحدة 388 القاضي بوقف الأعمال القتالية على الجبهتين، لقد كانت هاتين المعركتين هم آخر حروب (إسرائيل) المتماثلة مع الدول العربية والتي أعتمدت فيهما (إسرائيل) على تكتيكات الحرب الخاطفة، وبالرغم من أن المفاجئة كانت من الجانب المصري والسوري في حرب العام 1973، إلا أن (إسرائيل) استطاعت توظيف الحرب الخاطفة في قلب المعركة لصالحها، والعمل على عدم تحقيق كل من مصر وسوريا لأهدافهما المتمثلة في استعادة سيناء والجولان، وما يراد توضيحه هنا هو أن الكيان الصهيوني يعمل على توظيف الحرب الخاطفة في الدفاع وفي الهجوم.

المبحث الثاني

الحرب الخاطفة الإسرائيلية غير المتماثلة: (حزب الله وحركة حماس)

بعد نهاية الحرب الباردة، وظهرت الولايات المتحدة الأمريكية كقوة عظمى ومسيطرة على العالم، وفي هذه المرحلة ازداد الدعم الأمريكي (لإسرائيل) وفقدان العرب للشريك الموثوق في تقديم الدعم الازم في المستقبل، وهو ما أدى الى تراجع المواجهة التقليدية مع الصهاينة وصعود القوى الغير تقليدية قوى المقاومة على الساحة، حيث أطلق رئيس الأركان للقوات المشتركة الأمريكية (هنري شلتون) صفة الحرب اللامتماثلة على التحديات والأخطار التي ظهرت بعد نهاية الحرب الباردة، وبداية القرن الحادي والعشرين، إذ إن الحرب غير المتماثلة هي تلك الحرب التي تعني محاولة طرف غير رسمي أن يعادي دولة ويلتف حول قوتها من خلال استغلال نقاط الضعف لديها، ويستخدم أسلوب الحرب النفسية من خلال موجات من الصدمات لكي ينتزع زمام المبادرة، وحرية الحركة بواسطة وسائل وتكتيكات مستحدثة غير تقليدية وتكنولوجيات تمّ التوصل اليها عن طريق التفكير فيما هو غير متوقع وغير معقول، اعتماداً على سرعة الحركة والمفاجأة، ويقول المحلل الصهيوني (إيهود يعاري) بعدما أعتقد الصهاينة ولمدة ثلاثين عاماً عن تخلي العرب عن أفكارهم بخصوص تدمير (إسرائيل)، جاءت هذه المواجهة وأعطت حافزاً جديداً لحركات المقاومة، وخاصةً بعد حرب تموز عام 2006 وما حققته من نتائج.⁽¹⁾

ولذلك لجأ القادة الإسرائيليين إلى إعادة النظر في مفاهيم فلسفتهم العسكرية من خلال الابتعاد عن مفهوم حرب الاستنزاف الطويلة، وهذا راسخ في عقيدتهم العسكرية بأن أي إطالة للحرب هي ليست في مصلحتهم، وأما حركات المقاومة فهي تفضل الحرب الاستنزافية، لأنها تستمد قوتها من هذا النوع من المواجهة، والإمتناع من احتلال منطقة، والتعرض المستمر لمقاومة أهلها، والتزود بالنفس الطويلة، فالصراع مع الجماعات المسلحة صراع طويل، ومليء بحالات المدّ والجزر، ومن الضرورة بدأ المعركة بضربة مفاجئة قوية، ومن الأفضل أن تكون جوية وتكون موجهة ضد المراكز الحساسة والإستراتيجية للجماعات المسلحة، وتشمل المقرات والبيوت الخاصة بالنشطاء وبنى تحتية مثل مراكز الاتصال ما بين الجماعات المسلحة والجمهور، وفي المرحلة الثانية ضرورة تنفيذ عملية واسعة وسريعة داخل منطقة العدو بحيث يتمّ من خلالها تعطيل قدراته العسكرية.⁽²⁾

1- نور تركي، "الحروب اللاتماثلية تغيير مفاهيم الإستراتيجيات الأمنية"، (المانيا، هولندا: المركز الأوروبي لدراسات مكافحة الإرهاب والإستخبارات، 2021)، ص 2.

2- محمد المصري، "الحرب اللاتماثلية ونظرية الأمن الإسرائيلي"، فلسطين، شبكة جرمق، 2014، ص-ص، 4-5.

المطلب الأول: حرب إسرائيل الخاطفة على حزب الله اللبناني (2006، 2024)

تُعتبر الحروب غير المتماثلة فيما بين (إسرائيل) وحزب الله نموذجاً استثنائياً لتحول إستراتيجيات الردع في القرن الحادي والعشرين، وذلك عن طريق التركيز على الأداء العسكري الإسرائيلي في مجابهة التهديدات غير التقليدية التي اتبعتها حزب الله، من خلال اعتماده على نظرية الردع عبر الإنهاك، وهو ما أحدث فجوة بين التفوق التكنولوجي الإسرائيلي، وفعالية العمليات التي اتبعتها حزب الله باعتماده إستراتيجية الصمود والإستنزاف.

أولاً: الحرب الخاطفة الإسرائيلية ضد حزب الله اللبناني في العام 2006

بدأت هذه الحرب عندما استطاع حزب الله اللبناني من نصب كمين للجيش الإسرائيلي، وتمكن من قتل ثلاثة جنود واختطاف جنديين آخرين في يوم 12/تموز 2006، بالقرب من (منطقة زاريت) في الأراضي المحتلة (إسرائيل) لتكون بذلك بداية لأنطلاق مواجهة على نطاق واسع بينهما.⁽¹⁾

تُعتبر حرب العام 2006، أول حرب تخوضها (إسرائيل) ضد خصم لا يُعتبر دولة (الفواعل من غير الدول)، وهي حرب غير تقليدية وغير متماثلة بشهادة المختصين في هذا النوع من الحروب والتي استمرت لمدة 34 يوماً، والتي مثلت حالة نادرة من الحروب غير المتماثلة، أو غير المتكافئة تلك الحرب التي شنها جيش نظامي وقوي ضد وحدات قتالية صغيرة، والتي استطاعت الصمود ومواصلة القتال وإلحاق أضرار كبيرة بالجيش الإسرائيلي، والتي أراد لها الجيش الإسرائيلي أن تكون سريعة وحاسمة، وبالإضافة الى تهديد التجمعات السكانية الإسرائيلية القريبة من الحدود اللبنانية عن طريق إطلاق صواريخ الكاتيوشا، وهو ما أجبرهم على النزوح والهرب تحت وطأة الضربات الصاروخية.⁽²⁾

فبعد القصف الجوي العنيف لأسبوعين لمواقع حزب الله دفعت (إسرائيل) قواتها البرية الى التدخل عن طريق إرسال آلاف الجنود الى لبنان كجزء من عملية أطلق عليها تغيير الاتجاه، وعلى افتراض أنهم يكتسحون المدافعين، إلا أن ذلك أوقعهم في كارثة حقيقية من خلال الكمائن التي نصبها لهم عناصر حزب الله، فقد أسفرت ضربة صاروخية متقنة لحزب الله في قتل 12 جندي إسرائيلي داخل

1- Scott C. Farquhar, Back to Basics A Study of the Second Lebanon War and Operation Castlead (Kansas: US Army Combined Arms Center, Combat Studies Institute Press, 2009), p 14.

2- حكيم قطافي، "إدارة المعلومات دراسة لحرب لبنان 2006 عبر النات "دراسة وصفية تحليلية"، أطروحة دكتوراه، جامعة الجزائر 3، كلية علوم الإعلام والاتصال، 2018/2017، ص 176.

(إسرائيل) في منطقة كفاري جلعادي، وقد قاتل عناصر حزب الله من داخل الأنفاق، ونصب الكمائن للجنود الإسرائيليين والقضاء عليهم، ومنها الكمين الناجح الذي نصبه عناصر الحزب لتدمير رتل مدرع تسلل الى وادي سلوقي، حيث نجحوا في سدّ الطريق من أمام وخلف الرتل، ومن ثم أمطروه بوابل من الصواريخ المضادة للدبابات،⁽¹⁾ وإصابة 11 دبابة من أصل 24 دبابة ميركافا Mk لواء المدرعات 401، ومن أصل 18 دبابة التي تم تدميرها طيلة أيام الحرب، والتي قتل فيها 8 أفراد من طاقم الدبابات و 4 جنود لواء مشاة ناحال، وجرح أكثر من 50 جندياً ما يمثل 10% من إجمالي قتلى الجيش الإسرائيلي في هذه الحرب، والتي وصفها المستشار الأول السابق لقوات اليونيفيل في لبنان تيمور جوكسل، "أي شخص غبي بما يكفي لدفع رتل من الدبابات عبر وادي السلوقي لا ينبغي أن يكون قائد لواء مدرع بل طباخاً".⁽²⁾

ولذلك لجأت (إسرائيل) بعد فشلها في تحقيق حرب خاطفة في حرب العام 2006 الى تضمين إستراتيجيتها العسكرية نظرية الحرب الخاطفة من خلال إدخال العناصر التالية إليها:⁽³⁾

1. عنصر الدفاع: من أجل حماية الجبهة الداخلية لجأت (إسرائيل) الى بناء منظومة القبة الحديدية الأعتراضية، لإعتراض الصواريخ قبل وصولها الى أهدافها، وبناء الملاجئ الآمنة، والتي فشلت بنسبة معينة في حرب المواجهة الأخيرة مع ايران بفعل التكتيك الإيراني في الاطلاق المتتابع الذي ارهق قدرة القبة الحديدية ومن ثم اطلاق الصواريخ الاحداث لإصابة الأهداف بسهولة حرب ال 12 يوم 2025.

2. بناء جيش نظامي: أي التحول من فكرة بن غوريون القائمة على جيش الشعب صغير ومدرّب مستند إلى الاحتياط، إلى جيش منظم سريع وخفيف من خلال التجنيد الإجباري للجيش، ويكون مُستند على الوحدات الخاصة ذات الفعالية الكبيرة لتعزيز فكرة الردع.

3. تطوير مهمة سلاح الجو: وذلك من خلال التحول من سلاح حاسم للمعركة الى سلاح مدمر، وذلك عن طريق توجيه ضربات استباقية، وخاطفة للخصم ومواصلة الانتقام العقابي، فبعد اخفاقه

1- Daniel Byman, "Lessons From Israel's Last War in Lebanon", Center For Strategic and International studies, October 2/ 2024, p 1, on- line, Available: <https://www.csis.org/analysis/lessons-israelis-last-war-lebanon>, Accessed 7/6/2025.

2- Efim Sandler, "Battle of Wadi SALUKI: August 11-13, 2006: 2ND Lebanon War", Rebellion Research Ai Asset Management, January 16/ 2022, p 1, on- line, Available: <https://www.rebellionresearch.com/battle-of-wadi-saluki-august-11-13-2006-2nd-lebanon-war>, Accessed 8/6/2025.

3- أشرف عثمان بدر، "نظرية الامن في منظومة الاستعمار الأستيطاني الإسرائيلي، الخلفية، التحولات والأسس"، (بيروت: مركز زيتونة للدراسات والاستشارات، 2022)، ص 22.

في حرب العام 2006، كان لابد من تحديد السلاح الأهم لحسم المعركة، وذلك عن طريق مجموعة من الخطوات، وتكون كالتالي:⁽¹⁾

- التحول من مبدأ الاحتلال والسيطرة الى مبدأ الأرض المحروقة، وذلك من خلال الاعتماد على القوة النارية التدميرية بالضربات الجوية الخاطفة.
- الاتجاه الى العمليات القصيرة قدر الإمكان؛ وذلك لصعوبة الحسم ولعدم إطالة أمد الحرب فلا بد من اللجوء الى العمليات الخاطفة الحاسمة.
- تأكل نظرية الردع الفعال واستبدالها بنظرية توازن الردع، وهو ما أفقد (إسرائيل) الحرية في شنّ حرب تكون واثقة من الانتصار فيها.
- الدفع بإتجاه الحرب البديلة؛ وذلك من خلال الاعتماد على القوة الناعمة المعنية في خلق الاضطرابات بالمحيط الجغرافي لنشر الفتن، وتنفيذ الاغتيالات عبر الحدود.

وقد تبنت (إسرائيل) عقيدة أمنية جديدة بعد حرب لبنان الثانية عام 2006 عرفت ب (عقيدة الضاحية)*، تلك العقيدة التي وضعها الجنرال الإسرائيلي (غادي ايزنكوت، عام 2008)، والذي كان يشغل منصب قائد المنطقة الشمالية في الجيش الاسرائيلي، وقد أستندت هذه العقيدة الى القوة النارية الكثيفة، وأتباع أسلوب التدمير الكامل والمؤكد بالضربات الجوية الخاطفة للمناطق الحضرية وبغض النظر عما إذا كانت عسكرية أو مدنية بواسطة ما يعرف بمبدأ الذراع النارية الطويلة (سلاح القوة الجوية)، وعلى غرار ما حدث في الضاحية الجنوبية للعاصمة اللبنانية بيروت في حرب 2006، وبغض النظر عما إذا كانت قرى أو مدن والتي طبقتها (إسرائيل) في حروبها اللاحقة على قطاع غزة، وتهدف من ورائها إلى خلق حالة من الرعب في نفوس المدنيين من خلال القتل المتعمد وتدمير البنى التحتية، وأن كل المؤمنين بفكرة المقاومة هم هدف لها، وسيكون مصيرهم القتل.⁽²⁾

1- أمين حطيط، "قراءة في اتجاهات العقيدة العسكرية الإسرائيلية الجديدة"، مجلة حمورابي، العدد 6، (بغداد: 2013)، ص-ص، 14-15.

*- الضاحية الجنوبية من العاصمة اللبنانية بيروت، والتي كانت عبارة عن قرى زراعية قريبة من العاصمة ومن أهمها حارة حريك المعروفة بجمال طبيعتها، تلك الحارة التي أخرجت موسى الصدر مؤسس حركة المحرومين المعروفة بحركة أمل عام 1974، ومع صعود حزب الله كسبت المنطقة بعدها الديني والسياسي الكبير، ولجئت إسرائيل في حرب العام 2006 إلى تركيز قصفها على هذه الضاحية في محاولة لمحو مركز حزب الله السياسي، للمزيد زيارة الرابط: <https://www.bbc.com/arabic/articales/c0jq1q5kg20>.

2- علي فضة، "إستراتيجية الضاحية... وعقيدتها"، قناة الميادين، 2024/10/5، متاح على الرابط: <https://www.almayadeen.net/blog/استراتيجية-الضاحية---وعقيدتها>، تاريخ الزيارة: 2025/6/6.

اتبعت (إسرائيل) في إستراتيجيتها العسكرية الضربات الخاطفة باستهداف رموز المقاومة لحزب الله بعد حرب العام 2006، فقامت باغتيال عماد مغنية في دمشق عام 2008، بعدما طارده هي والولايات المتحدة الأمريكية لسنوات طويلة، فهو يمثل العقل المدبر والمفكر والقائد العسكري والإستراتيجي، للحزب ونتيجة لدوره الأساسي في حرب تموز 2006، وكان معروفاً باسم الحاج رضوان، وقد أتهمته الولايات المتحدة الأمريكية في تفجير مقر سفارتها، ومقر المشاة البحرية في بيروت عام 1983، ومعسكر فرنسي وأهداف إسرائيلية من بينها سفارة (إسرائيل) في بيونس آيرس 1992.⁽¹⁾

ثانياً: الحرب الخاطفة الإسرائيلية ضد حزب الله اللبناني في العام 2024

يتضح من حرب غزة (طوفان الأقصى 7 أكتوبر 2023) بأن عقيدة الجيش الإسرائيلي قد ارتكزت على الأساليب الأكثر تدميراً، وقد استفادت (إسرائيل) من تجربة الحرب في العام 2006، وهو ما صرح به قائد المنطقة الشمالية في جيش الدفاع الإسرائيلي (اللواء غادي آيزنكوت) بعد حرب تموز بقوله: إن (إسرائيل) سوف تُدمر في المرة المقبلة كل قرية تُطلق منها النيران علينا، وهنا أصبحت (إسرائيل) أقل قلقاً بشأن الإضرار بسمعتها الدولية مما كانت عليه في عام 2006، فبعد قتل عشرات الآلاف من المدنيين في غزة فإنه من غير المرجح أن يزيد قتل المزيد في لبنان الوضع سوءاً،⁽²⁾

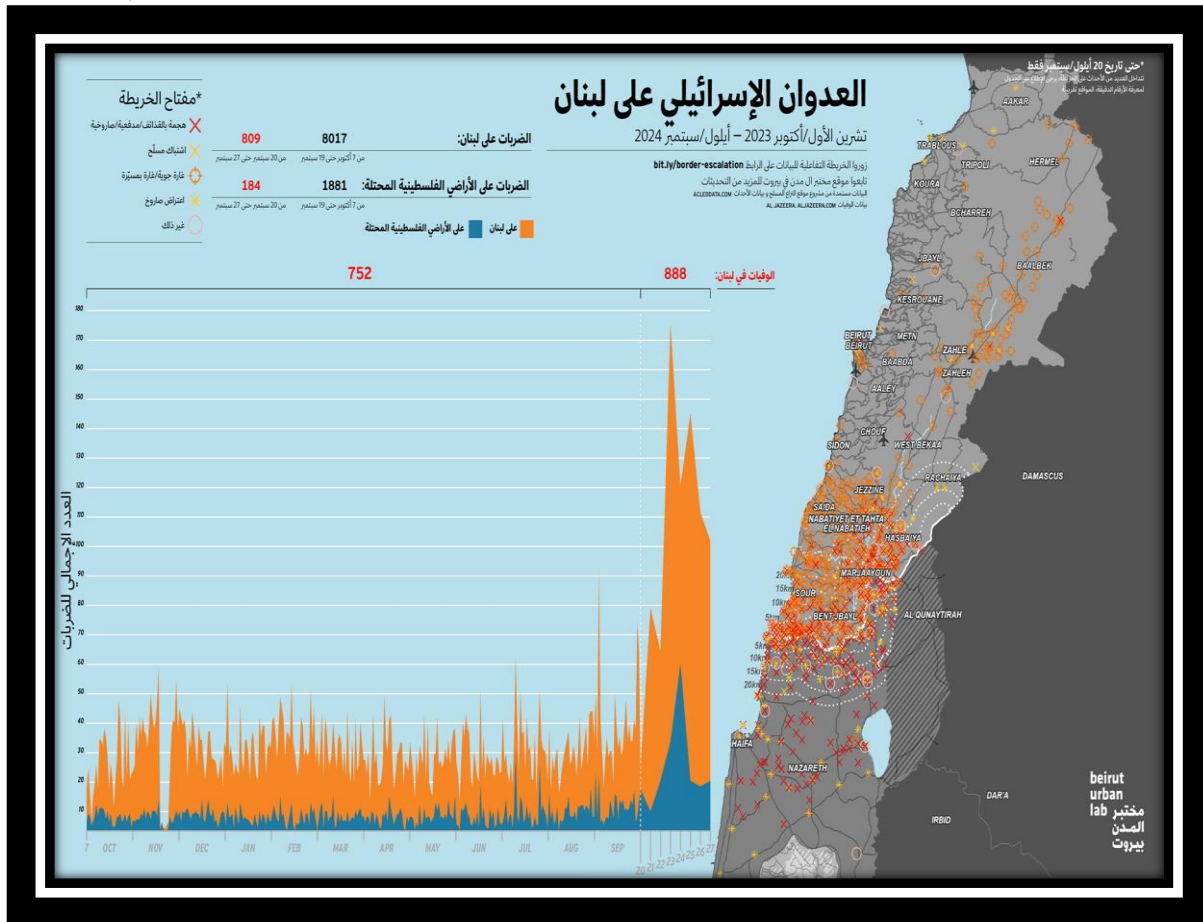
لقد أبدى حزب الله نيته بفتح جبهة إسناد لغزة بعد يوم واحد من معركة طوفان الأقصى، والتي قامت بها حركة حماس ضد مواقع الجيش الإسرائيلي، وفرقة غزة، ومناطق غلاف غزة في يوم 7/أكتوبر 2023، حيث التزمت كل من (إسرائيل) وحزب الله بقواعد اشتباك محددة عن طريق تبادل القصف عبر الحدود، وقد لجأت (إسرائيل) الى الضربات الجوية الخاطفة (مبدأ الذراع النارية الطويلة)، والدقيقة في استهداف القيادات العليا لحزب الله بعمليات نوعية قبل أن تتطور الى حرب برية بينهما في تموز/2024.⁽³⁾

1- عبد المنعم حلاوة، "من الموسوي الى الثعلب وقاتل المارينز، أبرز قيادات حزب الله الذين أغتالهم إسرائيل قبل حسن نصر الله"، (القاهرة: شبكة بي بي سي، 2024)، ص 1.

2- Daniel Byman, "Lessons from Israel's Last War in Lebanon", Op cit.

3- بدون مؤلف، تقدير موقف "العدوان الإسرائيلي على لبنان بعد استهداف مقر القيادة المركزية لحزب الله واغتيال أمينه العام"، (الطعنين، قطر: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، 29 أيلول/ 2024)، ص 1.

الانفوجرافيك رقم (2) توضح فيها الحرب الإسرائيلية الأخيرة 2024 على حزب الله اللبناني.



المصدر: بيروت، مختبر المدن، العدوان الإسرائيلي على لبنان في أيلول/سبتمبر 2024، متاح على الرابط التالي: <https://beiruturbanlab.com/ar/Details/2007/israel's-assault-on-lebanon,-seot->،
2024 تاريخ الزيارة: 2025/6/6.

تشير التقديرات أن حزب الله قد نفذ ما يقارب ألفي عملية مختلفة استهدف من خلالها أهدافاً عسكرية مختلفة منذُ بدء الحرب على قطاع غزة في 2023/10/7، وفي شهر نيسان/2024 ارتفع معدل الهجمات إلى 10 هجمات في اليوم، وارتفعت في شهر أيار إلى 325 استهداف في الشهر، بالإضافة إلى 85 عملية تسليط بطائرات من دون طيار، وبمعدل ارتفاع في الهجمات بنسبة 36%، والتي أدت إلى تدمير عددٍ من القواعد العسكرية والمؤسسات المدنية، وفي المقابل نفذ الاحتلال الإسرائيلي منذُ شهر أكتوبر 2023، إلى نهاية أيار 2024، أكثر من 5 آلاف استهداف مختلف مشتملة على القصف الجوي (الضربات الخاطفة)، وقنابل مضيئة أو حارقة وقذائف فوسفورية وأصاب معظم المحافظات اللبنانية⁽¹⁾، وفقد حزب الله 330 عنصر من قواته، إضافةً إلى 100 مدني، إلا أن الضرر

1- بدون مؤلف، تقرير، "الخيارات الإسرائيلية تجاه العدوان على لبنان"، (بيروت: مركز الزيتونة للدراسات والأبحاث، 2024)، ص 4.

الأكبر الذي لحق بحزب الله كان في 23/ أيلول 2024، بعد أن تمكنت (إسرائيل) من تنفيذ ثلاث عمليات عسكرية خاطفة ودقيقة أودت بحيات 500 شخص، وجرح أكثر من 1000 آخرين، مع إنتقال جهودها لتفكيك عدوها إلى مرحلة عسكرية بحتة مدعمة بقيادة استخباراتية دقيقة من خلال ثلاث عمليات خاطفة، وهي تفجيرات منسقة ومتقنة لأجهزة النداء لحزب الله، وفي اليوم الثاني انفجارات لأجهزة الاتصال اللاسلكي، ومن ثم الضربة الخاطفة التي أستهذفت الإجتماع السري لكبار قيادات الحزب بمن فيهم (إبراهيم عقيل) قائد ومؤسس قوة الرضوان الخاصة التابعة لحزب الله، حيث صرح الأمين العام للحزب حسن نصرالله بأن حساباً عسيراً ينتظر (إسرائيل)، وقال أننا نبقىهم في الحلقة الأضيق ألا أن هذه الضربة قد قضت على الحلقة الأضيق عندما أجمعوا للبحث في كيفية محاسبة (إسرائيل)، وهذه الهجمات توضح بدقة التفاوت التكنولوجي الكبير ما بين (إسرائيل) وحزب الله، والتي كشفت عن ضعف الحزب أمام خصمه، ففي هذه الحرب تمكنت (إسرائيل) من التغلب على نقص بنك الأهداف الاستخباراتية التي عانت منها في حرب العام 2006، فبعد كل ضربة تعلن (إسرائيل) بكل ثقة عن اسم هدفهم وتفاصيل محددة دون انتظار تأكيدات الحمض النووي، وهذا يعود لجهد جهازهم الاستخباراتي الذي يعتبر من أهم ركائز إستراتيجيتهم العسكرية، والعنصر الأبرز لنجاح الحرب الخاطفة.⁽¹⁾

وقد شهد حزب الله أقوى الضربات العسكرية الإسرائيلية الخاطفة، تلك التي تلقاها في مساء يوم الجمعة 27/ أيلول 2024، التي أستهذفت مقر قيادة الحزب المركزية في ضاحية بيروت الجنوبية من خلال تدمير 6 أبراج سكنية سويت بالأرض عن طريق إلقاء قنابل لها القدرة على أخترق التحصينات، ونتج عنها إغتيال الأمين العام لحزب الله حسن نصرالله، وعدد من المسؤولين البارزين في الحزب، وفي مقدمتهم القائد العسكري علي كركي، ونائب قائد فيلق القدس الإيراني عباس نيلفروشان، وهنا تظهر (إسرائيل) تطبيقها لعقيدتها العسكرية التي حدثتها في العام 2008 عقيدة الضاحية القائمة على أساس الضربات الخاطفة والتدمير المؤكد (الأرض المحروقة)، وذلك من أجل التأكد من عدم نجاة أي أحد من هذه الضربات.⁽²⁾

1- Ibrahim Hamidi, "With every strike, a Hezbollah-Israel deal slips further A way", Al Majala, 2024, p 1, on- line, Available: <https://en.majalla.com/node/322366/opinion/every-strike-hezbollah-israel-deal-slips-futher-away>, Accessed 9/6/2025.

2- صهيب جوهر، "الحرب الإسرائيلية في لبنان.. أهدافها ومستقبلها"، (لندن: مركز أبعاد للدراسات الإستراتيجية، 2024)، ص-ص، 2-3.

وقد حددت (إسرائيل) أهدافها من هذه الحرب مع حزب الله بهدفين أساسيين، وهما كالتالي:⁽¹⁾

- إفشال إستراتيجية إيران: والتي تحاول أن تكون الحرب على جبهات متعددة، إذ تسعى (إسرائيل) جاهدة لمنع ما تسميه بحرب الجبهات المتعددة التي تهدف الى تدمير البلاد، حيث توعدت بالرد بقوة وفي أي لحظة ضد أي تهديد من خلال اعتمادها الكبير على التكنولوجيا؛ ولمنع الخصم المسلح من تهديدها أو مهاجمتها، وهو ما تترجم من خلال ضرباتها الخاطفة.

- ترجمة المكاسب التكتيكية الى فوائد استراتيجية: فبعد أن قامت (إسرائيل) بتدمير الجزء الأكبر من ترسانة حزب الله الصاروخية التي راكمها لمدة 18 عاماً، دخلت (إسرائيل) الى الجنوب اللبناني، ومن ثم انسحبت منه بموجب اتفاق مع حزب الله يضمن انسحاب الحزب لمسافة 40 كم من الحدود الفاصلة بينهما، والسماح للجيش اللبناني بالانتشار على طول الحدود، وبالإضافة إلى ذلك تسعى (إسرائيل) للعمل من أجل إزاحة حزب الله كقوة عسكرية وسياسية في لبنان.

لقد وظفت (إسرائيل) الذكاء الاصطناعي في حربها مع حزب الله اللبناني 2024، حيث يُعدّ الذكاء الاصطناعي من العوامل الأساسية ذات التأثيرات الكبيرة، والتي تحدث تحولاً كبيراً في نتائج الحروب الحديثة، وقد استثمر الجيش الإسرائيلي كثيراً في مجال الذكاء الاصطناعي، والذي عاد بنتائج إيجابية كبيرة من خلال حربهم الأخيرة مع حزب الله اللبناني 2024، حيث وظف العدو تقنيات الذكاء الاصطناعي بطرق مختلفة لتحديد الأهداف العسكرية التي وضعها على قائمة الأهداف والإغتيال، وأبرز تلك العمليات هي إغتيال حسن نصرالله الأمين العام لحزب الله، من خلال استخدام (نظام غروسبل)، المختص بتحديد المباني، والتي يُعتقد أنها تُستخدم من قبل الحزب، و(نظام لافندر) الخاص بتتبع الأهداف البشرية في حين يتتبع (نظام أين أبي) العناصر المستهدفة عندما يكونون مع عوائلهم في منازلهم، وهذا يعتمد على الاختراقات السيبرانية، أما دور الذكاء الاصطناعي فهو يكون بإيصال المعلومة للجهة المنفذة للعملية، وتتم عملية تتبع الهدف بناءً على صورة الضحية، أو صوته، أو الموقع الذي يتردد فيه.⁽²⁾

1- Matthew Levitt, "Drawing on Lessons from the 2006 War, Israel should focus on strategic outcomes such as better securing its border with Lebanon", The Washington Institute, For Near East Policy, 2024, p- p, 3- 5, on- line, Available: <https://www.Washingtoninstitute.org/policy-analysis/taking-war-hezbollah-what-it-might-not-achieve>, Accessed 9/6/2025.

2- تريبز الخوري، حسن جوني، "حرب إسرائيل على لبنان جرائم لانهائية"، مجلة الأمن العام، العدد (134)، (بيروت: 2024)، ص-ص 31-32.

المطلب الثاني: حروب إسرائيل الخاطفة على حماس

يعدّ الصراع بين (إسرائيل) وحركة حماس من أكثر الصراعات تعقيداً واستمرارية، فمنذ الانسحاب الإسرائيلي من قطاع غزة في العام 2005، وصعود (حركة المقاومة الإسلامية-حماس) كقوة سياسية وعسكرية مهيمنة في القطاع، حيث شهدت العلاقة بينهما توترات كثيرة وهو ما دفع إلى أن شنّ الطرفان عدة حروب بينهما بدءاً من العام 2006 وصولاً إلى المعركة الدائرة بينهما (معركة طوفان الأقصى في العام 2023)، وكان هدف (إسرائيل) من هذه الحروب هو القضاء على حركة حماس من خلال العمليات الخاطفة الدقيقة التي استهدفت مراكز الحركة وقياداتها، كل هذه دفعت (إسرائيل) إلى تبني إستراتيجيات وتكتيكات عسكرية خاطفة خلال فترات زمنية قصيرة.

أولاً: حرب العام 2006

كان لنجاح حركة حماس في أسر الجندي الإسرائيلي جلعاد شاليط في 2006/6/25، من خلال عملية نوعية أطلقت عليها حركة حماس (الوهم المتبدد)، ومثل ذلك السبب الرئيس في التوتر وفشل المفاوضات الذي دفع (إسرائيل) لشنّ حملة عسكرية خاطفة وقصيرة لمدة 14 يوماً من تاريخ 2006/6/28-2006/7/12، أطلقت عليها أطار الصيف، وتمثل هدفها المعلن من هذه العملية هو إعادة الجندي الأسير، إلا أن التقدير الصهيوني لهذه المهمة هو توجيه ضربات خاطفة هدفها تدمير حماس والبنى التحتية لقطاع غزة، وبالإضافة إلى اعتقال عناصر حماس بالضفة الغربية، ومن بينهم أعضاء المجلس التشريعي مما شكل ضغطاً على حركة حماس، ورضوخها لإعادة الجندي الصهيوني إلى الكيان.⁽¹⁾

ثانياً: حرب العام 2008-2009

لقد شنت (إسرائيل) في يوم 27/كانون الأول 2008 حرباً وحشية على قطاع غزة بواسطة أسلحة نوعية فتاكة، وتطبيقاً لمبدئ الأرض المحروقة، أو ما يعرف بعقيدة الضاحية من خلال استهداف المدنيين والمنشآت المدنية والعسكرية دون تفريق بينهما، وتجاهل الشرائع والقواعد الدولية⁽²⁾، القاضية بحماية

1- محمد عبد ربه مطر، الطريق إلى صفقة وفاء الأحرار "صفقة شاليط" 2006-2011، (بيروت: مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، 2022)، ص 20.

2- بدون مؤلف، "عملية الرصاص المسبوك 27/كانون الأول/يناير 2008-10/كانون الثاني/يناير 2009"، مجلة الدراسات الفلسطينية، العدد (80-81)، (مؤسسة الدراسات الفلسطينية: خريف/شتاء 2009)، ص 1.

المدنيين فأوقعت آلاف القتلى والجرحى وتشريد الألاف، وقد أسمتها (إسرائيل) الرصاص المصبوب، أما حماس فقد أسمتها معركة الفرقان، وأهداف (إسرائيل) من هذه الحرب تتمثل بالتالي:⁽¹⁾

1. تحقيق حالة أمنية أفضل لجنوب إسرائيل: عن طريق تدمير حماس، أو الحد من قدراته الصاروخية على أستهداف مناطق غلاف غزة.
2. تعزيز قوة الردع الجوية العسكرية الإسرائيلية: من خلال اطلاق عملية جوية خاطفة وهائلة ومُنسقة ضد أهداف محددة مسبقاً، والتي أصابت أهدافها بدقة.
3. كفاءة قواتها البرية: التحديثات التي شهدتها بعد اخفاقات حرب تموز 2006، حيث تم تجهيزها بمركبات مدرعة مع توفير دروع حماية للدبابات، ورفع كفاءة المقاتلين من خلال التدريب المكثف، والتي أرسلت بعد العملية الجوية الى غزة من أجل تدمير مواقع اطلاق الصواريخ.
4. مشاركة قوات الاحتياط: في محاولة لإظهار كفاءتها القتالية حيث أعلنت حكومة الاحتلال الإسرائيلي بأنها سوف تنظم للقتال البري في 11 كانون الثاني 2009، وقد استمرت عملياتها العسكرية لمدة أسبوع شنت من خلالها (إسرائيل) غارات مكثفة برية وجوية لم تكن حماس مستعدة للتعامل مع هذا الاستخدام المفرط للنار، وهذا ما يوضح تدني مستوى الإصابات القليلة التي لحقت بجنود الاحتلال، وارتفاعها بالنسبة لحركة حماس، وقد نفذت (إسرائيل) هجماتها عن طريق توجيه ضربات خاطفة ومركزة على النقاط الحساسة لحركة حماس مستهدفة قيادات الحركة وبنائها التحتية، وفي 21 كانون الثاني انسحبت (إسرائيل) من غزة دون اتفاق مع حماس.⁽²⁾

ثالثاً: حرب العام 2012

تعرض قطاع غزة وحركة حماس مرة أخرى الى هجوم إسرائيلي خاطف في 14-2012/11/21، من خلال عملية عسكرية أطلقت عليها (إسرائيل) تسمية عمود السحاب، وأسمتها المقاومة الفلسطينية حجارة سجيل، وقد هاجم جيش الاحتلال خلال هذه المعركة 1500 هدف في

1- Raphael S. Cohen, et al., "From Cast Lead to Protective Edge", Rand, July 26/ 2017, p 46, on- line, Available: <https://www.rand.org/pubs/research-reports/RR1888.html>, Accessed, 10/6/2025.

2- Raphael S. Cohen, "From Cast Lead to Protective Edge", Op Cit, p 46.

القطاع من بينها مقرات حكومية، وأنفاقاً ومنصات إطلاق صواريخ، ومنازل ناشطين ومخازن الأسلحة، وبطريقة خاطفة استهلت (إسرائيل) ضرباتها المفاجئة لمدة 7 أيام وبدون سابق انذار.⁽¹⁾

رابعاً: حرب العام 2014

تلك الحرب التي شنتها (إسرائيل) في فجر يوم 2014/7/7، والتي استمرت لمدة 50 يوماً ارتكبت فيها (إسرائيل) سلسلة من الجرائم بحق المدنيين الفلسطينيين، والتي راح ضحيتها 2150 شهيداً و1087 جريحاً، وهي الحرب الأطول والأكثر دموية من الحروب التي سبقتها، وهي نتيجة لقتل ثلاث مستوطنين في مدينة الخليل، وتزامنت هذه العملية مع الفترة التي تمّ فيها عقد المصالحة ما بين فتح وحماس لتشكيل حكومة وفاق وطني، وهو الأمر الذي لا ترغب (إسرائيل) بحدوثه، لأنه سوف يزيد من عزلتها الدولية، فكانت عملية الخليل الفرصة لضرب حماس وفتح في الضفة وغزة، وإنهاء الإتفاق ما بين فتح وحماس، ونزع الشرعية الدولية منها بأسرع وقت ممكن⁽²⁾

قررت (إسرائيل) شنّ هجومها الشامل والخاطف الذي أطلقت عليه الجرف الصامد، وأسمتها حماس العصف المأكول، من خلال ثلاثة مراحل، وهي كالتالي:⁽³⁾

1. الهجوم الجوي (8-16 تموز): والتي بدأت في يوم 8 تموز من خلال سلسلة من الهجمات الجوية، وقد بلغت عدد أهدافها الجوية أكثر من 1700 غارة جوية على قطاع غزة.

2. الاجتياح البري (17-31 تموز): انطلقت المعركة البرية بعد نجاح مقاتلي حماس من التسلل إلى (إسرائيل) عن طريق نفق هجومي وقتل خمسة جنود، حيث أعطت (إسرائيل) لجيشها الضوء الأخضر بالتوغل البري في غزة، حيث ركزت الحملة البرية على الأنفاق وتدميرها وبحسب ادعاء الجيش الإسرائيلي فإنه أكتشف 100 كيلو متر من الأنفاق.

3. مرحلة الاشتباكات المتقطعة من (1-26 آب): ففي يوم 31 تموز أعلن وزير الخارجية الأمريكي جون كيري، وبان كي مون الأمين العام للأمم المتحدة وفقاً لإطلاق النار يبدأ من 1 آب ولمدة 72 ساعة، ولكن سرعان ما عادت الاشتباكات بعدما خرج مقاتلون من الأنفاق وقتلوا جنديين

1- محسن محمد صالح، القضية الفلسطينية خلفياتها التاريخية وتطوراتها المستقبلية (بيروت: مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، 2022)، ص 213.

2- محمود محارب، "الحرب الإسرائيلية على غزة"، (قطر: المركز العربي للأبحاث ودراسات السياسات، أيلول/ سبتمبر 20014)، ص 1.

3- أحمد سامح الخالدي، "حرب غزة 2014 تعادل بعد مواجهة غير متكافئة"، الموسوعة النعاعلية للقضية الفلسطينية، بدون تاريخ نشر، ص 1

إسرائيليين وأختطفوا الثالث، وهو ما دفع الجيش الإسرائيلي الى تفعيل إجراء هنيئال، الذي يبيح استخدام القوة لمنع اختطاف الجنود وقتل الطرفين اذا لزم الأمر.

لقد حرص (رئيس الحكومة الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو)، على تعريف أهداف حرب العام 2014، وهو إعادة الهدوء إلى الجنوب الإسرائيلي من خلال شعار الهدوء مقابل الهدوء، وفي هذا إشارة منه بعدم الاستجابة لمطالب حماس في شروط وقف إطلاق النار، فهو قد أضاف هدفاً آخر بعد أيام من الهدوء تمثل في إضعاف حماس عن طريق الضربات العنيفة والخاطفة، ومن ثم وضع هدفاً آخر تمثل بالقضاء على الأنفاق، ولقد تبلورت لدى متخذي القرارات في (إسرائيل) حقيقة بأن تحقيق الأهداف العسكرية بالضربات الخاطفة بات صعباً من دون إرتكاب المجازر بحق المدنيين، وقد مثل إرتكاب المجازر جزءاً مهماً لا يمكن الاستغناء عنه في العقيدة العسكرية الإسرائيلية في العقود الماضية، وقد أصبح إرتكاب المجازر بحق المدنيين شرطاً لاغنى عنه من أجل حسم الحرب لمصلحتهم، وهذا ما أكدت عليه العديد من الدراسات الصادرة عن المؤسسة العسكرية الإسرائيلية.⁽¹⁾

خامساً: حرب العام 2021

تعود جذور هذه الحرب إلى التجاوزات، والأعمال الاستفزازية ضد فلسطيني القدس المحتلة، وخاصةً بعدما أصدرت المحكمة العليا في (إسرائيل) قرارها القاضي بإخلاء سبعة مساكن لعائلات فلسطينية في حي الشيخ جراح في الجانب الشرقي من مدينة القدس لغرض اسكان المستوطنين الإسرائيليين، وتصاعدت حدتها يوم 6 مارس 2021، إلا إن قراراً آخر تمثل في اغلاق مدخل باب العمود، واقتحام المئات من عناصر الشرطة باحات المسجد الأقصى والإعتداء على المصلين وسقوط مئات الجرحى منهم، وتجددت الاشتباكات بعدما عاد عناصر الشرطة مهاجمة المسجد الأقصى، من جديد وسقوط 231 جريحاً، وقد بدأ التصعيد العسكري في يوم 10 مارس 2021، حيث أطلقت المقاومة الفلسطينية وابلأ من الصواريخ باتجاه المستوطنات الإسرائيلية من قطاع غزة، تلك المعركة التي أطلقت عليها حماس أسم سيف القدس، وأسماها (إسرائيل) بحارس الأسوار.⁽²⁾

لقد بدأت (إسرائيل) معركتها هذه بناءً على الخطة الخمسية (تنوفا)، التي وضعها رئيس أركان جيش الاحتلال الإسرائيلي (أفيغ كوخافي)، وقد ركزت هذه الخطة على بناء قدرات الجيش الإسرائيلي لتتصب 70% من قوته على الجانب الهجومي (إستراتيجية الحرب الخاطفة)، بينما يكون 30% فقط للجانب الدفاعي الردعي، وأفاد موقع (يديعوت أحرونوت) بأن خطة كوخافي تهدف إلى تقليص مدة

1- محمود محارب، "الحرب الإسرائيلية على غزة"، مصدر سبق ذكره، ص 4.

2- حسن سلمان خليفة البيضاني، "الحروب اللامتماثلة وتوازن القوى - سيف القدس إنموذجاً"، مجلة حمورابي للدراسات، العدد 39، (بغداد: 2021)، ص-ص، 11-12.

الحرب إلى أقصى فترة ممكنة لأيام أو أسابيع، والتي تستند إلى الجهد الاستخباراتي وتطوير قدرات كشف العدو لمهاجمته بشكل دقيق عن طريق الهجمات الخاطفة الحاسمة.⁽¹⁾

عمل كوخافي على إلغاء خطة سلفة غادي ايزنكوت (خطة جدعون)، تلك الخطة التي تركز على الحرب الخاطفة الحاسمة، واستبدالها بخطة (تنوفا) التي تركز على الكثافة النارية المميّنة، وبكافة الوسائل البرية والبحرية والجوية، وعلى منطقة محددة وهو ما عُرف بتكتيك التجريف لعمليات القوة الجوية، والتفتيش والجرف بالنسبة لسلاح المدفعية، واستخدم الجيش الإسرائيلي أحدث الأسلحة والأشد فتكاً وطائرات أمريكية f 35 المجهزة بصواريخ قابلة على اختراق أشد التحصينات الخرسانية والفولاذية من أجل تدمير الأنفاق، وقد أدت هذه الضربات إلى سقوط أعداد كبيرة من الشهداء في صفوف المقاتلين، وأستشهد قائد غزة (باسم عيسى)، إلا أن نتائجها كانت أقل مما كان يتوقعها العدو الصهيوني، وذلك بفعل ثبات عناصر المقاومة، وعدم الانجرار إلى الكمائن المخادعة، والاستهداف الجوي وعلى مدار 11 يوماً من المواجهة رغم الفارق الكبير في الإمكانيات.⁽²⁾

سادساً: حرب إسرائيل بعد هجوم 7 أكتوبر 2023 (طوفان الأقصى)

لقد جاءت حرب غزة (طوفان الأقصى)، لتعيد على الأذهان العملية الفدائية التي نُفذت من قبل فلسطيني فدائي في العام 1987، والتي تُعتبر من أنجح العمليات الفدائية بعدما تخطى العالم عن فلسطين وغلقت الأبواب بوجههم، ففي مساء 25 نوفمبر 1987 نجح طيار فلسطيني في اجتياز الحزام الأمني اليهودي في جنوب لبنان محلقاً بطائرة شراعية ليهبط بها في الجليل بالقرب من مستوطنة كريات شمونة، من أجل اقتحام أحد المعسكرات التابعة للجيش الإسرائيلي معسكر غيبور، وقد تمكن قبل استشهاده من قتل ضابطين وأربعة جنود وإصابة سبعة آخرين⁽³⁾، ما أشبه اليوم بالأمس فعلى خطى العملية الشراعية الجوية لعام 1987، وعلى درب حرب أكتوبر 1973، جاءت حرب 7 أكتوبر 2023، وتوقيتها في صبيحة اليوم التالي ليوم الغفران اليهودي ليستفيق الإسرائيليون على اجتياح بري وبحري وجوي (الطيران الشراعي)، الذي حلق بهدوء ليخلق مفاجأة وصدمة للعدو من خلال اختراق حواجزه الأمنية، وأجهزة استخباراته التي كانت في حالة أسترخاء، وكذلك غالبية الجنود في إجازات مما تمكن مقاتلو حماس من

1- تقرير، "التقدير نصف الشهري ملف إسرائيل، رقم (129)"، (لبنان: مركز باحث للدراسات الفلسطينية والاستراتيجية، 2021/2/15)، ص-ص، 4-5.

2- حسن سلمان خليفة البيضاني، "الحروب اللامتماثلة وتوازن القوى - سيف القدس إنموذجاً"، مصدر سبق ذكره، ص-ص، 15-18.

3- بديعة النعيمي، الحرب على غزة (عمان: دار الفينيق للنشر والتوزيع، الجزء الأول، 2024)، ص 17.

قتل نحو 1200 شخص بين مدني وعسكري من بينهم 200 ضابط 11 ضابطاً برتب عالية بمناصب قيادية، بالإضافة الى جرح 2600، وكان عدد مقاتلي حماس الذين دخلوا مستوطنات غلاف غزة بحدود 1000 مقاتل، وأستمر في القتال لمدة ثلاثة أيام قبل أن تستعيد القوات الإسرائيلية السيطرة على الوضع.⁽¹⁾

إن أهم أسباب ودوافع عملية طوفان الأقصى بالنسبة لحركة حماس، كان بعضها مرحلي تكتيكي، وآخر إستراتيجي، ولكن بالرغم من أن أهداف هذه الحرب مازالت تكهنات وتخمينات واحتمالات إلا أن ما هو واضح يكون كالآتي:⁽²⁾

أ. تمثل هذه المعركة رداً على الانتهاكات الإسرائيلية المتكررة لبيت المقدس من قبل الأحزاب اليهودية المتطرفة، والاقحامات المتكررة للشرطة الإسرائيلية لباحات المسجد الأقصى والإعتداء على المصلين، فكانت رداً على تلك التجاوزات، وكذلك اثبات مصداقية المقاومة.

ب. تحرير الأسرى لدى الإسرائيليين ومبادلتهم عن طريق ما أسمته المقاومة تبييض السجون.
ت. إعادة القضية الفلسطينية الى الواجهة بعدما أراد الاحتلال طمسها، وخاصة مع ازدياد عمليات التطبيع من قبل الدول العربية مع (إسرائيل)، وما يعرف بالتطبيع عبر صفقة القرن، والتي أريد من خلالها إنهاء ملف القضية الفلسطينية.

ث. الاستيلاء على المعلومات العسكرية من الحواسيب العسكرية، وخاصة فرقة غزة مع الاستيلاء على الأعتدة والتجهيزات المهمة.

ج. إنهاء الغطرسة الإسرائيلية المتمثلة بلعب دور الشرطي في المنطقة
ح. ضرب عملية الاستيطان من خلال إفقاد المستوطنات الشعور بالأمان وخاصة مستوطنات الغلاف، وهو ما يدفع إلى الهجرة الخارجية، ويكبح الهجرة إلى الداخل.

1. أهم الدلالات الإستراتيجية لطوفان الأقصى، وهي كالآتي:⁽³⁾

أ. زيف وسقوط نظرية الأمن الإسرائيلي، والتي تتكون من الردع والإنذار المبكر والقدرة على الحسم، والتي أضيف لها المبدأ الرابع مبدأ الدفاع في 2015، والتي تهاوت في 7 أكتوبر.

ب. أهمية القدس بالنسبة للفلسطينيين، والعرب مما يجعلها مصدر الهام وجامع وموجه لهم.

ت. إظهار المقاومة على أنها صاحبة المشروع الوحيد، والأداة الفعالة لانتزاع حقوق الشعب.

1- بدون مؤلف، "عملية طوفان الأقصى" تطوراتها، وأبعادها، وتداعياتها المحتملة"، (حمص: مركز حرمون للدراسات المعاصرة، 2023)، ص 4.

2- طه محمود، طوفان الأقصى دراسة تحليلية في المعطيات والنتائج (لندن: بدون دار نشر، 2024)، ص 10.

3- محسن محمد صالح، "لدلالات الإستراتيجية لطوفان الأقصى"، (بيروت: مركز الزيتونة للدراسات والإستشارات، 2023)، ص-ص، 3-4.

- ث. الإخفاق الصهيوني الذي عمل من أجل تطويع الشعب الفلسطيني على مدار 75 عاماً.
- ج. إعادة إحياء القضية الفلسطينية بعد عمليات التطبيع ما بين (إسرائيل)، وبعض الدول العربية.
- الانفوجرافيك رقم (3) توضح كيف حاصرت (إسرائيل) قطاع غزة على مدار 17 عاماً.



المصدر: قناة العربي الجديد، متاح على الرابط: <https://www.alaraby.co.uk/infograph-media/> هكذا-

تحاصر-إسرائيل-قطاع-غزة-منذ-17-عاماً، تاريخ الزيارة: 2025/6/8.

إن تفسير كيف نجحت حماس في تحقيق المفاجأة الإستراتيجية يكمن في (مفارقة هاندل)*، للتعامل مع المخاطر، والذي ينتج عن الصراع الثنائي بين الطرف القوي والضعيف، ولأن الهجوم

*- مفارقة هاندل نسبةً إلى مايكل هاندل، الباحث الإستراتيجي الأمريكي الجنسية يهودي الهوية، معروف بأعماله في التحليل لمخاطر الأمن القومي، ومفارقته الشهيرة مفارقة هاندل، التي تبين المفارقة ما بين التخطيط الإستراتيجي الدقيق والنتائج الغير مدروسة بسبب التعقيدات الديناميكية التي تتجاوز النماذج التحليلية، للمزيد مراجعة المصدر التالي، نصر محمد عارف، "الاستخبارات الاستراتيجية: الأصول العلمية والممارسات العملية"، (ابوظبي: مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، 2011).

المفاجئ الإستراتيجي يعد تطوراً بالغ الخطورة؛ وذلك لأنه يسمح للجهات الفاعلة في التفكير في مبادرات أبعد تتجاوز قدراتها وقت الحرب الفعلية، لذلك فإن الطرف القوي يرفض التحذيرات بخصوص ما هو على وشك أن يتكشف على اعتباره مخاطرة طائشة لا يستوجب الأخذ بها على محمل الجد، وفي الواقع فإن الخطر كلما زاد كلما أصبح أصغر أي كلما كانت العملية أكثر جرأة كلما قل احتمال قيام الضحية بتنظيم استجابة فعالة للتحذير، وهو ما حدث بالفعل، حيث كان لدى الجيش الإسرائيلي والاستخبارات الإسرائيلية بعض الإشارات المحتملة لقيام حركة حماس بنيتها على تنظيم هجوم مفاجئ، إلا أن هذه الإشارات رفضت على اعتبار أنها غير منطقية على الإطلاق، ومن غير المرجح أن تتحقق، وفي هذا السياق ذكر ياكوف أميدور المستشار السابق لرئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو بأن مثل هذا الأمر يعتبر بعيد المنال إلى الحد الذي لا يستحق معه تفكيراً جدياً، وقال: "لا يستعد الجيش للأشياء الصغيرة التي يعتقد أنها مستحيلة".⁽¹⁾

وقد قال وزير الخارجية الأمريكي الأسبق (هنري كيسنجر) إن هجوم حماس على (إسرائيل) يجب أن يقابل ببعض العقوبة، وفي نفس الوقت حذر من انزلاق الأمور في الشرق الأوسط الى مرحلة التصعيد الخطير، وقال من المحتمل أن تتخذ (إسرائيل) إجراءات ضد إيران، وفي الجانب الآخر يرى المفكر الروسي (الكسندر دوغين) في كلامه عن غزة وما آلت إليه الأمور في أحد السيناريوهات المحتملة لحدوث حرب عالمية ثالثة إذا ما تدرجت الأمور في الشرق الأوسط.⁽²⁾

2. أهداف إسرائيل المعلنة من شن حرب على قطاع غزة بعد (طوفان الأقصى)، وهي كالتالي:⁽³⁾

- عنونت هدفها الرئيس بأنه الدفاع عن نفسها، وهو الهدف الذي مكّنها من الحصول على التأييد العالمي، وخاصةً من أمريكا والدول الغربية بعدما نجحت في التسويق لهدفها العام.
- تدمير القوة العسكرية لحماس، والقضاء عليها وإجبارها على الإنهيار من خلال إيجاد وضع لم يعد فيه أي تهديد أمني قادم من قطاع غزة مع إمكانية ضم غزة (لإسرائيل) وطرد سكانها باي ثمن وعدم الاكتراث للدعوات الدولية الداعية لوقف الحرب ووقف المجازر المروعة.
- تهيئة الظروف، وإيجاد الألية المناسبة لعودة الرهائن وفق المنظور الإسرائيلي.

1- Wirtz, James J, "Michael Handel, October 7, And the Theory of Surprise", Military Magazine, No 9, 2024, p 3, on- line, Available: <https://www.militarystrategymagazine.com/artical/michael-handel-october-7-and-the-theory-of-surprise>, Accessed 11/6/2025.

2- دلال حميد عطية، "كيسنجر وألكسندر دوغين نبوءات وراء حول طوفان الأقصى"، (بغداد، مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية، 30 أكتوبر / 2023)، ص 4.

3- Eitan Shamir, "Not an End State but a Long Game: Israel's Strategic Goals in the Iron Swords War", (BESA), The Begin Sadat Center for Strategic Studies, 2024, p 3, on- line, Available: <https://besacenter.org/not-an-end-state-but-a-long-game-israels-strategic-goals-in-the-iron-swords-war>, Accessed 13/6/2025.

- تدمير قوات حزب الله وإرجاعها إلى شمال النهر اللباني من أجل إعادة سكان الشمال.⁽¹⁾

3. الرد الإسرائيلي على هجوم 7 أكتوبر 2023 (طوفان الأقصى)

من المعروف أن الأساليب الانتقامية ليست جديدة على الإسرائيليين تلك التي ضمنوها في معرض تطويرهم لعقيدتهم الأمنية، وعلى الرغم من أنها لا تخل من أشكال البطش والعنف إلا أنها أصبحت جزءاً أساسياً من عقيدتهم الأمنية والعسكرية (أسلوب الحرب الخاطفة على حماس وحزب الله وغيرهم)، حيث أطلقوا عليها عملية السيوف الحديدية، وكالتالي:⁽²⁾

أ. استهداف المجمعات السكنية وتدميرها بالكامل ومن فيها مما أدى إلى محو عوائل من جذورها، تلك العوائل التي كانت ممتدة لأجيال تم محوها من السجل المدني.

ب. قصف البنى التحتية المدنية الأساسية (المدارس، والمستشفيات، والمساجد، والطرق، ومصادر المياه، والطاقة الكهربائية، والطرق)، وكل ما هو أساسي بالنسبة لاستمرار الحياة.

ت. عمليات التصفية الميدانية للأطفال والنساء والرجال العزل من المدنيين، أو من يشتبه في انتمائه إلى المقاومة، وعمليات القتل الجماعي.

ث. إطلاق النار على المراسلين والصحفيين والطواقم العاملة معهم، لغرض إيقاف عملية تغطيتهم الإعلامية لعمليات الإبادة، وإخفاء جرائمهم عن العالم، مما يسهل ترويح روايتهم.

ج. عمليات التجريف، والنسف للمباني، والمجمعات السكنية، والمنشآت، والمصانع، والورش، وتخريب الطرق بحجة تسهيل مرور الجيش.

فمنذ أول يوم لمعركة طوفان الأقصى أعلنت (إسرائيل) أن هدفها من الحرب هو إعادة الأسرى، ولكن بمرور الزمن تلاشى هذا الهدف مع تصاعد شدة الحرب، ففي السابق كانت (إسرائيل) تشنّ الحرب لتحرير أسير أو اثنين، أما في هذه المعركة مع وجود العشرات من الأسرى لدى حماس فهي لم تبذل جهداً في سبيل اعادتهم، وقد صعدت (إسرائيل) من سقف مطالبها، وأوقفت المفاوضات القطرية والمصرية لتحرير الرهائن وإيقاف الحرب، وذهبت إلى اغتيال رئيس المكتب السياسي للحركة إسماعيل هنية في 2024/7/31، ومن ثم يحيى السنوار في 2024/10/17.⁽³⁾

1- Eitan Shamir, "Not an end State but a long Game: Israel's Strategic Goals in the Iron Swords War", op cit, p 3.

2- طه محمود، طوفان الأقصى دراسة تحليلية في المعطيات والنتائج، مصدر سبق ذكره، ص-ص، 14-15.

3- عمرو هاشم ربيع، "6 تغييرات واضحة في عقيدة إسرائيل العسكرية"، الجزيرة نت، 2024/10/30، ص 1، متاح على الرابط: <https://www.aljazeera.net/opinions/2024/10/30/6-تغييرات-واضحة-في-استراتيجية-اسرائيل>

اسرائيل، تاريخ الزيارة 2025/6/13.

إذن منذُ هجوم 7 أكتوبر تتبع (إسرائيل) نهجاً عسكرياً ذو معايير ومحددات لعقيدة النصر، وخطة تنوفا التي سبق وتم الإشارة إليها، وكذلك الخطط الفرعية التي تستحدث بناءً على مجريات الحرب على الأرض، ومن أمثلتها خطة الجنرالات التي توظف عملياتاً لمعايير عقيدة النصر.⁽¹⁾

4. أهداف إسرائيل غير المُعلنة من حرب 7 أكتوبر والتي تسعى إلى تحقيقها عن طريق العمليات الخاطفة، وهو أسلوب الردع الإسرائيلي، وهي كالتالي:⁽²⁾

- أ. شنّ عمليات الإبادة الجماعية والتطهير العرقي والجغرافي لكافة المكونات والشرائح.
- ب. تحويل قطاع غزة إلى منطقة غير صالحة للعيش، مما يجبر السكان الفلسطينيين إلى الهجرة من القطاع، والهروب بأي وسيلة ممكنة.
- ت. ومن أهدافها أيضاً ضرب الحواضن الشعبية والمجتمعية والأجتماعية لحركة حماس، والمقاومة الفلسطينية في القطاع، وذلك عن طريق تنفيذ سياسة العقاب الجماعي.

والجدير بالذكر أن حركة حماس قد أستطاعت من توظيف الأسلوب الخاطف في شنها لهجوم واسع ومباغت، وخاطف في 7 أكتوبر من العام، 2023 واستطاعت قتل وأسر العديد من الصهاينة، وتدمير اليات عسكرية عديدة، ولكن الهدف الأهم والذي يمثل تغييراً استراتيجياً في فكر واستراتيجية حركة حماس هو تحقيق عنصر المباغته والسرعة في الهجوم وتحقيق أهداف مهمة، وكل هذا لم تتوقعه، ولم تدركه، ولم تنتبأ به أجهزة الاستخبارات الصهيونية، وهذا ما مثل نقطة تحول مهمة وخطيرة في العمل الميداني العسكري لحركة حماس، والذي اثبت بأن هناك خللاً في المؤسسة العسكرية الإسرائيلية، وهو ما دفع إلى حدوث صدمات ما بين القيادة العسكرية فيما بينها، وبين المؤسسة العسكرية والمؤسسات السياسية، وخاصة مع المجلس المصغر للحرب بزعامة نتتياهو، وهو ما دفع إلى استقالة العديد من قيادات المؤسسة العسكرية من أمثال (غادي آيزنكوت، آفي روزنفيلد، بيني غيتس، هيلي تروبر، ومن ثم أقال نتتياهو (يوآف غالانت) وزير الحرب بعد خلافات معه بشأن طبيعة إدارة الحرب مع حركة حماس وملف الأسرى، وبغض النظر عن الأهداف الإسرائيلية في حرب 7 أكتوبر 2023، سواء تم تحقيقها أم لا أو كيفية ادارتها من قبل نتتياهو وحكومته، وسواء أدت إلى اضعاف حركة حماس أو تحجيم قدراتها وقواتها العسكرية، فإنه لابد من القول بأن حركة حماس ولأول مرة تستطيع

1- خلدون عبد الله، "تحولات العقيدة العسكرية الإسرائيلية: معضلة النصر والعقيدة الجديدة"، (إسطنبول: مركز الملتقى الاستراتيجي، 2025)، ص 1.

2- حسن عصام حسن يعقوب، "تداعيات حرب 7 أكتوبر/ 2023م على إسرائيل وانعكاسها على الحل السياسي للقضية الفلسطينية"، رسالة ماجستير، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين، 2024، ص 24.

شنّ هجوم خاطف مع تحقيق أهداف عديدة، والتمكن من أسر العديد من الصهاينة، وبالتالي تعزيز قدرة الحركة على التلويح بورقة ضغط خطيرة وقوية بنفس الوقت ألا وهي ملف الأسرى اليهود، وهذا تحول في الاستراتيجية العسكرية لحركة حماس التي تبنت عناصر الحرب الخاطفة خصوصاً المباشرة والسرعة.⁽¹⁾

وتأسيساً على ما تقدم فإن إستراتيجية الحرب الخاطفة الإسرائيلية في الحروب المتماثلة قد حققت أهدافها بصورة واضحة وفي وقت قياسي، إلا أن ما تلى تلك الحروب دخول الدول العربية في اتفاقيات سلام منفردة مع الجانب الإسرائيلي، وعدم وجود عدو واضح كما هو الحال في حربي العام 1967 و1973، وظهور الحركات المسلحة في كل من فلسطين ولبنان، والتي قادت معارك المواجهة والمقاومة ضد العدو الإسرائيلي، ونتيجة لأن هذين الخصمين يمثلان جهات غير فاعلة (فواعل من غير الدول)، فكان على الكيان الصهيوني أن يكيف استراتيجيته العسكرية طبقاً لمنافسيها على أرض الميدان، وذلك لأن فعالية أي عقيدة مهما بلغت من درجة البراعة العسكرية فإن نجاحها يتوقف في النهاية على طبيعة الخصم، والبيئة التي تطبق فيها هذه العقيدة، ففي هذه المواجهة غير المتماثلة فإن مسألة الحسم العسكري تكون أكثر تعقيداً، ولذلك نرى توجه الإستراتيجية العسكرية الإسرائيلية نحو تحقيق أهداف محدودة من خلال أساليب خاطفة، وفرط في استخدام القوة، ومحاولة تحييد قوة هذه الحركات بضربات شديدة، وقد تكون ضد قيادات ميدانية، أو بنى تحتية، أو أهداف مدنية محاولة منها الضغط الشعبي على هذه الحركات مما تفقدها القدرة على مواصلة القتال، أو التهديد بالحرب لفترة زمنية طويلة، وهذا ما عكسته حروب الكيان الصهيوني الأخيرة مع حركة حماس وحزب الله، حيث تمكنت من تحييد قيادات الصف الأول والصف الثاني لكلتا الجماعتين، وهو ما أدى بشكل واضح الى تراجع أنشطتهم العسكرية.

1- حسن عصام حسن يعقوب، "تداعيات حرب 7 أكتوبر/ 2023 على إسرائيل وانعكاسها على الحل السياسي للقضية الفلسطينية"، المصدر نفسه، ص-ص، 24-31.

الخاتمة: (الاستنتاجات والتوصيات)

تُشكل الحرب الخاطفة حجر الزاوية في البنيان الإستراتيجي للكيان الصهيوني، وكاستجابة حتمية للمحددات الجيوإستراتيجية التي تعاني منها (إسرائيل) خصوصاً (التهديد الوجودي الدائم، والضييق الجغرافي المزمّن، ونقص العمق الاستراتيجي)، وقد وجدت الدراسة بأن الحرب الخاطفة لم تكن مجرد أداة تكتيكية لخوض الحرب والانتصار فيها، بل أصبحت جزءاً أساسياً من فلسفة عملياتية شاملة ومتجذرة في العقيدة العسكرية الإسرائيلية منذُ بداية تكوينها، وتطورها عبر الحروب التي خاضها الكيان الصهيوني عبر عشرات السنين، ومع ذلك فإن التحدي الأكبر هو كيف استطاعت الإستراتيجية العسكرية من تبني مبدأ الحرب الخاطفة، وتوظيفه في حروبها المتماثلة وغير المتماثلة حيث اكدت الدراسة على ان نجاح هذه الإستراتيجية مرهون بشروط صارمة وبرزها تحقيق المفاجأة العسكرية والسيطرة على المبادرة العسكرية منذُ اللحظات الأولى وهذا ما شهدناه في حربها عام 1967، وكذلك حرب العام 1973 فعلى الرغم من الهجوم العربي المفاجئ الا انها استطاعت ان تقلب نتيجة الحرب لصالحها من خلال التخطيط الدقيق واختيار الوقت والمكان المناسبين للقيام بهجمات مضادة وخاطفة، والتي كانت نتیجتها هو عدم الهزيمة والانكسار، الا ان طبيعة الصراع في القرن الحادي والعشرين وظهور الفواعل الغير دولية كتحدٍ لها، مما دفعها الى تبني إستراتيجية الضربات الخاطفة التي تستند الى الجانب الاستخباراتي والتطور التكنولوجي لتتبع أهدافها، وهو ما نجحت فيه بشكل كبير من خلال القضاء على العناصر القيادية لخصومها الغير تقليديين وخاصة حركة حماس وحزب الله.

الاستنتاجات: ومع ما تقدم فإن الدراسة توصلت الى مجموعة من الاستنتاجات أهمها:

- إن مفهوم الحرب الخاطفة هو مفهوم تاريخي وحديث، ورغم وجود شواهد تاريخية عليه إلا أن الألمان هم أول من استخدموها في الحرب العالمية الثانية، وجاءت استجابةً للإخفاقات العسكرية التي رافقت الحرب العالمية الأولى، ونتيجة للنجاحات في الصناعات الحربية في مجال التطور الصناعي للطائرات والدبابات، واختراع جهاز اللاسلكي (الراديو) الذي ساعد على التنسيق فيما بينهما، والذي أفضى بدوره إلى النتيجة التي حققها الألمان في الحرب العالمية الثانية، وقد كان سبب نزوع الألمان نحو الحرب الخاطفة هو تميزها عن أنماط الحروب الأخرى بعدة خصائص:

— المفاجأة: أي الهجوم المفاجئ في وقت لا يتوقعه العدو.

— السرعة: أي امتلاك القدرة على التحرك بسرعة من أجل وضع العدو في حالة هلع وأرباك مما يدفعه إلى ارتكاب الأخطاء.

— الحسم: وهنا يجب أن تكون الحرب قصيرة وحاسمة لتجنب الاستنزاف بحرب طويلة.

— وتركيز نقطة النار من خلال الهجوم غير المتوقع، والذي يستهدف مركز ثقل العدو بواسطة الأسلحة المشتركة والتنسيق العالي بينهما.

• أما مفهوم الإستراتيجية العسكرية فعلى الرغم من أنه مفهوم ضيق يقتصر على الجانب العسكري إلا أنه الوسيلة الأكثر نجاحاً التي تلجأ إليها الدولة في سبيل تحقيق أهداف إستراتيجيتها العليا، أي فرض الإرادة السياسية بواسطة القوة العسكرية المباشرة أو التهديد بها.

• إن توظيف الكيان الصهيوني لمبدأ الحرب الخاطفة (الذي أنشأه وطوره الألمان في الحرب العالمية الثانية)، في عقيدتهم العسكرية رغم معاداتهم لألمانيا النازية، وذلك من خلال ثنائية التوظيف الإستراتيجي للحرب الخاطفة كآلية استباقية حاسمة لتحقيق أهداف العقيدة العسكرية الإسرائيلية عن طريق الردع الهجومي، أي نقل المعركة لأرض العدو، والحسم السريع، أي اختزال زمن الحرب لتجنب التكاليف البشرية بالدرجة الأولى والمادية الباهظة، وكذلك تعطيل قدرات الخصم عبر التفوق عليه من الناحية النوعية والمفاجأة الصاعقة، وهذا ما عملت عليه (إسرائيل) قبل تأسيسها، وبعد أن أعطيت حق تكوين دولتها، وهذا ما تترجم عن حربها في العام 1948.

• إن التحالف (الصهيوني الفرنسي البريطاني) خلال عدوان العام 1956 كان قد أعطى (لإسرائيل) الحافز الكبير والدعم القوي، والتي استغلتها في بقاء قوتها وتحولها إلى قوة إقليمية، مما شجعها على أن تتخذ زمام المبادرة في حروبها اللاحقة وترسيخ مبدأ الحرب الخاطفة في استراتيجيتها العسكرية.

• توظيف الحرب الخاطفة في الاستراتيجية العسكرية الصهيونية في حرب العام 1967، كنمط تماثلي من الحروب حقق انتصارات مهمة نتيجة لتوفر شروط حسم المعارك متمثلة في السيطرة الجوية المطلقة، والمفاجأة الإستراتيجية، وتفكيك الخصم من الناحية التنظيمية، كل ذلك كان في ظرف لا يتعدى الستة أيام ما مكن (إسرائيل) من التفوق على جيوش ثلاث دول، والسيطرة على كامل أرض فلسطين والجولان السوري، والسيطرة على سيناء المصرية.

- أما في حرب العام 1973، فقد كشف فقدان المفاجأة عن الهشاشة في الاعتماد الأحادي على استراتيجية الدفاع، ورغم ذلك كله فقد استطاعت (إسرائيل) التغلب على هذه السلبية من خلال قلب موازين المعركة لصالحها، حيث أسلوب الهجوم الخاطف المعاكس على الجبهة السورية، والوصول على مقربة من العاصمة دمشق، والدور الأساس لقواتها المدرعة من خلال التخطيط الإستراتيجي الذي لعبه قادة الدروع من خلال اختراق الجيش المصري، وفصل القوات المصرية عن بعض، وتحييد منظومات الدفاع الجوية، ومحاصرة الجيش الثالث، وكذلك الوصول إلى الطريق الدولي المؤدي للعاصمة المصرية القاهرة، وكل هذه الأهداف تم تحديدها، والعمل على تحقيقها من خلال معارك سريعة وخاطفة استطاع الكيان الصهيوني بموجبها من قلب موازين الكثير من المعارك لصالحه، أو على الأقل تحجيم خسائره إلى أقل مستوى.

- بالاعتماد على مبدأ الحرب الخاطفة سعى الكيان الصهيوني لتحقيق هدف مهم هو العمل على استمرار الفجوة النوعية ما بين (إسرائيل) والبلدان العربية في مختلف مجالات التسليح وتعميقها، وبالأخص فيما يتعلق بمجال أنظمة التسليح التكنولوجية المتقدمة، مع الاحتفاظ باحتكار الأسلحة النووية، فهي تحرص على حرمان أي بلد عربي، أو شرق أوسطي من امتلاك القدرات النووية، وهو هدف نجحت (إسرائيل) في تحقيقه إلى اليوم بمساعدة من الدول الغربية والولايات المتحدة الأمريكية.

- أما في الحروب غير المتماثلة للكيان الصهيوني خصوصاً مع (حزب الله وحركة حماس) فإن تبنيها لاستراتيجيات الحرب التقليدية من خلال التوغل البري العميق، واستخدام الدبابات والدروع في البيئات الحضرية، إضافةً إلى استدامة المقاومة من قبل حزب الله وحركة حماس، كل هذه العوامل دفعت المخططين الصهاينة إلى تكييف استراتيجياتهم العسكرية من خلال التفوق التكتيكي والتكنولوجي، وإلحاق الدمار المادي والخسائر البشرية العالية بالمدنيين، وكنتيجه لذلك كانت قد عملت (إسرائيل) كثيراً على الجانب الاستخباراتي والتكنولوجي، وجعلتهما جزءاً أساسياً من عقيدتها العسكرية، والتكيف مع مبدأ الضربات الحاسمة الخاطفة المستندة على الجهد الاستخباراتي والتكنولوجي مما ساعدها في عمليات الاغتيال للقادة الميدانيين، وقادة حزب الله

وحركة حماس، وبالتالي تعمل (إسرائيل) على جعل الأساليب والمعارك والحروب كلها خاطفة من أجل تحقيق هدف استراتيجي واحد هو عدم الدخول في حرب شاملة ضد أي طرف؛ لأنها تدرك تماماً أن البيئة الإقليمية معادية لها وبالتالي دخول طرف للحرب معها قد يؤدي الى دخول أطراف أخرى، وهذا ما تخشاه؛ لأنه يمثل خطراً وجودياً بالنسبة لها.

التوصيات

- تشجيع الأبحاث والدراسات التي تبين كيف تكيفت (إسرائيل) مع بيئات القتال غير التقليدية (حزب الله وحماس)، وبيان تأثير ذلك على فاعلية الحرب الخاطفة، ومحاولة التركيز على أساليب التنقل من صيغ الحروب المتماثلة الى الحروب اللامتماثلة الى الحروب الهجينة ومكانة الحرب الخاطفة في كل ذلك.
- تقترح الدراسة العمل على عقد ندوات ومؤتمرات متخصصة بالدراسات المستقبلية تتنبأ بمدى إمكانية استمرار (إسرائيل) في اعتماد هذه الاستراتيجية مستقبلاً في ظلّ تطور أسلحة الردع، والصواريخ الدقيقة لدى الأطراف المعادية لها
- ينبغي لصانعي القرار العسكري والمخططين الاستراتيجيين في الدول العربية والاسلامية المجاورة والقريبة من (إسرائيل) مراجعة خططهم الدفاعية بحيث تقلل من فعالية الضربة الخاطفة الإسرائيلية عبر الإنذار المبكر، وتوزيع القدرات العسكرية لتقليل الخسائر في حال الضربة المفاجئة.
- يجب على القادة والمخططين العسكريين تطوير القدرات الدفاعية والهجومية المرنة لدى الأطراف المواجهة (لإسرائيل) بهدف تحويل أي حرب خاطفة إلى حرب استنزاف، وهو ما قد يفقد (إسرائيل) ميزة الحسم السريع.

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم

سورة الاسراء: الآية: 4-8.

أولاً: المعاجم والقواميس والموسوعات

- 1- ابن منظور، لسان العرب، الجزء الأول (بيروت: دار صادر، بدون تاريخ نشر).
- 2- عبد الوهاب الكيالي، موسوعة السياسة، الجزء الأول (بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 1994).
- 3- مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، الطبعة الثانية (القاهرة: شركة الإعلانات الشرقية، 1958).
- 4- محمد فتحي امين، قاموس المصطلحات العسكرية، الطبعة الثانية (بغداد: المطابع العسكرية، 1988).

ثانياً: الكتب العربية والمترجمة

- 1- إبراهيم مصحح الدليمي، دوافع واثار عسكرة المجتمع في الكيان الصهيوني (بغداد: بيت الحكمة، 2002).
- 2- أبو يوسف عاطف، علاقات إسرائيل الدولية السياقات والأدوات، الاختراقات والإخفاقات (رام الله: مؤسسة الأيام، 2014).
- 3- أحمد بهاء الدين شعبان، الاستراتيجية العسكرية الإسرائيلية عام 2000: الابتزاز بأسلحة الدمار الشامل تحت رايات النظام العالمي الجديد (القاهرة: بدون دار نشر، 1993).
- 4- أحمد خليل، العقيدة العسكرية الخصائص والتكوين (ادلب: سوريا، مركز الخطابي للدراسات، 2023).
- 5- أحمد خليفة، استراتيجية الجيش الإسرائيلي في ضوء المتغيرات الإقليمية والتهديدات المستجدة: دراسات لجنرالات وباحثين إسرائيليين كبار (بيروت: مؤسسة الدراسات الفلسطينية، 2018).
- 6- أحمد سليم البرصان، إسرائيل والولايات المتحدة الأمريكية وحرب حزيران/ يوليو 1967م، (ابوظبي: مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية، 2000).

- 7- أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة (القاهرة: عالم الكتب للنشر والتوزيع والطباعة، 2008).
- 8- ألبرت مرغلين، حرب المباغطة، ترجمة، بسام العلي الطبعة 2، (بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 1989).
- 9- الحسيني معدي، موسوعة الحرب العالمية الأولى والثانية (القاهرة: مصر، دار الحرم للتراث، 2011).
- 10- امين هويدى، حرب 1967 اسرار وخبايا، (القاهرة: مصر، المكتب المصري الحديث، 2006).
- 11- انتوني كوردسمان، دروس في الحرب الحديثة، ترجمة عبد الحليم أبو غزالة (القاهرة: دار روز اليوسف، 1997).
- 12- أنس إبراهيم، التعاون الامني الإسرائيلي الأمريكي ومبدأ تفوق إسرائيل النوعي العسكري (رام الله: المركز الفلسطيني للدراسات الإسرائيلية "مدار"، 2020).
- 13- بديعة النعيمي، الحرب على غزة (عمان: دار الفينيق للنشر والتوزيع، الجزء الأول، 2024).
- 14- بشير محمد النجاب، الاستراتيجية الإسرائيلية تجاه الامن الإقليمي وأثرها على الاستقرار الأمني (برلين: المانيا، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية، 2018).
- 15- جمال عبد الهادي محمد مسعود، الطريق إلى بيت المقدس القضية الفلسطينية (القاهرة: دار الوفاء المنصورة، الطبعة الثالثة، بدون تاريخ نشر).
- 16- جهاد عودة النظام الدولي نظريات واشكاليات، الطبعة الثانية (القاهرة: شركة الدليل للدراسات والتدريب واعمال الطباعة والنشر، 2013).
- 17- جهاد عودة، مقدمة في الدراسات الاستراتيجية الشرق أوسطية (القاهرة: المكتب العربي للمعارف، بدون تاريخ نشر).
- 18- جون روز، إسرائيل الدولة الخاطفة كلب الحراسة الأمريكي في الشرق الأوسط (بيروت: دار الحمراء للطباعة والنشر، 1990).
- 19- جوني منصور، فادي نحاس، المؤسسة العسكرية في إسرائيل (رام الله، فلسطين: الأيام للإخراج والطباعة، 2009).
- 20- حارث لطفي الوفي، المخادعة ومعاركها الكبرى (بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة، 1990).
- 21- حسام سويلم، إسرائيل ونظرية جديدة للحرب (د.ب: مكتبة المنتدى العسكرية، 2020).

- 22- رشاد عبد الله الشامي، الحروب والدين في الواقع الإسرائيلي 1967-2000 (القاهرة: الدار الثقافية للنشر، 2005).
- 23- رشاد عبد الله الشامي، الشخصية اليهودية الإسرائيلية والروح العدوانية (الكويت: عالم المعرفة، 1986).
- 24- روبرت غرين، 33 استراتيجية للحرب، ترجمة سامر أبو هاش (ابوظبي: العبيكان & هيئة أبو ظبي للثقافة والتراث كلمة، 2009).
- 25- سليم شاكرا الأمامي، العرب والحرب (بيروت: دار الفكر للطباعة والنشر، 1988).
- 26- سوكولوفسكي فاسيلي، الاستراتيجية العسكرية السوفيتية، ترجمة حماد خيرى (بيروت: عالم الكتب، 1968).
- 27- سون أتزو، عن الحرب، ترجمة سليم شاكرا الامامي (بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 1997).
- 28- شيماء أبو عميرة، الاعيب تل ابيب من النيل الى الفرات (1917-2017)، (القاهرة: كنوز للنشر والتوزيع، 2017).
- 29- صلاح زكي احمد، نظرية الامن الإسرائيلي (بيروت: دار الوسام للنشر والطباعة، 1986).
- 30- صلاح نيوف، مدخل الى الفكر الاستراتيجي (الدنمارك: الاكاديمية العربية في الدنمارك، 2008).
- 31- طه المجدوب، هزيمة يونيو حقائق وأسرار من النكسة حتى حرب الاستنزاف (القاهرة: مؤسسة دار الهلال، 1988).
- 32- طه محمود، طوفان الأقصى دراسة تحليلية في المعطيات والنتائج (لندن: بدون دار نشر، 2024).
- 33- عبد الرحمن حسن الشهري، تطور العقائد والاستراتيجيات العسكرية (الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية، 2003).
- 34- عبد العظيم رمضان، حرب أكتوبر في محكمة التاريخ (القاهرة: مطابع الهيئة العامة، 1995).
- 35- عبد القادر محمد فهمي، المدخل الى دراسة الاستراتيجية (عمان: دار المجدلاوي للنشر والتوزيع، 2010).
- 36- عبد الله عاصي، صراعنا مع إسرائيل دراسة شاملة عن مطامع الصهيونية في البلاد العربية، (بيروت: المكتب التجاري للطباعة والنشر والتوزيع، 1969).
- 37- عبد المنعم خليل، حروب مصر المعاصرة (القاهرة: الكرمة للنشر والتوزيع، 2016).

- 38- عبد الوهاب الكيالي، موسوعة السياسة، الجزء الثاني (بيروت: لبنان، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بدون تاريخ).
- 39- عبد الوهاب المسيري، الصراع العربي الإسرائيلي (دمشق: دار الفكر للنشر، 2002).
- 40- عبد الوهاب المسيري، الصهيونية والعنف من بداية الاستيطان الى انتفاضة الأقصى، الطبعة الثانية (القاهرة: دار الشروق، 2002).
- 41- عبد الوهاب المسيري، الصهيونية والعنف: من بداية الاستيطان الى انتفاضة الأقصى، الطبعة الثانية (القاهرة: دار شروق، 2002).
- 42- عثمان العثمان، مأزق التسوية السياسية للصراع العربي الإسرائيلي (بيروت: المؤسسة الجامعية للدراسات، 2000).
- 43- علاء الدين حسين مكي، ضرغام الدباغ، الحرب الصاعقة (بغداد: دار ضفاف للنشر، 2017).
- 44- عليان الهندي، "قراءة في استراتيجية الجيش الإسرائيلي غدعون"، (فلسطين: مركز الأبحاث الفلسطيني، بدون تاريخ نشر).
- 45- فرديناند اوتو ميكشة، الحرب الخاطفة، ترجمة، كمال عصمت الشريف (بيروت: دار الطليعة للطباعة والنشر، 1970).
- 46- كاتب غير محدد، بنية القوة العسكرية الإسرائيلية ومصادر تمويلها (القاهرة: وزارة الاعلام، بدون تاريخ نشر).
- 47- كارل فون كلاوزفيتز، الوجيز في الحرب، ترجمة أكرم ديري-الهيثم الايوبي (بيروت: لبنان، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 1988).
- 48- كينث ولتز، الانسان الدولة والحرب: تحليل نظري، ترجمة، عمر سليم التل (الامارات العربية المتحدة: هيئة أبو ظبي للسياحة والثقافة، 2013).
- 49- ليدل هارت، الاستراتيجية وتاريخها في العالم، ترجمة الهيثم الايوبي، الطبعة الرابعة (بيروت: دار الطليعة للطباعة والنشر، 2000).
- 50- ليدل هارت، حروب التاريخ الحاسمة، دراسة في فن الاستراتيجية، ترجمة اليوز باشي احمد حمودة (القاهرة: المطبعة الاميرية بالقاهرة، 1931).
- 51- مجدي حماد، مستقبل التسوية 30 عاماً من السلام (لبنان: دار النهضة العربية، 2009).

- 52- محسن محمد صالح، "الحرب الكارثة حزيران 1967"، (بيروت: مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، 2020).
- 53- محسن محمد صالح، القضية الفلسطينية خلفياتها التاريخية وتطوراتها المستقبلية، (بيروت: مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، 2022).
- 54- محمد خواجه، استراتيجية الحرب الإسرائيلية مسار... وتطور (بيروت: دار الفارابي، 2014).
- 55- محمد عبد الحليم أبو غزالة، المدفعية المصرية خلال حرب رمضان (القاهرة: دار الشعب للطباعة، الطبعة 2، 1998).
- 56- محمود شيت خطاب، العسكرية الإسرائيلية (بيروت: دار الطليعة للطباعة والنشر، 1968).
- 57- محمود عزمي، دراسات في الإستراتيجية الإسرائيلية (بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 1979).
- 58- مصطفى طلاس، وآخرون، الإستراتيجية السياسية العسكرية، جزآن (دمشق: دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، 2011).
- 59- ممدوح أنيس فتحي، مصر من الثورة إلى النكسة مقدمات حرب حزيران/ يونيو 1967 (أبو ظبي: مركز الإمارات للبحوث والاستراتيجية، 2003).
- 60- مهدي نعيم مهدي، "مفهوم العقيدة العسكرية"، (بغداد: مركز النهرين للدراسات الاستراتيجية، 2018).
- 61- مهدي عبد الحميد، اختراع شعب وتفكيك آخر: عوامل القوة والمقاومة والضعف والخضوع (غزة: المركز الفلسطيني لأبحاث السياسات والدراسات الاستراتيجية، 2015).
- 62- ناظم عبد الواحد الجاسور، موسوعة المصطلحات السياسية والفلسفية الدولية، الطبعة الثانية (بيروت: دار النهضة العربي، 2011).
- 63- هنري كيسنجر، هل تحتاج أميركا إلى سياسة خارجية ودبلوماسية للقرن الحادي والعشرين، ترجمة عمر الايوبي، الطبعة الثانية، (بيروت: دار الكتاب العربي، 2003).
- 64- هيثم الكيلاني، الإستراتيجيات العسكرية للحروب الإسرائيلية 1948-1988 (لبنان: مركز دراسات الوحدة العربية، 1991).
- 65- وزارة الدفاع العراقية، كراسة أسس واستخدام القوة (بغداد: مديرية التطوير القتالي، 1987).

66- ياسر عثمان حامد محمود، الاستراتيجية مدخل استشراف المستقبل (الخرطوم: دار نون للنشر والتوزيع، 2022).

67- يوسف عكوش، الدروس المستفادة من الحروب العربية الإسرائيلية 1947-1986 (عمان: جمعية المطابع التعاونية، بدون تاريخ نشر).

ثالثاً: الرسائل والأطاريح

1- أحمد عواد النويران الفاعوري، "التحولات الإقليمية العربية وأثرها على نظرية الامن الإسرائيلي في الفترة (2006-2012)"، رسالة ماجستير منشورة، جامعة الشرق الأوسط، عمان، الأردن، 2011.

2- أمنة حسين محمد سرحان، "المجال الحيوي للأمن القومي الإسرائيلي في الدول العربية المجاورة"، رسالة ماجستير، (فلسطين، جامعة القدس، معهد الدراسات الإقليمية-برنامج الدراسات العربية، 2009).

3- حسن عصام حسن يعقوب، "تداعيات حرب 7 أكتوبر / 2023م على إسرائيل وانعكاسها على الحل السياسي للقضية الفلسطينية"، رسالة ماجستير، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين، 2024.

4- حكيم قطافي، "إدارة المعلومات دراسة لحرب لبنان 2006 عبر النات "دراسة وصفية تحليلية"، أطروحة دكتوراه، جامعة الجزائر 3، كلية علوم الإعلام والاتصال، 2017/2018.

5- رضا موسى عبد الوهاب محمد، "تطور دعم الولايات المتحدة الأمريكية لإسرائيل خلال عدوان عام 1967 "حادثة السفينة ليبرتي نموذجاً"، رسالة ماجستير كلية اللغة العربية بالقاهرة، جامعة الأزهر.

6- عبلة مزوزي، "استراتيجية الردع وانعكاسها على الواقع الإقليمي والدولي بعد نهاية الحرب الباردة دراسة حالة إيران"، أطروحة دكتوراه، منشورة، جامعة باتنة، الجزائر، 2017-2018.

7- مصطفى دريدي، "نظرية الامن الإسرائيلية بين الاستمرارية والتغيير"، رسالة ماجستير منشورة، جامعة الجزائر (3)، الجزائر، 2011-2012.

8- منيب عبد الرحمن شبيب، "نظرية الانت الإسرائيلية في ظل التسوية السلمية في الشرق الأوسط وأثرها على عملية التحول السياسي والاقتصادي للشعب الفلسطيني في الضفة الغربية وقطاع غزة في الفترة 1991-2002"، رسالة ماجستير منشورة، (نابلس، فلسطين، جامعة النجاح الوطنية).

ندى سالم محمد، "الاتفاق النووي الأمريكي - الإيراني وأثره على مكانة إسرائيل الإقليمية"، رسالة ماجستير، (العراق: جامعة النهرين، كلية العلوم السياسية، 2017).

رابعاً: المجالات والصحف

1- أسراء شريف الكعود، "التسلح النووي الإسرائيلي وأثره في الشرق الأوسط"، مجلة دراسات دولية، العدد (45) (جامعة بغداد: 2010/7/1).

2- احمد بهاء الدين شعبان، "العلم والتكنولوجيا في المشروع الصهيوني المتطور التاريخي والافاق المستقبلية"، مجلة صامد الاقتصادي، العدد (125) (الأردن: دار الكرمل، 2001).

3- أمنة مسعودي، "البرنامج النووي الإسرائيلي بين الدعم الأمريكي والانتهاك الدولي"، مجلة مدارات سياسية، العدد (5) (الجزائر: جامعة حسيبة بن علي، كلية الحقوق والعلوم السياسية، 2018).

4- أمين حطيط، "قراءة في اتجاهات العقيدة العسكرية (الإسرائيلية) الجديدة"، مجلة حمورابي، العدد (6) (بغداد: 2013).

5- بدون مؤلف، "عملية الرصاص المسبوك 27/ كانون الأول/ يناير 2008-10 كانون الثاني/ يناير 2009"، مجلة الدراسات الفلسطينية، العدد (80-81)، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، خريف/شتاء 2009.

6- تيز الخوري، حسن جوني، "حرب إسرائيل على لبنان جرائم لانهائية"، مجلة الأمن العام، العدد (134)، (بيروت: 2024).

7- حسن سلمان خليفة البيضاني، "الحروب اللامتماثلة وتوازن القوى - سيف القدس إنموذجاً"، مجلة حمورابي للدراسات، العدد (39)، (بغداد: 2021).

8- خالد محمد عابدين، "إستراتيجية الحرب النفسية بين الأهداف والمهام"، مجلة درع الوطن، العدد (582)، (الامارات العربية المتحدة: 2020).

9- زروقة إسماعيل، "الإستراتيجية الأمنية الإسرائيلية بين الثابت والمتغير"، مجلة العلوم القانونية والسياسية، العدد (12)، (الجزائر: 2016/1/1).

10- سعد عبيد السعيد وهندول الشمري، "الحروب الحديثة وانعكاسها على اهداف السياسة الخارجية: انعكاسها على الأهداف العليا إنموذجاً"، مجلة العهد، العدد (16)، (بغداد: 2024).

- 11- سلامة بن هزال بن سعيدان، "المفاجأة في الحرب بين كيفية تطبيقها وإمكانية تحقيقها"، مجلة الجزيرة، بدون عدد، (الرياض: 2024).
- 12- شادي عبد الوهاب، "المفاجأة الاستراتيجية: لماذا تفشل الدول في التنبؤ بالهجمات العسكرية"، مجلة جندي، بدون عدد، (أبو ظبي، 2024).
- 13- شمامة خير الدين، "الحرب بين التحريم والتقنين"، مجلة سياسات عربية، العدد (9)، (الدوحة: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، 2014).
- 14- صلاح الدين أبو بكر الزيداني، "أجيال الحروب"، مجلة المسلح، العدد (43)، (ليبيا: 19 سبتمبر، 2016).
- 15- عباس سعدون رفعت، "التطور التكنولوجي وتأثيره على أجيال الحروب في العلاقات الدولية"، مجلة تكريت للعلوم السياسية، (29)، (جامعة النهرين: كلية العلوم السياسية، 2022).
- 16- عبد الحميد احمد النويصري، "المقارنات الأساس الذي تبنى عليه الخطط العسكرية"، مجلة مسلح، العدد (56)، (ليبيا: 2019).
- 17- عبد الصمد سعدون عبد الله، ياسر خالد عبد، "حروب الجيل الرابع في عالم متغير السياسة الامريكية في الشرق الأوسط إنموذجاً"، مجلة كلية القانون والعلوم السياسية، جامعة النهرين، العدد (12)، (بغداد: 2021).
- 18- علي عبد الخضر محمد، "استراتيجية الحرب الوقائية في وثائق الأمن القومي الأمريكي (2002-2006)"، مجلة العلوم السياسية، العدد (53)، (الجزائر: 2019).
- 19- علياء محمود محمد الليثي، "الاتجاهات الحديثة في نظرية الحروب مع التطبيق على الحرب الامريكية على أفغانستان 2001"، مجلة البحوث المالية والتجارية، العدد (3) (مصر: جامعة بور سعيد، 2019).
- 20- فول مراد، "العقيدة العسكرية الإسرائيلية بين التحديات الإقليمية والقدرة على التكيف"، مجلة البحوث السياسية والإدارية، العدد (10)، (جامعة الجزائر 03: كلية العلوم السياسية والعلاقات الدولية، بدون تاريخ نشر).
- 21- محمد حسن أحمد جاد، "الحرب الاستباقية بين الدفاع الشرعي والاعتداء على سيادة الدول"، مجلة كلية الشريعة والقانون، العدد (34)، (أسبوط: جامعة الازهر، يناير/2022).

- 22- محمد خواجه، "التطورات في الاستراتيجية العسكرية الإسرائيلية خلال ستة عقود"، مجلة الدفاع الوطني، العدد (79)، (لبنان: 29/كانون الثاني/2012).
- 23- محمد يونس يحيى الصائغ، "أسانيد الولايات المتحدة الأمريكية بشأن الحرب الاستباقية"، مجلة الرافدين للحقوق، المجلد 11، العدد (40)، (جامعة الموصل: كلية الحقوق، 2009).
- 24- محمود عزمي، "الإمكانات العسكرية الإسرائيلية"، مجلة المستقبل العربي، العدد (258)، (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، 31/أب/أغسطس/2002).
- 25- ممدوح أنبس فتحي، "أبعاد نظرية الامن الإسرائيلي بعد التسوية"، مجلة السياسة الدولية، العدد (124) (القاهرة: مركز الاهرام، 1996).
- 26- هدى محمود محمد علي نايل، "إدارة أزمة مايو ومقدمات حرب يونيو - حزيران - 1967"، مجلة كلية الآداب، العدد (62)، (مصر: جامعة جنوب الوادي، 2024).
- 27- يونس مؤيد يونس، "ركائز حروب الجيل السادس وأثرها في استراتيجيات القوى الفاعلة في النظام الدولي"، مجلة تكريت للعلوم السياسية، العدد (30)، (تكريت: 2022).

خامساً: المراكز العلمية والبحثية

- 1- أحمد سامح الخالدي، "حرب غزة 2014 تعادل بعد مواجهة غير متكافئة"، الموسوعة التفاعلية للقضية الفلسطينية، بدون تاريخ نشر.
- 2- أشرف عثمان بدر، "نظرية الامن في منظومة الاستعمار الأستيطاني الإسرائيلي، الخلفية، التحولات والأسس"، (بيروت: مركز زيتونة للدراسات والاستشارات، 2022).
- 3- بدون مؤلف، "عملية طوفان الأقصى" تطوراتها، وأبعادها، وتداعياتها المحتملة"، (حمص: مركز حرمون للدراسات المعاصرة، 2023).
- 4- حاتم كريم الفلاحي، "دور الجيش العراقي في حرب تشرين الأول من أكتوبر 1973"، (بغداد: مركز الرافدين للدراسات الاستراتيجية، 6 سبتمبر، 2021).
- 5- خلدون عبد الله، "تحولات العقيدة العسكرية الإسرائيلية: معضلة النصر والعقيدة الجديدة"، (إسطنبول: مركز الملتقى الاستراتيجي، 2025).
- 6- دلال حميد عطية، "كيسنجر وألكسندر دوغين نبوءات وازاء حول طوفان الأقصى"، (بغداد، مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية، 30 أكتوبر/2023).

- 7- صفاء الكنانى، "مقارنة بين مفهومي الاستباقية والوقائية في الاستراتيجية الامريكية"، (بغداد: مركز الرافدين للدراسات الاستراتيجية، 2017).
- 8- صهيب جوهر، "الحرب الإسرائيلية في لبنان.. أهدافها ومستقبلها"، (لندن: مركز أبعاد للدراسات الإستراتيجية، 2024)،
- 9- طه محمد مجدوب، "دراسة في التطورات الجديدة في الاستراتيجية العسكرية الاسرائيلية بعد حرب 1967"، مؤسسة مؤرخي مصر للثقافة، (المجموعة 73 مؤرخين: 2013).
- 10- عليان الهندي، "استراتيجية الجيش الإسرائيلي غدعون"، مركز الأبحاث الفلسطيني، (2018/3/28).
- 11- عزت إبراهيم، "حروب الاستنزاف الجديدة والوكلاء في النظام الدولي"، مركز المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة، (ابوظبي: 29/مايو/2024).
- 12- علي هندول الشمري، "العقيدة العسكرية مفهومها وانواعها الأساسية"، (بغداد: مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية، 2024).
- 13- غادي ايزنكوت، غابي سيبوني، "توجيهات لاستراتيجية الامن القومي الإسرائيلي"، معهد واشنطن لسياسات الشرق الأدنى، 2 أكتوبر / 2019).
- 14- محسن محمد صالح، "دلالات الإستراتيجية لطوفان الأقصى"، (بيروت: مركز الزيتونة للدراسات والإستشارات، 2023).
- 15- محمد عبد ربه مطر، الطريق الى صفقة وفاء الأحرار "صفقة شاليط" 2006-2011، (بيروت: مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، 2022).
- 16- محمود محارب، "الحرب الإسرائيلية على غزة"، (قطر: المركز العربي للأبحاث ودراسات السياسات، أيلول/ سبتمبر 2014).
- 17- نصر محمد عارف، "الاستخبارات الاستراتيجية: الأصول العلمية والممارسات العملية"، (ابوظبي: مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، 2011).
- 18- نور تركي، "الحروب اللاتماثلية تغيير مفاهيم الإستراتيجيات الأمنية"، (المانيا، هولندا: المركز الأوروبي لدراسات مكافحة الإرهاب والاستخبارات، 2021).
- 68- يوسف نمير علي، "البليتزكريغ او الحرب الخاطفة: تاريخ تكتيك عسكري قلب موازين المعارك الحديثة"، (بدون مكان نشر: مؤسسة الحوار المتمدن، 31 يوليو، 2019).

سادساً: التقارير

- 1- تقرير، "الخيارات الإسرائيلية تجاه العدوان على لبنان"، (بيروت: مركز الزيتونة للدراسات والأبحاث، 2024).
- 2- بدون مؤلف، تقرير، تقدير موقف "العدوان الإسرائيلي على لبنان بعد استهداف مقر القيادة المركزية لحزب الله واغتيال أمينه العام"، (الطعنين، قطر: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، 29 أيلول/ 2024).
- 3- بيبيرس فايد، "ثغرة دفسوار نكسة 6 أكتوبر المنسية"، شبكة رصد الإخبارية، 4 أكتوبر 2017.
- 4- تقرير، "التقدير نصف الشهري ملف اسرائيل، رقم (129)"، (لبنان: مركز باحث للدراسات الفلسطينية والاستراتيجية، 2021/2/15).
- 5- عبد السلام جلود، "مذكرات عبد السلام جلود: حرب أكتوبر هزيمة عسكرية وسياسية أخطر من نكسة 1967"، العربي الجديد نت، 2022.
- 6- عبد المنعم حلاوة، "من الموسوي الى الثعلب وقاتل المارينز، أبرز قيادات حزب الله الذين أغتالهم إسرائيل قبل حسن نصر الله"، (القاهرة: شبكة بي بي سي، 2024).
- 7- محمد المصري، "الحرب اللامتماثلة ونظرية الأمن الإسرائيلي"، فلسطين، شبكة جرمق، 2014.

سابعاً: المواقع الالكترونية العربية

- 1- أبراهيم إسماعيل كاخيا "الاستراتيجية العسكرية المعاصرة والمذاهب العسكرية العالمية السائدة"، البسالة، متاح على الرابط: <HTTPS://albasalh.com/vb/showthread.php?=1055> ، تاريخ الزيارة ، 2025/3/1.
- 2- إبراهيم عبد الكريم، "الاستراتيجية الجديدة للجيش الإسرائيلي: قراءة تحليلية"، (مركز الامارات للبحوث والدراسات الاستراتيجية، 2015)، متاح على الرابط التالي: <https://www.ecssr.ae/reports-analysis/> ، تاريخ الزيارة: 2025/4/26.
- 3- أحمد عبد المنعم زيد، "كل ما تريد أن تعرفه عن الثغرة"، المجموعة 73 مؤرخين، متاح على الرابط: <https://group73historians.com/> -حرب-أكتوبر 144-الثغرة-البداية-والنهاية، تاريخ الزيارة: 2025/6/6.

4- ايمن الرفاتي، "تأصيل التحالف الاستراتيجي بين الولايات المتحدة وإسرائيل"، شبكة الميادين الإخبارية، 2022/7/15، ص1، متاح على الرابط التالي:

<https://www.almayadeen.net/articales/الولايات-المتحدة-إسرائيل> تأصيل-التحالف-الاستراتيجي-بين-

الولايات-المتحدة-إسرائيل. تاريخ الزيارة: 2025/4/17.

5- تعريف الاستراتيجية بقاموس ميريام ويبستر، متاح على الرابط: [https://www.merriam-](https://www.merriam-webster.com/dictionary/strategy)

[webster.com/dictionary/strategy](https://www.merriam-webster.com/dictionary/strategy)، تاريخ الزيارة: 2025/2/26،

6- تعريف التعبئة بموقع الجيش الأمريكي، متاح على الرابط:

[https://www.military.com/deployment/deployment-mobilization-](https://www.military.com/deployment/deployment-mobilization-overview.html)

[overview.html](https://www.military.com/deployment/deployment-mobilization-overview.html)، تاريخ الزيارة 2025/3/2، ص1.

7- تعريف الحرب الخاطفة بقاموس أكسفورد، متاح على الرابط:

[https://www.oxfordlearnsdictionary.com/definition/english/blitzkrieg?q=](https://www.oxfordlearnsdictionary.com/definition/english/blitzkrieg?q=blitzkrieg)

[blitzkrieg](https://www.oxfordlearnsdictionary.com/definition/english/blitzkrieg?q=blitzkrieg). تاريخ الزيارة، 2025/2/20.

8- تعريف الحرب الخاطفة بقاموس كامبردج، متاح على الرابط:

[https://dictionary.cambridge.org/dictionary/English/blitzkrieg?q=+Blitz](https://dictionary.cambridge.org/dictionary/English/blitzkrieg?q=+Blitzkrieg)

[krieg](https://dictionary.cambridge.org/dictionary/English/blitzkrieg?q=+Blitzkrieg)، تاريخ الزيارة 2025/2/21.

9- تعريف الحرب الخاطفة بقاموس ميريام ويبستر، متاح على الرابط:

<https://www.merriam-webster.com/dictionary/blitzkrieg>.

10- الجزيرة نت، "الدعم الأمريكي لإسرائيل.. حجمه وأهدافه ومجالاته"، 2023/10/25،

متاح على الرابط التالي:

<https://www.aljazeera.net/encyclopedia/2023/10/25/لإسرائيل-حجمه-وأهدافه>

لإسرائيل-حجمه-وأهدافه، تاريخ الزيارة 2025/4/23.

11- حسام سويلم، "الأهداف القومية الإسرائيلية واستراتيجيات تنفيذها"، مقالات على شبكة الجزيرة

نت، 2004/10/3، متاح على الرابط التالي:

<https://www.aljazeera.net/opinions/2004/10/3/الأهداف-القومية-الإسرائيلية>،

تاريخ الزيارة: 2025/4/25.

12- خالد المالك، "استراتيجية الحرب الخاطفة"، مجلة الجزيرة، العدد (3)، (الرياض: أكتوبر 2002)، متاح على الرابط التالي: <https://www.al-jazirah.com> ، تاريخ الزيارة 2024/10/15.

13- راكان المجالي، "الحرب الوقائية الأمريكية بين منطق القوة والتهم الملفقة"، جريدة الرياض، بدون عدد (الرياض، 2004)، ص-1، متاح على الرابط: <https://www.alriyadh.com/16922>، تاريخ الزيارة 2025/2/5.

14- سيف دعنا، "الصهيونية الاقتصادية"، (قناة الجزيرة، 2010)، متاح على الرابط التالي: <https://www.aljazeera.net/opinions/2010/2/17/2-الصهيونية-الاقتصادية>، تاريخ الزيارة: 2025/4/27.

15- صباح بالة، "الاستراتيجية الدولية"، الموسوعة السياسية، 2015/8/5، متاح على الرابط: <https://political-encyclopedia.org>، تاريخ الزيارة، 2025/2/27، ص3.

16- صلاح الدين الزيداني، "تطور أجيال الحروب"، موقع دفاع العرب، 6 ابريل، 2021، متاح على الرابط: <https://defensesrbsia.com/2021/04/> ، تاريخ الزيارة 2025/1/30.

17- عبد الحليم وادي ونصيرة الزهواني، "بحث في الاستراتيجية المفهوم والنظرية"، منتدى التكنولوجيا العسكرية والفضاء، متاح على الرابط التالي: <https://army-tech.net/forum/index.php?threads/389>، تاريخ الزيارة، 2025/3/2.

18- عبد الحميد محمد الراوي، "معركة مؤته وفن الحرب"، مجلة البيان، العدد (452)، 2024، ص 1، متاح على الرابط: <https://www.albayan.co.uk/MGZartical2.aspx?id=31096>، تاريخ الزيارة: 2025/6/17.

19- عبد القادر نغناع، ملخص دراسة، ((الاستراتيجية المقارنة: إطار تحليلي جديد))، 2024/8/7، ص-ص 1-2، متاح على الرابط: <https://www.aqnaanaa.com/post236> ، تاريخ الزيارة 2025 / 1 / 27.

20- عبد الهادي محيسن، "الحروب الخاطفة عبر التاريخ والحرب العربية الإسرائيلية"، مجلة الشراع، بدون عدد، (2024/11/19)، ص1، متاح على الرابط التالي: <https://www.slshiraa.com/posts/alhrob-alkhatf-aabr-altarykh-oalhrb->

alaarby-alasraylyy-aaam-1967-ktb-aabd-alhady-mhysn-585, تاريخ الزيارة في 2025/4/3.

21- عبدالله بن صالح القصير، "معنى العقيدة لغة واصطلاحاً والفرق بينها وبين التوحيد"، (شبكة الالوكة، 2016/4/27)، متاح على الرابط التالي: <https://www.alukah.net/sharia/0/102269/> معنى-العقيدة-لغة-واصطلاحاً-والفرق-بينها-وبين-التوحيد. تاريخ الزيارة، 2025/4/8.

22- علي عبد الرحمن الحويل، (أجيال الحروب)، الانباء، (الكويت)، 6 ديسمبر، 2019، متاح على الرابط: <https://alanba.com.kw/kouttab/ali-abdulrhman-alhwayl/939127/12/06/2019/>، تاريخ الزيارة 2025/1/30.

23- علي فضة، "إستراتيجية الضاحية... وعقيدتها"، قناة الميادين، 2024/10/5، متاح على الرابط: <https://www.almayadeen.net/blog/استراتيجية-الضاحية-وعقيدتها>، تاريخ الزيارة: 2025/6/6.

24- عمرو هاشم ربيع، "6 تغييرات واضحة في عقيدة إسرائيل العسكرية"، الجزيرة نت، 2024/10/30، ص 1، متاح على الرابط: <https://www.aljazeera.net/opinions/2024/10/30/6-استراتيجية-اسرائيل>، تاريخ الزيارة 2025/6/13.

25- محمد سالم، "الحدود الأمانة ومطامع إسرائيل في التوسع قراءة كتابين"، مجلة 12، بدون عدد (قطر: 2024)، متاح على الرابط: <https://arabi21.com/story/1646189-/>، تاريخ الزيارة: 2025/4/22.

26- محمد علام، "نظرية الامن الإسرائيلي"، (منتدى الجيش العربي، 2010)، ص2، متاح على الرابط التالي: <https://army.alafdal.net/t16387p15-topic>، تاريخ الزيارة: 2025/4/27.

27- محمود الفلاح، مقالات "الصدقة بين الصهيونية والنازية"، صحيفة الزمان، (2013)، متاح على الرابط التالي: <https://www.azzaman.com/>، تاريخ الزيارة: 2025/4/23.

- 28- مركز المعلومات الفلسطيني، (القران 181 و194)، وكالة الانباء والمعلومات الفلسطينية، وفا، (2022)، ص1، متاح على الرابط التالي: <https://www.wafa.ps/pages/details/55774#> ، تاريخ زيارة الرابط: 2025/4/28.
- 29- موقع عربي بوست، "التعبئة العسكرية: لها نوعان وبروسيا أول من استخدمتها التعبئة العسكرية وأبرز الأحداث التي أعلنت خلالها عبر التاريخ"، 2022/9/22، متاح على الرابط: <https://arabicpost.net> ، تاريخ الزيارة، 2025/3/3.
- 30- ميزانيات الدفاع والتوقعات، (لندن: المعهد الدولي للدراسات الإستراتيجية، 2024)، متاح على الرابط: <https://iiss.org/the-military-balance-plus/>، تاريخ الزيارة : 2025/6/20.
- 31- مي مهدي، "صحيفة سويسرية كيف تغيرت العقيدة العسكرية الإسرائيلية؟"، 4 يوليو 2025، متاح على الرابط: <https://www.swissinfo.ch/ara/various/89619324> ، تاريخ الزيارة: 2025/07/10.
- 32- نور أبو عيشة، "حرب 1967 حقائق وأرقام وإطار"، وكالة الأناضول، 2022، ص1، متاح على الرابط: <https://www.aa.com.tr/ar/2605955>، تاريخ الزيارة: 2025/6/23.

ثامناً: المصادر الأجنبية

First: books

1. Scott C. Farquhar, Back to Basics A Study of the Second Lebanon War and Operation Castlead (Kansas: US Army Combined Arms Center, Combat Studies Institute Press, 2009).

Secondly: Newspapers and Magazines

1. Ahmad Samih Khalidi, "Ripples of the 1967 War", Cairo Review 25/ 2017.
2. Hew Strachan, "Chapter Title: The Future of strategic studies, lessons from the last golden age", ANU Press, 2018.
3. Hüseyin Gökarp, "A WAR TACTICIAN: KHALID B. AL-WALID, İslami İlimler Dergisi", Yıl 17, Cilt 17, Sayı 1, Mart 2022.

4. Muhammad Ali Baig and Hamid Iqbal, "A Comparative Study of Blitzkrieg and Cold Start Doctrine: Lessons and Countermeasures for Pakistan", IPRI Journal, XVIII (1): 1-31, The Islamabad Policy Research Institute, Winter 2018.

Thirdly: Scientific and research

1. Rashane Jude Pinto, "IS the German Blitzkrieg Military Strategy a Feasible Tactic in Modern Day Warfare?", Institute of National Security Studies, Sri Lanka, 2021.
2. Richard L. Kugler, "U.S. Military Strategy and Force Posture for the 21st Century", National Defence Research Institute/RAND, 2006.
3. Tariq Dana, "The Fall of the Iron Wall: Israeli Military Doctrine in Crisis after Al-Aqsa Flood", (Al-Dayeen, Qatar: The Arab Center for Research and Policy Studies, 31 October, 2021.
4. TOMAS B. GUKSEIN, "The Operational Art of Blitzkrieg", Kansas, United States, Army Command and General Staff College for Leavenworth.
5. William R. Burns, "Adaptability: Preparing for and Coping with change in a world of Uncertainty", Institute for Defense Analyses, 4850 Mark Center Drive, (Alexandria Virginia), September 2013.

Fourthly: reporters and articles

1. Artsrun Hovhannisyan, "Generations of Warfare and the future of the Hybrid Wars", Article, Institute of Oriental Studies, May 20, 2021.
2. John J. Haller, "Flexible Air Strategy and the 1973 October War", A Research Report, Air War Coll, U.S.A, 1995.

Fifthly: Websites

1. Academic Dictionaries and Encyclopedias, "Third Generation Warfare", on- line, Available: <https://en-academic.com/dic.nsf/enwiki/2006240>, Accessed January 31, 2025.
2. Adler Richard, "Israeli-Arab War", EBSCO Research Starters, 2023, on- line, Available: <https://www.ebsco.com/research-starters/history/israeli-arab-wars>, Accessed, 1/6/2025.
3. Ahsan Rasheed, "What is 1st 2nd 3rd 4th and 5th Generation Warfare?", Hub Pages, December 30, 2021, on- line, Available: <https://discover.hubpages.com/education/What-is-1st-2nd-3rd-4th-and-5th-Generation-of-Warfare>, Accessed February /01/2025.
4. Amitai Etzioni, Oren Etzioni, "Pros and Autonomous Weapons Systems", Journal, Military Review, U.S. Army, May-June-2017, on-

- line, Available: <https://www.armyupress.army.mil/Journals/Military-Review-English-Edition-Archives-May-June-2017/pros-and-Cons-of-Autonomous-Weapons-Systems>, Accessed January 24/2025.
5. Andre.j Iliev, Dejan Mitrov, "Operational Design of the 1967 Arab-Israeli Conflict", Scientific article, Goce Dellcev University, Military Academy, North Macedonia, 2024, on- line, Available: <https://mod.gov.mk/storage/2024/07/8,-Operational-Design-of-Arab-Israeli-conflict-1967>, Accessed 3/6/2025.
 6. Arthur F. Lykke J, "Military Strategy", Military Review, 1997, on- line, Available: <https://www.armyupress.army.mil/Journals/Military-Review/English-Edition-Archives/MR-75th-Anniversary/75th-Lykke/>, Accessed 2/3/2025.
 7. Arthur F. Lykke, "Chapter 13 Toward An Understanding of Military Strategy", U.S. Army War College To Strategy, 2001, On-Line, Available: <https://www.jstor.com/stable/resrep11998.15>, Accessed 2/3/2025.
 8. Assaf Shapira, Amit Sheniak, "The Shift to Defence in Israel's Hybrid Military Strategy", Journal of Strategy Studies, Number (2), 2023, on- line, Available: <https://doi.org/10.1080/01402390.2020.1770090>, Accessed 2/6/2025.
 9. Bahnareanu, Cristian, "The Evolution of Warfare From Classic to Hybrid Actions", Strategic Impact; Bucharest Journal, Vol 55, (2015), on- line, Available: <https://www.proquest.com/docview/1731537073?sourcetype=ScholarlyJournals>, Accessed December 23, 2024.
 10. Blind Lemon Jefferson, "History of Blitzkrieg", on- line, Available: <https://www.newworldencyclopedia.org/p/index.php?title=Blitzkrieg&action=history>, Accessed 12/2/2025.
 11. Bradly Lightbody, "Invasion of Poland", BBC, 2011-03-30, on- line, Available: <https://www.bbc.co.uk/history/worldwars/wwtwo/invasion-poland-01-shtml>, Accessed January 27/2025.
 12. Daisy Dow, Article, "What is the German Blitzkrieg 'lightning War' and Why Was It So Effective?", Magellan TV, July 24, 2022, on, line, Available: <https://www.magellantv.com/articles/what-was-the-german-blitzkrieg-lightning-war-and-why-it-so-effective>, Accessed, 24/5/2025.
 13. Dana J. H. Pittard, "Genghis Khan and 13th-Century Air Land Battle", Military Review, The Professional Journal of the U.S. Army, 1986, on-

- line, Available: <https://www.armyupress.army.mil/Journals/Military-Review/Directors-Select-Articles/Genghis-khan>, Accessed 13/5/2025.
14. Daniel Byman, "Lessons From Israel's Last War in Lebanon", Center For Strategic and International studies, October 2/ 2024, on- line, Available: <https://www.csis.org/analysis/lessons-israelis-last-war-lebanon>, Accessed 7/6/2025.
15. Dave Roos, "How Hitler's Blitzkrieg Tactic Shocked the Allies in WWII", How Stuff Works, 2020, on- line, Available: <https://history.howstuffworks.com/world-war-ii/blitzkrieg-tactic.htm>, Accessed 17/6/2025.
16. Editorial Team, "Military Tactics in WWII: Strategies that shaped history", Total Military Insight, June 18, 2024, on- line, Available: <https://militarysaga.com/military-tactics-in-wwii>, Accessed December 30, 2024.
17. Editors BY, History.com, "Blitzkrieg", December 12/2022, on- line, Available: <https://www.history.com/topics/world-war-ii/blitzkrieg-definition>, Accessed 29/12/2024.
18. Efim Sandler, "Battle of Wadi SALUKI: August 11-13, 2006: 2ND Lebanon War", Rebellion Research Ai Asset Management, January 16/ 2022, on- line, Available: <https://www.rebellionresearch.com/battle-of-wadi-saluki-august-11-13-2006-2nd-lebanon-war>, Accessed 8/6/2025.
19. Eitan Shamir, "Not an End State but a Long Game: Israel's Strategic Goals in the Iron Swords War", (BESA), The Begin Sadat Center for Strategic Studies, 2024, on- line, Available: <https://besacenter.org/not-an-end-state-but-a-long-game-israels-strategic-goals-in-the-iron-swords-war>, Accessed 13/6/2024.
20. Eric Hammel, "The Sinai Air Strike: June 5, 1967", Warfare History Network, October 2002, on- line, Available: <https://warfarehistorynetwork.com/issue/military-heritage-october-2002-issue>, Accessed 2/6/2025.
21. Francis Imabe Ameh and Filix Enefolajibrin, "The Yom Kippur War: Socio-Political and Diplomatic Repercussions", International Journal of Advanced Research, ISSN NO, (2320-5407), Nigerian Defence Academy, 2024, on- line, Available: <https://dx.doi.org/10.21474/IJAR01/19561>, Accessed 15/6/2025.
22. Gerald M. Steinberg, "Israel studies an Anthology: The Evolution of Israeli Military Strategy: Asymmetry, Vulnerability, Pre-emption and

- Deterrence", Jewish Virtual Library a Project of AICE, (October 2011), On-line, Available <https://www.jewishvirtuallibrary.org/israel-studies-an-anthology-israeli-military-strategy>, Accessed 6/4/2025.
23. Gershon Hachon, "The Six-Day War Was a One-Time Event", Begin-Sadat Center for Strategic Studies, 2017, on-line, Available: <https://www.jstor.com/stable/resrep04578>, Accessed, 13/5/2025.
 24. Ibrahim Hamidi, "With every strike, a Hezbollah-Israel deal slips further away", Al Majalla, 2024, on-line, Available: <https://en.majalla.com/node/322366/opinion/every-strike-hezbollah-israel-deal-slips-further-away>, Accessed 9/6/2025.
 25. Imperial War Museums, "Blitzkrieg tactics explained: How Hitler invaded France WW2", on-line Available: <https://www.iwm.org.uk/history/what-you-need-to-know-about-the-battle-of-france>, Accessed, January 26/2025.
 26. Jeffrey Meiser, "What good is Military Strategy? An Analysis of Strategy and Effectiveness in the First Arab-Israeli War", Scandinavian Journal of Military Studies, Vol 4, no 1, January 28/2021, on-line, available: <https://doi.org/10.31374/sjms.65>, Accessed 3/3/2025.
 27. Jeffrey Meiser, "What Good Is Military Strategy? An Analysis of Strategy and Effectiveness in the First Arab-Israeli War", Scandinavian Journal of Military Studies, vol.4, no.1, 2021, on-line, available: <https://doi.org/10.31374/sjms.65>, Accessed, 30/3/2025.
 28. Joanne Nicholson, Marigold Black, Peter Dortmans, "The Definition of Mobilisation", RAND, Oct 21, 2021, on-line, available: <https://www.rand.org>, Accessed 3/3/2025.
 29. Kholoud Mahmoud, "Evolution of Israeli Military Doctrine: Adaptability in Response to Shifting Strategy Environments", Union Nikola Tesla University, May 2024, on-line, Available: <https://www.researchgate.net/publication/380727460>, Accessed 13/4/2025.
 30. Kurtulus Ersun N, "The Notion of A "Pre-emptive War:" the Six Day War Revisited", Middle East Journal, no (61), The University of Kent's Academic Repository KAR, on-line, Available: <https://kar.kent.ac.uk/1547>, Accessed 2/6/2025.
 31. Marco Pizzorno, "Cyber Operations as Instruments of Warfare: Risks and Consequences for Civilians in Armed Conflicts", Diplomat Magazine,

- October 6, 2024, on- line, Available: <https://diplomatmagazine.eu/2024/10/06/cyber-operations-as-instruments-of-warfare-risks-and-consequences-for-civilians-in-armed-conflicts/>, Accessed February 8. 2025.
32. Mark C. Nowland, Report "1973 Yom Kippur War, Golan Heights Action", Air University Press, 2001, on- line, Available: <https://www.jstor.com/stable/resrep13831.11>, Accessed 16/6/2025.
33. Mark Cartwright, "Battle of Salamis", World History Encyclopedia, 2013, on- line, Available: <https://www.worldhistory.org/battle-of-salamis>, Accessed 18/6/2025.
34. Mathew Adam Kocher, "Commitment Problems and Preventive War", Political Violence @ A Glance, UC Institute on Global Conflict and Cooperation, August 8, 2013, on- line, Available: <https://politicalviolenceataglance.org/2013/08/08/commitment-problems-and-preventive-war/>, Accessed 5/1/2025.
35. Michael Raska, "The Six-Day War: Israel's strategy and the role of air power", S. Rajaratnam School Of International Studies, Singapore, no date, on- line, Available: <https://www.michaelraska.de/research/six-day-war-MRaska-RSIS>, Accessed 14/6/2025.
36. Military History of The 20th Century, "Understanding Blitzkrieg Tactics: Comprehensive Analysis", September 30, 2024, on- line, Available: <https://militarysaga.com/blitzkrieg-tactics>, Accessed December 30, 2024.
37. Murhaf Jouejati, "The 1973 war and Its Aftermath: The View From Damascus", Research Article, The Cairo Review of Global Affairs, 2023, on- line, Available: <https://fount.aucegypt.edu/faculty-journal-articles/513892-101>, Accessed 17/6/2025.
38. Nathan Jennings and Kyle Trottier, "The 1973 Arab-Israeli War: Insights For Multi- Domain Operations", Land Warfare Paper 152, Association of United States Army, 20022, on- line, Available: <https://www.ausa.org/publications/1973-arab-israeli-war-insights-multi-dowain-operations>, Accessed, 6/6/ 2025.
39. Nathan Jennings, "Fighting for Advantage: Joint Asymmetries in the 1973 Arab- Israeli War", Wavell Room, 2024, on- line, Available: <https://wavellroom.com/2024/05/28/fighting-for-joint-asymmetric-advantages-in-the-1973-arab-israeli-war>, Accessed 6/6/2025.

40. National Army Museum, "Defeat in West 1940", (Chelsea: London), on-line Available: <https://www.nam.ac.uk/explore/defeat-west>, Accessed January 27/2025.
41. Nicole Hassenstab, "50 Years on: Explaining the Yom Kippur war", American University Washington, DC, 2023, on-line, Available: <https://www.american.edu/sis/news/20231006-50-years-on-explaining-the-yom-kippur-war.cfm>, Accessed, 31/5/2025.
42. Peter Layton, "Military Strategy Fundamentals", Article in Australian Journal of Defence and Strategic Studies, Griffith University, July 2022, on-line, available: <https://doi.org/10.51174/AJDSS.0401.JTYZ5777>, Accessed 3/3/2025.
43. Peter Viggo Jakobsen, "Introduction: Military Strategy: What is the Use of It?", Scandinavian Journal of Military Studies, Vol 5, No 1, 2022 on-line, Available: <https://doi.org/10.31374/sjms.141>, Accessed January 15, 2025.
44. Raphael S. Cohen, et al., "From Cast Lead to Protective Edge", Rand, July 26/ 2017, on-line, Available: <https://www.rand.org/pubs/research-reports/RR1888.html>, Accessed, 10/6/2025.
45. Renna Thomas J, "Six-Day-war", EBSCO Research Starters, 2023, on-line, Available: <https://www.ebsco.com/resarch-starters/military-history-and-science/six-day-war>, Accessed, 2/6/2025.
46. Rosie Tanabe, "Blitzkrieg", December 11, 2019, on-line, Available: (<https://www.newworldencyclopedia.org/p.index.php?title=User:RosieTanabe&action=edit&redlink=1>), Accessed 12/2/2025.
47. Valery Gerasimov, "The Development of Military Strategy under Contemporary Conditions, Tasks for Military Science", Translation, Harold Orenstein and Timothy Thomas, November 2019, on-line, Available: <https://www.armyupress.army.mil/Journals/Military-Review/online-Exclusive/2019-OLE/November/Orenstein-Gerasimov/>, Accessed 1/3/2025.
48. W. Andrew Terrill "The 1973 Arab- Israeli War", strategy Studies Institute, US Army war college, 2009, on-line, Available: <https://www.jstour.org/stable/resrep11989,8>, Accessed, 5/6/2025.
49. Wirtz, James J, "Michael Handel, October 7, And the Theory of Surprise", Military Magazine, No 9, 2024, on-line, Available: <https://www.militarystrategymagazine.com/artical/michael-handel-october-7-and-the-theory-of-surprise>, Accessed 11/6/2025.

50. Yair Ramati, "how to Maintain Israel's Qualitative Military Edge in a Changing Middle East", Defense News, December 4, 2020, on-line, Available: <https://www.defensenews.com/opinion/commentary/2020/12/04/how-to-maintain-israels-qualitative-military-edge-in-a-changing-middle-east/>, Accessed, 19/4/2025.
51. Zaki Shalom, "Israel and United State Did Not see the 19723 war Coming", Faculty journal Article, American University in Cairo, 1/10/2023, on- line, Available: <https://fount.aucegypt.edu/cgi/viewcontent.cgi?artical=6150&context=faculty-journal-artical>, Accessed, 6/4/2025.

Abstract

The term Blitzkrieg has undergone major transformations, Since ancient time, Armies have sought to adopt strategies that enable them to win battles as quickly as possible and with the least losses, This was achieved by inventing methods of killing based on precision and high discipline, reinforced by modern weapons, The Germans had a prominent role in the emergence and development of this type of warfare, especially after the losses suffered by Germany in the first World War, and as soon as the second the world War raged, Germany surprised the world with the strategy of Blitzkrieg, a tactic that resolved battles in short days This strategy was then transferred to the Zionist entity (Israel), and despite their claim of hostility to Nazi Germany, they spared no effort in applying this strategy, making Blitzkrieg the main pillar of their military doctrine, which they cannot abandon, and this is due to the nature of the entity's emergence in strategic and environmental conditions that make it imperative for them to follow this type of strategy, as it is a country suffering from weak strategic depth, surrounded by hostility from all sides, and this is of course based on the nature of its composition by acquiring land, and killing its owners in order to seize it to them, They succeeded in their blitzkrieg wars from the moment the 181 partition resolution of 1947 issued by the United Nation until this day, It is known that (Israel) cannot afford to fight a war in its own land, or to prolong it, or to have multiple fronts. due to the nature of the land of Palestine on which it was established, as it is a strip that extends longitudinally, so in order to overcome this weakness, it adopted the strategy of blitzkrieg, and to be the first party to initiates war, as well as its demographic structure and the nature of its population that holds different nationalities from the world suffer from weakness in the national identity, It is not prepared to stay in the shadow of a war imposed on it, and maintain its military superiority and cannot allow any country to surpass it by qualitative military power in the Middle Est region, which is why it possesses nuclear deterrence weapons, which cannot allow anyone in the Middle East to possess this weapon, and its approach is Supported by the most powerful countries in the world, The United State of America and Western countries.

Republic of Iraq

Ministry of Higher Education &

Scientific Research

Kirkuk University/ College of Law & Political Sciences

Dept. of Political Science



Employing of Blitzkrieg in Israeli Military Strategy

A Study Submitted By

Nadhim Mohammed Najm Aljaburi

**To the Council of the College of Law and Political Science/ Kirkuk
University in Partial Fulfillment of the requirements of Master
Degree in Political Sciences/ International Politics**

Supervised by

Prof. Dr. Mohammed Ali Hammoud

1447 A.H

2025 A.D